إرفعوا أيديكم عن عرب النقب!!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ل"י 4.50 • AL-ITTIHAD • אל-איתיחאד • ٤٫٥٠ ل

VOL 94/35 — 6.4.1979 — ٦ نيسان ١٩٧٩ ، ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٩ ، العدد ٩٤/٣٥

عرب النقب يقررون: مكانك تحمدي أو تستريحي
عدوان بوليسي على عرب اللقية وعشرات الجرحى والمعتقلين

البوليس يعتدى على طلاب جامعة بئر السبع ويعتقل ٤٠ طالبا .. كتلة الجبهة تحتج على الاعتداء وتطالب بوقفه حالا واطلاق سراح المعتقلين

بئر السبع — لمراسل «الاتحاد» — تتعرض خربة اللقية على طريق بئر السبع — عراد ، حيث تقيم عشيرة الاسد ، الى عدوان بوليسى منذ يوم الثلاثاء . وسقط نتيجة لذلك عدد من الجرحى من الرجال والنساء دفاعا عن الارض . واعتقل العشرات من أبناء العشيرة وأساتذة مدرسة الاسد والطلاب العرب الجامعيين فى بئر السبع .

وقد تظاهر أمس طلاب جامعة بئر السبع العرب ومعهم عدد من الطلاب اليهود فى حرم الجامعة احتجاجا على هذا العدوان البوليسى الفظ واطلاق الرصاص فوق رؤوس طلاب مدرسة الاسد الثانوية ونشر الارهاب واعتقال حوالى ٤٠ طالبا .

خطة مدبرة بين ادارة أراضى اسرائيل والبوليس

فى صباح يوم الاربعاء كان تلة من ابناء عائلة القرن من عشيرة الاسد فى مركز بوليس بئر السبع ، حيث جرى استدعاؤهم للتحقيق معهم عن منشور مزعوم وزعه «المخربون» . وما ان عاد أبناء العشيرة الى الخربة حتى وجدوا جرافات دائرة الاشغال العامة تقوم بقلب الارض فى الخربة بحجة شق طريق جديدة .

وصرح محامى عائلة القرن جدعون نير ان وزارة الاشغال قامت بهذا العمل بدون أمر من المحكمة . والموضوع هو ان ادارة اراضى اسرائيل تنوى مصادرة ٤٠٠ دونم مزروعة من أراضى الخربة . وكان المحامى قد اتفق مع وزارة الاشغال على عدم تنفيذ العمل قبل قرار محكمة العدل العليا ، التى كان من المقرر ان تنظر فى اوامر نزع اليد فى اليوم التالى للحادث .

وحين حاول أهل القرية منع الحفريات وقلب المزروعات وتقتيل الدجاج وهدم الاسيجة هرعت قوات كبيرة من الشرطة واعتدت على اهالى القرية وطلاب مدرسة الاسد المجاورة للمكان . وقد لجأت قوات الشرطة الى اطلاق الرصاص لتفريق الناس واعتقلت حوالى ١٩ شخصا من بينهم أساتذة المدرسة الثانوية . وجاء فى البيانات الرسمية ان خمسة من رجال الشرطة أصيبوا بجروح وان سيارتى بوليس تضررتا من قذف الحجارة .

قرار محكمة العدل العليا

وأمس الخميس نظرت محكمة العدل العليا فى طلب عائلة أبو قرن . وأصدرت أمر منع أولى ضد وزارة الاشغال العامة . وجاء فى القرار الشديد اللهجة ان المحكمة منعت الدولة من ممارسة حق التصرف بمنطقة اللقية الواقعة قرب مستوطنة لاهب . وأمرت المحكمة باخلاء المنطقة من جميع المعدات التى ادخلتها وزارة الاشغال اليها وأدى ادخالها الى حدوث أعمال عنف بين العرب البدو ورجال الشرطة أسفرت عن اصابة عدد بجروح . وطالبت بايقاف عمليات اجلاء البدو عن أراضيهم .

وقررت المحكمة ان الشرطة مذنبة واتهمتها بتحقير المحكمة وان التصرف الذى قامت به يشكل خرقا لامر المستشار القضائى بعدم دخول المنطقة بدون اذن من المحكمة المركزية . وجاء فى القرار لو ان المحكمة تعرف أسماء المسؤولين عن هذا التصرف لارسلتهم الى السجن .

لكن وزارة الاشغال تجاهلت أمر المنع وأرسلت جرافاتها لقلب الارض . وتوجه الى المكان وفد طلابى من جامعة بئر السبع لمواساة أهل القرية وغرس الاشجار احتجاجا على أعمال التخريب الوحشية ضد القرية المسالمة .

ومرة أخرى هرعت قوات كبيرة من البوليس التى قامت باعتداءات نظة على كل من كان موجودا على الارض مطلقة الرصاص بغزارة . ثم قامت

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

الجبهة تحتج

القدس — أرسلت كتلة «الجبهة» فى الكنيست برقية احتجاج على اعتداءات الشرطة على البدو من عرب النقب وعلى الطلبة العرب من جامعة بئر السبع ونددت بالاعتقالات . وطالبت بايقاف أعمال العدوان على أراضى البدو وباطلاق سراح المعتقلين حالا .

السادات يشتم بصفاقة الاجماع العربي الوطني
يتفق مع بيغن على المضي في تنفيذ المؤامرة

يفا — لمحرر «الاتحاد» السياسى — يتضح من ...ات واقوال المسؤولين فى واشنطن وتل ابيب والقاهرة ...ناقله وكالات الانباء ان أطراف المؤامرة الثلاثية ، ...ت المتحدة واسرائيل ونظام السادات ، ستواصل تحديها الشعوب العربية وشعوب المنطقة عامة فى السلام ... وتصفية الاحتلال الاسرائيلى وضمان الحقوق القومية ... العربى الفلسطينى ، وستبدأ فى تنفيذ المؤامرة ...مدة) بعد ان انتهت مراسيم التوقيع الرسمية عليها ... ليالى الفرح الملاح التى تحدث عنها بيغن فى قصر ...» فى مصر وقبلها فى خيمة السرك المنصوبة فى حديقة ...لابيض .

...بيغن قد عاد من القاهرة ، يوم ...الماضى ، بعد أن اتفق مع ... على مواصلة تنفيذ المؤامرة ...عرض الحائط اجماع الشعوب ...ودولها والرأى العام الدولى ...سلام والتقدم على رفضها ... . وقد تم الاتفاق بينهما على : ...يجرى فعلا فصل تنفيذ الادارة ... التى هى شكل جديد لتكريس ... فى القطاع المحتل عنه فى ...غربية المحتلة . وستأتى بعثة ... القطاع للاشراف عسكرى ...رب القطاع وحملهم على ...لمعاهدة وضرب كل مقاومة لها

...يام انسحاب اسرائيل خلال ... القادمين من العريش ، على ... هذه المدينة الى الادارة ...المدنية فى ٢٦ ايار القادم . ...ع فى اليوم التالى (٢٧ ايار)

كل من السادات وبيغن فى العريش لاضفاء طابع الاستمرارية على العلاقات وتأكيد العزم على مواصلة تنفيذ المؤامرة . ومن المتوقع ان يعلن بيغن والسادات فى هذا الاجتماع عن فتح جدار طيب ، على نمط جدار سعد حداد فى الجنوب اللبنانى ، يمر عبره المواطنون المصريون الراغبون فى القدوم الى اسرائيل لحاجات «انسانية» وللعمل والاسرائيليون الذاهبون الى مصر . على ان يجرى فتح الحدود بين البلدين بعد انتهاء المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلى الى خط يصل بين العريش ورأس محمد قرب شرم الشيخ على البحر الاحمر .

— ومن المتوقع ان ينضم وزير الخارجية الامريكية ، فانس ، الى هذه المحادثات فى العريش لضمان استمرار اشراف الولايات المتحدة المباشر على تنفيذ المعاهدة وتفادى اية خناقة بين الحليفتين ، القديمة اسرائيل والجديدة نظام السادات .

— تنازل السادات مجددا ، كما اعلن ذلك بيغن رسميا ، عن ضرورة انسحاب مستوطنى «نيئوت سيناى» من منطقة فى العريش تقع فيها اكبر مغسلة فى البلاد وتشكل مصدر رزق لسكان هذه المستوطنة . وسيجرى اخلاؤها بعد ٣ سنوات وليس بعد شهر ، كما كان متفقا . وقد أدى تنازل السادات الى موجة من الفرح لدى أصحاب المغسلة (المستوطنين) فارسلوا البرقيات وباقات الزهور الى بيغن يشكرونه على هذا الجميل !!

— سيجرى تبادل وثائق توقيع المعاهدة ، يوم الاثنين القادم ، فى المحطة الامريكية للانذار المبكر الواقعة فى أم خشيبة فى سيناء المصرية المحتلة .

— اقامة اتصال تلفونى مباشر بين بيغن والسادات ، بوشر العمل به فعلا ، يستطيع كل منهما من خلاله الاتصال بالآخر فى اية لحظة يريد ، لتعميق التنسيق بينهما وللبقاء على اتصال دائم .

— وستقوم لجنة متابعة مشتركة مصرية — اسرائيلية لمناقشة تنفيذ معاهدة الاستسلام بين مصر واسرائيل فيما يتعلق بالادارة الذاتية فى الضفة والقطاع تضم خمسة وزراء عن كل طرف . وستجتمع بالتناوب فى كل من بئر السبع والعريش .

— تشكيل لجنة عسكرية برئاسة فايتسمان وعلى لبحث الجوانب العسكرية للاتفاق .

هذا ووصف بيغن نتائج مباحثاته مع السادات بانها كانت هامة وان السادات أكد خلالها عزمه على التعجيل فى اعادة العلاقات بين البلدين الى حالتها الطبيعية . وأكد الاهمية السياسية لكونه اول رئيس لحكومة اسرائيلية يزور القاهرة ويقيمون له احتفالات تذكر بليالى ألف ليلة وليلة . ووصف مونديل ، الذى يشغل منصب نائب الرئيس كارتر ، نتائج مباحثات بيغن — السادات فى القاهرة بانها كانت رائعة للغاية !! ولكن وكالات الانباء أبرزت حقيقة الفتور الملحوظ فى استقبال السادات لبيغن . فالشوارع التى مر فيها موكب بيغن كانت خالية . وكتب الصحفيون ان بيغن استقبل على المستوى الشعبى فى جو قاتم .

السادات يشتم الشعوب العربية

وفى القاهرة خطب الرئيس المصرى ، أمس ، فى مجلس الشعب فاستشرس فى الدفاع عن فعلته الخيانية . وحاول الظهور بمظهر التشبث بحقوق الشعب العربى الفلسطينى وتصفية الاحتلال الاسرائيلى لكنه لم يقنع أحدا . ولم يخجل ، وهو غارق فى مستنقع الخيانة ، من ان يكيل الشتائم للشعوب العربية ولمؤتمر وزراء خارجية بغداد الذى دان خيانته وقرر معاقبة نظامه اقتصاديا وسياسيا . وحمل السادات على منتقديه فى مصر مشيرا الى بيان وقعه أربعة من رؤساء حركة الضباط الاحرار وآخر وقعه ١٢ نائبا من مجلس الشعب المصرى شجبوا فيه ...دة معاهدة الخيانة والتآمر ...بية .

تنديد مصرى بالمعاهدة

القاهرة — عقد ١٢ عضوا فى مجلس الشعب المصرى ، أمس الاول ، مؤتمرا صحفيا فى العاصمة المصرية دانوا فيه ، بشدة ، المعاهدة الانفرادية المبرمة وطابعها المعادى للشعوب العربية والسلام . واكدوا فى المؤتمر انهم سيتخذون كافة الاجراءات المطلوبة لتعزيز وحدة القوى اليسارية والناصرية والوطنية الاخرى لاحباط معاهدة التواطؤ الساداتية — البيغنية .

وحضر هذا المؤتمر الصحفى رئيس حزب التجمع الوطنى خالد محيى الدين وممثلا حزب «الاحرار» ، محمود الهادى وكمال أحمد . وقد استنكر المشتركون فيه عمليات القمع التى تمارسها سلطات السادات ونددوا بالاعتقالات التى قامت بها وشملت الكثيرين من مناهضى المعاهدة الخيانية .

الأحزاب الشيوعية العربية تندد بالمؤامرة
وتدعو إلى جبهة مكافحة وعريضة لاحباطها

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — نشرت «برافدا» فى الثالث من نيسان الجارى نص بيان أصدرته الاحزاب الشيوعية والعمالية فى الاقطار العربية ونددت فيه بالمؤامرة الثلاثية التى وقعها السادات وبيغن وكارتر .

وجاء فى البيان ان المعاهدة (المؤامرة) الثلاثية تشكل مسا فظا وخطيرا باستقلال مصر وسيادتها الوطنية . فهى تبقى الاحتلال الاسرائيلى لمناطق مصرية وتحول دون تحقيق السيادة الوطنية المصرية الكاملة فى سيناء وتقلص حرية مصر فى التحرك وتسىء الى علاقاتها مع الاقطار العربية الشقيقة وتفرض على مصر شروطا مهينة وذلك بارغامها على القبول بعلاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع اسرائيل .

وأكد البيان ان المعاهدة (المؤامرة) تشكل تهديدا لمصالح الشعوب العربية وانتهاكا لميثاق الجامعة العربية ولميثاق الدفاع المشترك بين الاقطار العربية وتستهدف تسييج وحدة العرب فى النضال ضد الامبريالية والصهيونية وضرب وحدة حركة التحرر الوطنى العربية . كما تستهدف اخراج مصر من جبهة التضامن العربى واقامة تحالف بينها وبين الصهيونية والامبريالية موجه ضد طموحات حركات التحرر الوطنى العربية والافريقية وضد حرية واستقلال الشعوب الاخرى .

وجاء فيه ان الضربة الخيانية ، التى توجهها هذه المعاهدة لنضال الشعب العربى الفلسطينى الذى يقاتل من أجل حقه فى تقرير المصير بقيادة ممثله الشرعى والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وبرفض الادارة الذاتية ، انما تستهدف تكريس الاحتلال الاسرائيلى والحيلولة دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

واضاف البيان ان المعاهدة (المؤامرة) تعرض الى الخطر السلام فى المنطقة والعالم أجمع نظرا لانها تستهدف اقامة قواعد عسكرية امريكية ومطارات حربية وقواعد بحرية فى كل من مصر واسرائيل . كما تتضمن المعاهدة ارسال صفقات ضخمة من الاسلحة ، قبل كل شىء لاسرائيل وكذلك لمصر ، وتتضمن اقامة محطات تجسس . ان المعاهدة فى جوهرها تعنى قيام كتلة عسكرية معادية لقوى التحرر والتقدم فى العالم كله .

ودعت الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية الى تنفيذ مقررات مؤتمر بغداد المناهضة لنظام السادات فى مصر . ودعت كذلك الى ضمان حرية الجماهير وحرية العمل الدمقراطى فى الاقطار العربية عامة وفى كل بلد على حدة ، والى شن نضال شعبى ضد المعاهدة المهينة ومن أجل اقامة جبهة مقاتلة واسعة وتقوية العمل المشترك مع الاتحاد السوفييتى .

وأكدت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى بيانها انه على ضوء تزايد الخطر الذى يتهدد حركة التحرر الوطنى العربية وحقوق الشعب الفلسطينى فان هناك ضرورة ملحة لضمان الحد الاعلى من الحرية لجماهير الشعب ووقف كل أشكال الملاحقة والتمييز التى يتعرض اليها الوطنيون وقوى التقدم ، بغض النظر عن انتمائهم السياسى ، وانأس مناهضون للامبريالية والصهيونية .

وقال البيان انه لا يمكن التوفيق بين اضطهاد الشيوعيين ، الذين يقاتلون ببطولة دفاعا عن حقوق شعوبهم وضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وبين مقاومة المعاهدة المذكورة .

وأعرب البيان عن تقديره لنضال الشعب المصرى وقواه التقدمية والوطنية ضد خيانة السادات . وأعرب عن تضامنه مع نضال الشعب العربى الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة ضد المعاهدة الخيانية ومن أجل تحرير المناطق المحتلة وضمان الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى ، وأوليا حقه فى العودة الى وطنه وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

الاحتلال يغلق مداخل مخيم الامعري بالباطون
ويواصل نهب الأرض والاستيطان وارهاب الطلبة

القدس — خاص بـ«الاتحاد» — مع ازدياد المقاومة الشعبية للاحتلال واتساعها تقوم سلطات الاحتلال بتصعيد هجومها الشرس على المواطنين وتشدد اجراءاتها القمعية بحجة منع أعمال الشغب . (الحجة نفسها التى تتيح للجنود الاسرائيليين اطلاق الرصاص على المتظاهرين) .

فبهذه الحجة اقامت سلطات الاحتلال خمسة جدران من الباطون اغلقت فيها خمسة شوارع رئيسية فى مخيم الامعرى للاجئين قرب القدس العربية المحتلة وسيدخل الناس الى بيوتهم فى المخيم عبر بوابة يحرسها جنود الاحتلال . وقامت باعتقال عشرات المواطنين الذين حاولوا منع اقامة الجدران . (انظر الصورة فى اسفل الكلام) .

وكذلك منعت سلطات الاحتلال ٧٠٠ طالب من قضاء رام الله من الدراسة فى مدرسة رام الله الثانوية وهددت باغلاق المدرسة اذا قام الطلاب بالتظاهر ضد هذا القرار .

وذكرت صحيفة «هآرتس» ، أمس الخميس ، ان الاحتلال يدرس امكانية تحميل أولياء أمور الطلاب مسؤولية أعمال ابنائهم فى التظاهر أو القيام بأية أعمال «شغب» . وأضافت الصحيفة ان الاحتلال مصر على اغلاق دارى المعلمين والمعلمات فى رام الله اللتين اغلقتا بأمر عسكرى قبل ٣ أسابيع .

وفى نابلس اقتحم جنود الاحتلال ساحة مدرسة الرشيدية فى نابلس ، يوم الاحد الماضى ، واعتدوا بالضرب على المعلمين بحجة عدم منعهم الطلاب من التظاهر !!

وفى القدس العربية المحتلة وصلت انذارات الى عدد من المواطنين فى منطقة الرام تأمرهم السلطات بموجبها باخلاء منازلهم خلال اسبوع ليتم هدمها .. وذلك بحجة ان هذه المنازل تقع على المنطقة ، التى تقرر ان يشقها شارع رئيسى جديد يربط بين المستوطنات اليهودية المقامة على امتداد الطريق بين رام الله والقدس .

أراضى جنين

وذكرت صحيفة «الشعب» المقدسية ، أمس الاول ، ان الحاكم العسكرى فى جنين أبلغ المواطنين بمصادرة ٧٥٠ دونما من أراضى قرى جبع وميثلون وجبل حريش المحتلة وهددهم بدفع غرامات باهظة اذا دخلوها . ويذكر ان جميع هذه الاراضى مزروعة باشجار الزيتون .

استيطان

وذكرت صحف أمس ، الخميس ، ان عصابة «غوش ايمونيم» الاستيطانية ستضع حجر الاساس لعشر مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية المحتلة عشية عيد الفصح . وأكدت الصحف ان وزير الحربية ، عيزر فايتسمان وسائر المسؤولين يعرفون بهذه الخطوة ، بل يوافقون عليها .

وكانت صحيفة «معريب» أعلنت ، أمس الاول ، ان عصابة الرابى العنصرى مئير كهانا بدأت فى اقامة حرس مسلح لمعاقبة «المتآمرين من العرب» . وأكد كهانا للصحيفة ان هدفه هو جعل حياة العرب مرة فى هذه البلاد تمهيدا لاخراجهم منها كافة .



...داء لانقاذ حياة المناضل المصرى المعتقل محمد اسماعيل عامر

...ق — وفا — ألقت السلطات ...ة ، فى الايام الاخيرة ، فى عتمات ...بنها المركزى بالمناضل المصرى ... اسماعيل عامر ، عضو حزب ... الوطنى الوحدوى ، لمجرد ...ه علنا على زيارة بيغن لمصر . ...نظرا لحياته المعرضة للخطر ازاء ... اللاانسانية فى معتقله فقد ...ه ، أمس الاول ، لجنة الدفاع ...ريات فى حزب التجمع الوطنى ... بنداء الى منظمة الصليب الاحمر ومنظمة العفو الدولية للتدخل والعمل على اطلاق سراحه .

هذا وكانت الوكالات قد ذكرت ان عشرات الوطنيين والتقدميين المصريين اعتقلتهم شرطة السادات ، مؤخرا ، لمجرد انهم اعربوا عن معارضتهم لمعاهدة الخيانة التى ابرمها السادات مع حكام اسرائيل والولايات المتحدة . وبين من اعتقلوا ، مؤخرا ، زوجة الشاعر احمد فؤاد نجم . كما ان البوليس يبحث عن المفتى الشيخ امام طلبا لاعتقاله .

...دام بوتو يثير استياء بالغا فى الرأى العام الباكستانى والعالمى

...لام آباد — الوكالات — ...حكومة ضياء الحق فى ...ن حكم الاعدام ، فجر ...اول بالزعيم الباكستانى ...ار على بوتو رئيس ... السابق ، عن عمر يبلغ ... ، بعد ان امضى عاما ... السجن .



...عث اعدام بوتو استياء ...مدى واسعا لدى الرأى ...الباكستان والعالم . فجرت ...صاخبة فى الباكستان احتجاجا ...ه وحاول البوليس تفريقها ...خدما الغاز المسيل للدموع .

ومن الجدير بالتذكر ان اعتقال بوتو سابقا كان محاولة لتصفية الجناح البرجوازى الليبرالى من الاوساط الحاكمة فى الباكستان . ولما لم تستطع حكومة ضياء الحق تصفيته سياسيا لجأت الى تصفيته جسديا . وكانت وجهت اليه تهمة قتل والد احد معارضيه ولكن بوتو نفى ذلك بشدة .

ويذكر ان ذو الفقار على بوتو ، خريج كلية الحقوق والعلوم السياسية ، خاض غمار الحياة السياسية عندما كان فى سن الثلاثين فشغل مناصب وزارية مختلفة فى عهد حكومة المارشال ايوب خان ما بين ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

ولكنه بعد هذه الفترة انضم الى المعارضة وأقام حزب الشعب الباكستانى الذى فاز فى انتخابات عام ١٩٧١ .

وبعد هزيمة حكومة باكستان عام ١٩٧١ بقيادة الجنرال يحيى خان فى حربها مع الهند التى أدت الى انفصال الاقليم الشرقى لباكستان — بنغلاديش — قدم يحيى خان استقالته ليتولى بوتو منصب رئيس الوزراء ، حيث بقى فى الحكم ، وتعزز مركزه السياسى كاول زعيم سياسى لباكستان حتى قام ضياء الحق فى عام ١٩٧٧ بانقلاب عسكرى يمينى موال للولايات المتحدة . وقد وجه الحكم الجديد الى بوتو تلك التهمة واصدر امرا باعتقاله وتنفيذ حكم الاعدام به .

وقد نفذت حكومة ضياء الحق حكم الاعدام ضاربة عرض الحائط كل النداءات العالمية الموجهة اليها بالافراج عن الزعيم الباكستانى .



عرب النقب بين فكي المصادرة والترحيل

بقلم : ابراهيم مالك

يعيش عرب النقب في هذه الايام حلما مفزعا . فكل ما يمتلكونه يتعرض الى الضياع والفقدان . وتشتد ضائقتهم ومأساتهم على ضوء حقيقتين اساسيتين ، اولاهما انهم يواجهون خصما ، هو السلطة ، لا يأبه بشيء ولا يرعوي عن ارتكاب اية جريمة طالما يتعلق الامر بالعرب ، يدوس كل القيم الانسانية والاعراف الدولية بكل صلف وبلا خجل . والحقيقة الثانية ان قطاعا عريضا من الرأي العام في بلادنا يملأ فمه ماء ولا يتحرك له رمش ولا يؤنبه ضمير حيال ما يقترف باسمه ولاسمه من جرائم لا تعد ولا تحصى فتضيع صرخات الاحتجاج المتصاعدة في ليل النقب الصحراوي في بحر من اللامبالاة وبلادة الحس . كما تكاد تضيع في هذا البحر اصوات الضمير المتيقظ التي ترتفع هنا وهناك وتستحق كل تقدير .

ان ما يتعرض له عرب النقب في هذه الايام من مخططات تستهدف اقتلاعهم من اراضيهم وحشرهم في « غيتوات عمل » بحجة التطوير والتمدين لهو استمرار لمخططات مماثلة استهدفت ولا تزال تستهدف ما تبقى من ارض بيد عرب هذه البلاد . وما يتعرضون له يشكل دليلا جديدا على ان شهوة نهب الارض ، التي يتميز بها حكام اسرائيل ، لا حدود لها وانها تزداد باستمرار طالما لم يجر كبحها .

البدايـــة

تعود بداية مأساة عرب النقب الى احداث ذلك الصيف اللاهب من عام ١٩٤٨ . في ذلك الصيف احتلت القوات الاسرائيلية منطقة النقب التي تمتد الى الجنوب من بئر السبع .

كان يعيش في تلك المنطقة ٦٥ الف مواطن عربي ينتمون الى ٧ قبائل رئيسية ، هي : الطرابين والتياهه والعزازمة والحناجرة والجبارات والسعديين والحيوات . يقول الباحث الاسرائيلي ، ى . شمعوني ، في كتابه « عرب ارض اسرائيل » ان معظم افراد تلك القبائل « كانوا في مراحل متباينة من الانتقال الى الحياة المستقرة وترك حياة البدو الرحل » . وقد بدأوا فعلا في تطوير الزراعة وفلاحة الارض الى جانب اعتمادهم على الرعاية كمصدر اساسي للرزق .

وحين الحديث عن ظاهرة الترحال، يجدر بنا ان نؤكد ان ترحال تلك القبائل كان يتم في مناطق محددة متفق عليها بين افراد تلك القبائل فلا يتجاوزونها . فمثلا ابناء قبيلة التياهه كانوا يقيمون في المنطقة الواقعة الى الشرق وجنوب شرق بئر السبع . وابناء قبيلة الطرابين كانوا يقيمون الى الغرب وجنوب غرب بئر السبع . اما قبيلة العزازمة فكان ابناؤها يقيمون الى الجنوب من هذه المدينة . ولقد تضمنت خرائط فلسطين رقم ١١ – ١٦ الصادرة في عام ١٩٤٦ تحديدا مبينا ومفصلا للمناطق المتعارف عليها لكل واحدة من هذه القبائل . وقد تضمنت هذه الخرائط تحديدا مبينا للمناطق الزراعية في النقب آنذاك . ويؤكد هذه الحقيقة الدكتور آ. غروتوفسكي (غرانوت) الذي عمل طويلا مسؤولا في دائرة « الكيرن كييمت » فيكتب « ان لدى البدو جرى تحديد مناطق خاصة بكل قبيلة لا يتركها افرادها طواعية ولا حتى في ايام السلم » .

عرب النقب حين قيام الدولة كانوا عشية ترك حياة البداوة والانتقال الى حياة الاستقرار والزراعة والتجارة وتربية الماشية في مناطق محددة للرعاية . وكانت هناك مناطق محددة يقيمون عليها ويستفيدون منها في الزراعة والرعاية ومعترف بها رسميا في خرائط مدونة .

لكن احداث عام ١٩٤٨ احدثت اضطرابا كبيرا وتمزقا في حياة عرب النقب الاقتصادية والاجتماعية وفي عملية انتقالهم الطبيعية الى الحياة المستقرة. ونقول الطبيعية لا القسرية . فمع احتلال اسرائيل لتلك المنطقة اجلي الكثيرون من عرب النقب عن اراضيهم ومساكنهم . فمنهم من ابعد قسرا ومنهم من فر هربا الى الاردن والبحر الميت ومنطقة الخليل في الضفة الغربية والى قطاع غزة وسيناء المصرية .

وحين اجرى اول احصاء رسمي لعرب النقب في عام ١٩٥٣ تبين انه لم يبق منهم في النقب سوى ١٢ الف مواطن من اصل ٦٥ الفا . ومعظم من تبقوا كانوا من افراد قبائل العزازمة والطرابين والتياهة . وفي عام ١٩٦٠ ارتفع عددهم ليصبح ١٦ الف نسمة . ولا يزيد عددهم اليوم عن ٤٠ الف نسمة ، اي ثلثي ما كانوا عليه في عام ١٩٤٨ .

حشرهـــم في مناطق معزولـــة

لكن السلطات الاسرائيلية لم تكتف بما لحق عرب النقب من تشرد وتمزق بسبب الحرب ، بل عملت على حشر من تبقى منهم في منطقة معزولة وفرضت عليهم انظمة الطوارىء الاستبدادية والحكم العسكري . واجلت هذه السلطات في عام ١٩٥١ افراد قبيلة العزازمة عن اراضيها ، التي تقع عليها اليوم مستوطنتا حلوصه ورفيفيم ، وافراد قبيلة الطرابين عن اراضيهم ، حيث تقع اليوم منطقة اوريم – تسئليم الاستيطانية .

وقد ظن العرب المبعدون عن اراضيهم انها سحابة صيف وتنقشع السماء فيعودون الى تلك الاراضي ، التي الفتهم ، بعد ان يلغى العمل بالانظمة العسكرية وتستقر الحالة . ولكن سرعان ما اتضح لهم ان السلطات تريد اقتلاعهم من تلك الارض ولن تسمح لهم بالعودة اليها . ولم يكن الحكم العسكري سوى الاداة القمعية لتنفيذ هذه النوايا اللئيمة . وهو عين ما فعلته هذه السلطات في الجليل والمثلث ومناطق اخرى .

وتطاير ، مثل فقاعات الصابون ، التعهد الذي قطعاه على انفسهما الرئيس الاول لدولة اسرائيل ، حاييم وايزمان ، وقائد اركانها الاول الذي يشغل اليوم منصب نائب رئيس الحكومة ، يغئال يدين ، اللذان اجتمعا الى ١٦ من مشايخ عرب النقب ، في عام ١٩٥١ ، واكدا لهم ان الدولة الجديدة ستحترم شرفهم وسلاحهم وارضهم . لكنها لم تحترم شيئا . فقد تم الاجلاء مباشرة بعد هذا التعهد .

واختيرت المنطقة الواقعة الى الشرق وشمال شرق بئر السبع مكانا لتجميع عرب النقب . واعتبرت، كما اسلفنا ، منطقة عسكرية مغلقة . وكما سبق وذكر يقيم على اراضي هذه المنطقة المنطقة افراد قبيلة التياهة ، التي تضم بيوت عرب ابو ربيع وابو قرينات وابو جويد وابو رقيق والهزيل والاسد والاعصم . وقد جلب ليسكن معهم وبينهم افراد قبيلتي العزازمة والطرابين .

قصــة الارض المأساويــة

لا يمكن الفصل بين قضية الارض والمأساة الفلسطينية عامة . ولا يمكن الفصل بينها وبين مأساة عرب النقب. وتلجأ السلطات الاسرائيلية الى كل الوسائل من اجل السيطرة على الارض العربية المتبقية بايدي العرب في وطنهم ، بدءا بالتشريع العنصري وانتهاء « بالدوريات الخضراء » السيئة الصيت .

تختلف التقديرات حول مساحة الارض التي كان يفلحها ويستغلها عرب النقب في اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين . فهي تتراوح بين مليون دونم ، كما يعتقد ذلك ى. شمعوني ، وبين مليونين و ٣٠٠ الف دونم ، كما يذكر يوسف فايتس في كتابه « طاقة ارض اسرائيل » ويذكره ايضا الياهو ايلات (افشطاين) . على كل فان الحد الادنى الذي يتحدث شمعوني عنه يعني انه كان للنفر الواحد من عرب النقب قبل عام ١٩٤٨ ما يعادل ٤٠ دونما ارضا مزروعة او صالحة للزراعة .

وحتى قيام الدولة لم يكن احد يشك في حق عرب النقب في التصرف والملكية في اراضيهم التي ولدوا عليها وورثوها جيلا بعد جيل . ولكن منذ قيام الدولة بدأت المشاكل وبدأت معها المأساة .

والحقيقة ان « الكيرن كييمت » حاولت الاستيلاء على مناطق واسعة في النقب في اثناء الانتداب البريطاني ، الا ان الحكومة الانتدابية وجدت صعوبة في تخصيص اراضي لهذه المؤسسة الصهيونية نظرا لتعارض هذا مع حق عرب النقب في اراضيهم ولقلة الارض التي لا مالك لها .

وبعد قيام الدولة لجأت السلطات الى الاستفادة من ثغرات في الجانب القانوني للقضية ومعتمدة على قوانين سنت في عهد الحكم العثماني في فلسطين وعلى انظمة سنتها الدولة الانتدابية بعد عام ١٩١٨ .

قانون ١٨٥٨ للاراضي

فمن المعروف ان السلطة العثمانية سنت قانونا في عام ١٨٥٨ يحدد اشكال ملكية الارض القانونية في فلسطين والاقاليم الاخرى التي كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية . وقد حدد هذا القانون خمسة اشكال للملكية والتعرف بالارض ، هي الارض الملك والوقف الميري والموات والمتروكة .

فالشكلان الاولان : الملك والوقف يمثلان الملكية الخاصة المطلقة للافراد وللجماعات او المؤسسات الدينية . اما الاشكال الثلاث الاخرى : الموات والميري والمتروكة ، فهي ارض خاضعة ، للسلطة المعنية . فالرقابة عليها ، بفعل الشرع الاسلامي ، تقع في ايدي الدولة .

ومن الجدير بالذكر انه حتى عام ١٩٥٨ لم تكن في البلاد وثائق وشهادات بيع – شراء فيما يتعلق بملكية الارض . وبموجب الاعراف والتقاليد التي كانت متبعة في حينه كان يجرى احترام الملكية الخاصة واتفاقيات البيع والشراء .

ويحدد ذلك القانون العثماني من عام ١٨٥٨ الارض المتروكة على انها تلك المخصصة للاغراض العامة ، مثل المراعي في قرية معينة او الطرق والاسواق وغيرها . وبعض هذه الارض مسجل على اسم ممثل للجمهور (كالمختار مثلا) او على اسم الدولة مباشرة .

والارض الميري هي اكثر ما يهمنا . وهي ارض اما باعتها الدولة او سلمتها لافراد او جماعات لاستثمارها . وبذلك تكون الدولة قد تنازلت كليا عن حقها في ملكيتها وفي التصرف بها . وفي عام ١٩١٢ سنت الدولة العثمانية قانونا الغى الكثير من الحواجز التي كانت مفروضة على التصرف بهذه الارض . ولكن هذا القانون ابقى الحظر على نقل هذه الارض الى ملكية الوقف وانه في حالة عدم وجود وارث شرعي للارض تعود ملكا للدولة . كما ابقى هذا القانون العمل بمرسوم يقول ان ارضا تظل بورا (غير مفلحة) لثلاث سنوات متواصلة تعاد الى ملكية الدولة ايضا وتصبح ارضا محلولة يفقد صاحبها ملكيتها وحق التصرف بها . وهذا النظام استخدمته السلطات الاسرائيلية في اضفاء الشرعية على الكثير من مصادراتها للارض العربية .

ويؤكد غرونوفسكي « ان الحكومة (في حينه) لم تتشدد في تطبيق هذه الانظمة ولم تستخدم حقها في مصادرة الارض التي لم يفلحها اصحابها » ويضيف ان الدولة ، في العهد العثماني وكذلك البريطاني وخلافا لاسرائيل ، « لم تتدخل ولم تعلن الارض غير المفلحة محلولة ، لا في العهد التركي ولا في العهد البريطاني في فلسطين » .

والارض الموات هي تلك التي لا يتصرف احد بها وليست معدة للاستخدام العام . وهي مثل الجبال والاراضي الصخرية الوعرة غير القابلة للفلاحة في تلك المرحلة والتي لم يدع احد ملكيتها . وهذه الارض كان يمكن تحويلها الى ارض ملك باحيائها وجعلها صالحة للفلاحة وذلك وفق العرف الذي كان متبعا حتى عام ١٨٥٨ . لكن قانون عام ١٨٥٨ حدد الارض التي جرى احياؤها بارض ميري ، اي انها ملك للدولة . وفي عام ١٩٢١ اصدرت الحكومة الانتدابية قانونا يحظر بموجبه التصرف بالارض الموات . وجاء في هذا القانون ان من تصرفوا بارض موات من قبل واحيوها يجب ان يسجلوا ذلك رسميا في فترة لا تزيد عن شهرين من صدور ذلك المرسوم . ومع ذلك يجمع الكثيرون على ان الحكومة الانتدابية لم تتشدد بالامر وفي تطبيق هذا المرسوم .

وقسم كبير من اراضي عرب النقب اما هي اراضي ميري او موات وجرى احياؤها .

(يتبـــع)

س . و ج

حكومـــة مصـــدق

السؤال :

اكون شاكرا لكم اذا تكرمتم بالاجابة على السؤال الاتي حول حكومة مصدق في ايران ١٩٥٣ :

كثيرا ما نسمع عن حكومة مصدق الوطنية في ايران سنة ١٩٥٣ . فمن هو مصدق ؟ وكيف اصبح رئيسا لحكومة ايران ؟ هل استدعاه الشاه وعينه رئيسا للحكومة ام انه اصبح رئيسا للحكومة اثر هبة شعبية ارغمت الشاه على تعيينه في رئاسة الحكومة ؟ كما اريد ان اعرف كم من الوقت بقي مصدق في الحكم الى ان اطيح به في ١٩\٨\٥٣ حين قام الجنرال زاهدي بانقلاب عسكري ؟ كما اريد ان اعرف كيف طرد الشاه من ايران ؟ هل قرر البرلمان الغاء نظام الملكية واعلان الجمهورية في ايران ؟

ابراهيم صالح
(الصف الثاني عشر – ادبي – الناصرة)

الجواب :

ولد الدكتور محمد مصدق في عائلة غنية في عام ١٨٨١ . وتلقى علومه العالية في الحقوق في جامعات فرنسا وسويسرا ومارس مهنة المحاماة في طهران .

انتخب عضوا في المجلس –البرلمان– لاول مرة في عام ١٩١٥ واشغل مناصب عديدة ، منها حاكم عام ولاية فارس في عام ١٩٢٠ ووزير العدل في عام ١٩٢١ .. وحاكم عام ولاية اذربيجان في عام ١٩٢٢ ووزير الخارجية في عام ١٩٢٤ .

اعتقله والد الشاه الحالي رضا بهلوي في سنوات الثلاثين لمواقفه الوطنية وفرض عليه الاقامة الاجبارية في املاكه الريفية بعد اطلاق سراحه من السجن . ولم يلغ الشاه هذا الامر ، بل الغاه اضطرار الشاه الى التنازل عن العرش ، بضغط من بريطانيا في ايام الحرب العالمية الثانية (في عام ١٩٤١) التي اقلقها تعاون الشاه مع المانيا النازية .

وفي عام ١٩٤٤ ، في عهد الشاه الحالي محمد رضا بهلوي ، عاد الدكتور محمد مصدق الى الحياة السياسية وانتخب عضوا في المجلس في ذلك العام .

وبرزت مواقفه الوطنية ومعاداته الامبريالية (البريطانية بشكل خاص) في اقتراحه قانونا بمنع اي مسؤول ايراني من منح امتياز نفط لاية شركة او مؤسسة بدون موافقة المجلس .

وفي ظروف النهوض الوطني انتخبه المجلس رئيسا للجنة النفط في ١٩٥٠ وبذلك منحه الفرصة ليطرح اقتراحه الثوري : تاميم شركات النفط البريطانية الاحتكارية الموحدة في « انجلو – ايرانين كومباني » .

والف الدكتور مصدق الجبهة الوطنية (ومن زعمائها الذين يحتلون مراكز قيادية في الحكم القائم اليوم علي شايقان رئيس الجمهورية .. ومهدي بزرجان رئيس الوزارة وكريم سنجابي وزير الخارجية) وايدتها اكثرية اعضاء المجلس . وفي هذه الفترة نشط الشيوعيون المنظمون في حزب –توده– في النضال الوطني والاجتماعي وساندوا الجبهة الوطنية في كفاحها من اجل استعادة الثروة القومية – النفط – واقتلاع جذور الاحتكارات البريطانية من البلاد .

وبقيادتهم شن العمال في اذار ١٩٥١ نضالا ثوريا مثابرا وصل الى ذروته انذاك بالاضراب العام في صناعة النفط .

وحاولت حكومة حسين علي بتأييد الشاه ان تضرب الهبة الشعبية فاعلنت الحكم العرفي في ٢٦ اذار ١٩٥١ . لكن صمود العمال وسائر الفئات الشعبية اضطرها الى الاستقالة في ٢٧ نيسان ١٩٥١ .

وانعكست الهبة في المجلس فاقر بالاجماع تاميم صناعة النفط كما اجمع على مطالبة الشاه بتعيين الدكتور مصدق رئيسا للوزراء في ٢٨ نيسان ١٩٥١ .

وتسلم مصدق رئاسة الوزراء والف وزارته في اليوم نفسه ونفذ قرار التاميم حالا .

وجابه مصدق منذ البداية ضغوط الامبريالية البريطانية التي احتجت على تاميم شركتها الاحتكارية الا انه اعلن ان الشعب الايراني بتاميم شركة « انجلو – ايرانين كومباني » يمارس حقوقه السيادية .

ولجأت بريطانيا الى محكمة العدل الدولية والى مجلس الامن .. من اجل ان تستعيد موقعها . ولكنها فشلت الا انها نجحت بالتعاون مع الاحتكارات الامريكية والفرنسية وغيرها في محاصرة ايران وعرقلة تسويقها نفطها .

وازاء تآمر الدول الامبريالية على ايران ايد الاتحاد السوفييتي ، في مؤسسات الامم المتحدة وخارجها ، اجراءات حكومة مصدق الوطنية ومنع اتخاذ اي قرار في مجلس الامن ضدها .

وفي مطلع عام ١٩٥٢ شددت حكومة مصدق مكافحتها الامبريالية فاغلقت القناصل البريطانية في المدن الايرانية وابقت على سفارتهما في طهران فقط .

وخلال هذا العام عمل مصدق على حل المجلس وانتخاب مجلس جديد يعكس القوى السياسية الحقيقية في البلاد ونجح في ذلك . والتأم المجلس الجديد في ٢٧ نيسان ١٩٥٢ .

واستقال مصدق من رئاسة الوزارة لان المجلس رفض منحه صلاحيات واسعة لانقاذ الاقتصاد القومي وحل مشاكل البلاد المتأزمة .

وانتهز الشاه هذه الفرصة وعين احمد غوام السلطنة رئيسا للوزراء .. الا ان هذا لم يصمد امام الانتفاضة الشعبية التي اجتاحت ايران وتجسمت في اضرابات ومظاهرات في كافة مدن البلاد .. وبعد ايام من محاولات السلطنة ضرب الانتفاضة بالقوة استقال احمد غوام السلطنة من منصبه واضطر الشاه الى اعادة مصدق الى رياسة الوزارة في ٢١ تموز ١٩٥٢ .

وعندئذ منح المجلس مصدق الصلاحيات التي طلبها قبل استقالته في ٥ تموز ١٩٥٢ .

وبين ٥ تموز ١٩٥٢ وانقلاب الجنرال فضل الله زاهدي في ١٩ آب ١٩٥٣ تميزت سياسة حكومة مصدق بما ياتي :

* بالتردد في اتخاذ اجراءات توطد الحكم الوطني مثل تطبيق اصلاحات اجتماعية عميقة تضرب القوى الرجعية من اسياد الارض وكبار العقاريين وتلبي تطلعات الجماهير الشعبية .

* بالتردد في التعاون مع –توده– الذي ايد حكومة مصدق ودعاها الى اتخاذ الاجراءات المذكورة ونبهها الى ضرورة تصفية مراكز الرجعية، الملتفة حول الشاه ، في قيادة الجيش وبيروقراطية الحكومة .

* وبالفشل في حل المشاكل التي نجمت عن محاصرة الامبريالية لايران في الميدان الاقتصادي .

وخلال هذه الفترة وقعت التطورات الاتية :

* في ٦ نيسان ١٩٥٣ طالب مصدق المجلس بان يأمر الشاه بممارسة الحكم الدستوري لا ان يحكم .. وقد لجأ الى هذه الخطوة على ضوء ازدياد تحركات الشاه لاسقاط مصدق ..

* وحين رفض المجلس ذلك استقال انصار الجبهة الوطنية من عضويته ، مما دعا رئيسه الى اعلان حله .

* انقلب الزعيم الديني انذاك ، اية الله كشاني ، على مصدق لانه طلب تقييد صلاحيات الشاه وانتقل الى صفوف معارضيه . ولكن ذلك لم يضعف حكومة مصدق التي فازت باكثرية ساحقة في الاستفتاء الذي جرى انذاك حول سياسة مصدق .

* في الكفاح الشعبي ظهرت خطورة تفتت القوى الوطنية في المظاهرات المنفصلة التي كانت تنظمها الجبهة وينظمها –توده– .

* شعر الشاه بعد الاستفتاء ان وضعه اصبح خطرا ففر من البلاد الى روما في ١٦ آب ١٩٥٣ ولكنه قبل ذلك اصدر مرسوما يعين فيه الجنرال فضل الله زاهدي رئيسا للوزراء وامرا باعتقال مصدق .

* في اليوم التالي تظاهرت الجماهير الشعبية في مدن ايران ودمرت تماثيل الشاه .. ولكن الحكومة اهملت الالتفات الى الاخطار المحدقة بها وخصوصا لم تنتبه الى مؤامرات دائرة الاستخبارات الامريكية (سي اي آ) .

* وهكذا في ١٩ آب ١٩٥٣ قام الجنرال زاهدي بانقلاب عسكري بمساعدة – السي اى أ – واطاح بحكومة مصدق . وخلال ذلك اصطدمت الجماهير بالمتآمرين وسقط في كفاحها لاحباط مؤامرتهم ٣٠٠ مواطن وجرح كثيرون .

* وبعد ثلاثة ايام عاد الشاه من روما ووطد نظامه الدموي الوحشي الذي استمر حتى الثورة الاخيرة .

* وقد حكمت محكمة شاهنشاهية على مصدق بالسجن ثلاث سنوات ، اعتزل بعدها السياسة الى ان مات في عام ١٩٦٧ .

الاوضـاع القاسيـة التي يعانيها السجناء الفلسطينيون في سجن طولكرم

طولكرم – خاص بـ « الاتحاد » – قام المحامي وليد فاهوم ، في نهاية الشهر الماضي ، بزيارة الى سجن طولكرم حيث التقى بموكليه خليل ابو زياد من العيزرية ، وهو يقضي محكومية لمدة ١٠ سنوات منذ عام ١٩٧٠ ، وابراهيم سعيد شيخة من نابلس المحكوم عليه منذ عام ١٩٦٩ بالسجن لمدة ثلاثين عاما ، وسمير صلاحات من القارعة المحكوم عليه لمدة ١٥ سنة منذ عام ١٩٧٥ ، ولؤي على عبده من نابلس والمحكوم عليه بالسجن لمدة ٢٢ عاما منذ عام ١٩٧٥ .

وفي اثناء لقاء المحامي بهم اطلعوه على الحقائق التالية :

١ – انهم موجودون في سجن طولكرم ومنذ سنة في ظروف استثنائية.

٢ – ظروف البقاء في السجن غير صحية حيث ان اشعة الشمس لا تصل الى ساحة « الفورة » . ومنذ خمسة اشهر لم يتعرضوا لنور الشمس وهذا الامر ظاهر على بشراتهم .

٣ – يعاني السجناء من امراض في العيون وبالرغم عن ذلك لا يقوم طبيب عيون بزيارتهم ، كذلك يعانون من توترات في الاعصاب وامراض نفسية اخرى وصداع بسبب الازدحام .

٤ – هنالك تمييز في مخصصات الكنتين ، فبينما تبلغ قيمتها في سجن الرملة ٢٨٠ ليرة شهريا ، في سجن طولكرم لا تتجاوز ال ١٢٠ ليرة . وهذا المبلغ لا يسد الحاجات الضرورية والاساسية للسجناء .

٥ – لقد تذمر السجناء من معاملة بعض موظفي الصليب الاحمر وهم يحتجون على عدم قيام هؤلاء الموظفين بزيارتهم شهريا . كذلك اعربوا عن احتجاجهم لعدم ايصال الفواكه الطازجة لهم بشكل منتظم ، كذلك فان موظفي الصليب الاحمر لا يقومون بمرافقة السجناء في اثناء نقلهم من سجن الى آخر حيث يتعرضون للتنكيل والاهانات .

رفع رسوم الراديو و التلفزيون

تل ابيب – لمراسلنا – قررت اللجنة المالية رفع رسوم الراديو والتلفزيون من ٦٠٠ ليرة في السنة الى ٩٠٠ ليرة . وقررت اللجنة جباية ٤٥٠ ليرة عن نصف السنة القادمة و ٤٥٠ ليرة في النصف الاخير . ولكن اللجنة المالية ستبحث في هذا الامر بعد ان يتم البت في اقتراح سلطة الاذاعة لنقل عملية الجباية الى شركة الكهرباء .

هذا وقررت اللجنة ان يكون رسم الراديو بقيمة ٢٨٠ ليرة سنويا .

أكاديميـــو الجش يستنكرون حملة التحريض

حيفا – مكتب « الاتحاد » – وصلتنا رسالة من اتحاد الاكاديميين في قرية الجش الجليلية يعرب فيها عن استنكاره الشديد لحملة التحريض والارهاب المسعورة التي تشنها اجهزة السلطة والعناصر اليمينية الشوفينية على جماهير الطلبة الجامعيين العرب ويطالب فيها بالغاء اوامر الاقامة الاجبارية عن الطلاب العرب الستة وباطلاق سراح الطالب كمال كيوف .

الشبيبـــة الشيوعيـــة تهنيء النســـاء بعيدهن

تل ابيب – خاص بـ « الاتحاد » – بعثت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية في اسرائيل بتحية الى النساء الدمقراطيات بمناسبة قدوم عيد المرأة العالمي ، الثامن من اذار .

واعربت اللجنة المركزية للشبيبة عن تمنياتها لنسائنا بالسعادة والنجاح في النضال من اجل المساواة والاخوة والسلام العادل واحترام حقوق جميع شعوب المنطقة .

رسالة يافـــا
من مصطفى سيف

جامع يافا الكبير يتهدده خطر السقوط

يقوم المصلون من اهالي مدينة يافا بجمع التبرعات لاصلاح مسجد يافا الكبير الذي سقط سقفه منذ سنوات وتحول الى خرابة . ولكن هذه التبرعات غير كافية حتى لاصلاح الجزء الذي تقام فيه الصلوات . وكثيرا ما توجه مسلمو يافا الى وزارة الاديان بواسطة ممثليها ، الخواجة شلومو ناوى ، مطالبين بتخصيص ولو قسم ضئيل من الملايين التي يدرها ريع الوقف الاسلامي لكن السلطات تتيه . كما طالبوا بصرف ريع المخازن الكثيرة المحيطة بهذا المسجد على اصلاحه وصيانته .

حي العجمي ميدان للعالم السفلي

يتحول الحي الذي يعيش فيه عرب يافا (العجمي) ، هذه الايام ، الى مسرح صدام وتصفية حسابات بين رجال العالم السفلي والاجرام – كما حدث في الاسبوعين الماضيين – حيث وقعت انفجارات واعمال اجرامية اخرى تروع السكان من النساء والاطفال والشيوخ . وكان هذا الحي لا يكفيه ما يعاني من اعمال السلطة الرامي الى تيئيس السكان وجعل حياتهم جحيما لا يطاق بغية تشريدهم .

وتصف الصحف هذه الاحداث المؤلمة بانها صراعات بين عصابات يهودية وعربية . وكان هناك مثل هذه العصابات العربية . وكل ما في الامر ان الصراع يدور بين رجال العالم السفلي وتجار المخدرات من اليهود ومن المتمنين العرب ومرضى المخدرات وضحاياها .

اننا نتهم السلطات المسؤولة ، التي بانتهاجها سياسة الفوضى والتسيب والتجاهل ، انما تنمي هذه الاوضاع المزرية . فالى متى ستستمر هذه الاوضاع ؟ .

تضامنـا مـع الشعب الفيتنامي

كفر مندا – لمراسلنا – اعلن شباب كفر مندا في اجتماعهم الذي تم في نادي الحزب الشيوعي لسماع محاضرة للرفيق احمد حمدى عن ثورة ايران ، هذا الاسبوع ، عن تضامنهم مع الشعب الفيتنامي البطل الذي يصد المعتدين الصينيين ببطولة فائقة . كما دان الشباب هذا العدوان الصيني على فيتنام الاشتراكية وطالبوا بانسحاب المعتدين فورا .

حركـة النسـاء الدمقراطيـات

– على شرف الثامن من آذار – عيد المرأة العالمي
– من اجل السلام العادل والمستقبل السعيد لاطفالنا

اجتماعـات احتفـاليـة

● **مجلس منطقة عكا –**
الجمعة ٩–٣–٧٩ الساعة ٦:٣٠ مساء في سينما – غان عيدن – بعكا . في البرنامج : تحيات ودبكات ورقصات فولكلورية من فرقة المركز الجماهيري بطمرة وشعر وغناء وموسيقى .

● **حيفـا –**
الاثنين ١٢–٣–٧٩ الساعة ٧:٠٠ مساء في روضة الاطفال شارع حداد ١٦أ في حيفا . في البرنامج : كلمات من روت لوبتش ونجيبة غطاس . تفتتح الاجتماع : تسيلا عيرام . برنامج فني .

ضمن احتفالات الثامن من آذار

سـوق (بـازار) سنويـة

الافتتاح يوم السبت ١٠–٣–٧٩ الساعة ١٠:٣٠ صباحا في روضة الاطفال شارع حداد ١٦أ في حيفا

(من معروضات السوق : اشغال فنية وتطريز واشغال من الصوف والقماش وكيراميكا وغيرها)

● القسم الاكبر من ريع السوق سيخصص لتطوير روضة الاطفال .

يبقى البازار مفتوحا بين الساعة ١٠:٠٠ صباحا و ١٢:٠٠ ظهرا ومن الساعة ٤:٠٠ حتى ٨:٠٠ مساء . ويغلق يوم الاثنين ١٢–٣–٧٩ .

● **النـاصرة –**
الاربعاء (غدا) ٧\٣\٧٩ الساعة ٣:٠٠ بعد الظهر في قاعة « بيت الصداقة » في الناصرة . في البرنامج : كلمات وتحيات وشعر وبرنامج فني .

الحـزب الشيـوعي الاسرائيلي
نشاطـات * نـدوات * محاضـرات

● دبورية (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « الوضع الدولي على ضوء انتصار الثورة الايرانية والعدوان الصيني على فيتنام » – الثلاثاء ٦–٣–٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء . المحاضر : سامي غطاس .

● كوكب (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « الوضع السياسي على ضوء احداث ايران » – الجمعة ٩–٣–٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في بيت الرفيق احمد حاج . المحاضر : سميح قنازي .

● كوكب (مع اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « حزبنا والحركة الشيوعية العالمية » – الاربعاء ٧–٣–٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في بيت الرفيق احمد حاج . المحاضر : عادل ابو الهيجا .

● كفر كنا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « اليسار واليسار المغامر » – السبت ١٠–٣–٧٩ في نادي الحزب . المحاضر : سامي غطاس .

● حيفا – اجتماع شعبي احتجاجا على العدوان الصيني على فيتنام – الاربعاء ٧–٣–٧٩ الساعة ٧:٣٠ مساء في نادي الحزب شارع مار يوحنا ٣٩ . يتكلم في الاجتماع : اميل توما . تفتتح الاجتماع : يوخيفد غونين.

● شعب – محاضرة حول « ثورة ايران وتأثيرها على الشرق الاوسط » – الخميس ٨–٣–٧٩ الساعة ٦:٣٠ مساء في بيت « ابو طه » . المحاضر : عمر سعدي .

● عبلين – الحلقة الثانية من محاضرة « الديلكتيك » – الاربعاء ٧–٣–٧٩ الساعة ٦:٣٠ مساء . المحاضر : عمر سعدي .

● سخنين (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « الماركسية اللينينية ، النظرية الثورية في عصرنا » – الثلاثاء ٦–٣–٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : عمر سعدي .

● عرابة – (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – لقاء مع هيئة تحرير « الغد » لمناسبة اليوبيل الفضي على صدور المجلة – السبت ١٠–٣–٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في النادي . باشتراك : نبيل عويضة (سكرتير التحرير) وتوفيق كناعنة (من مراسلي « الغد » القدامى) .

ندوة في تل أبيب حول "الطفل في المجتمع الاسرائيلي"

أطفالنا ضحية الحروب والفقر

ننشر في ما يلي وقائع الندوة التي نظمتها اللجنة القطرية للاحتفال بعام الطفل العالمي بتاريخ ١١—٣—١٩٧٩ — تل ابيب ، باشتراك عضو الكنيست شولاميت الوني رئيسة حركة النساء الدمقراطيات ، سونيا ايدلبرغ ، عالمة النفس تمار بيلغ والاستاذ حنا ابو حنا والدكتور سامي جرايسي والكاتبة روت ليفين والمربية تسيبوره شاروني . وقد ادار الندوة كل من الرفيقة شولا حنين والاستاذ سميح رزق مراقب سلوك الاحداث .

ميت الوني :

حق التساؤل والشك عند الاطفال

ثت عضو الكنيست الوني عن لطفل في التمتع بالحب والتفاهم في واكدت ان المغريات المادية لا بديلا لهذا الحب . كذلك تحدثت ق الطفل في التساؤل والشك . نموذجا عن الطالب الجامعي انيلي في الخارج حيث انه يمتاز المادة ولكن يجب تعميق حب طلاع عند الطالب والبحث عن در في المكتبات ومواجهة العالم له به . اننا نعيش في عالم يتغير ديناميكي . فمثلا عام ١٩٤٨ القانون الذي يجيز تشغيل ث في الرابعة عشرة من اعمارهم ، متقدما . ولكن اليوم فترة ولة اطول . ففي العائلات التي تعيش على الزراعة كان الاطفال كون في اعالة ذويهم وكان هذا مباركا . ولكن اليوم اصبح عبئا لان اطفال العائلات التي تعاني اوضاع اقتصادية صعبة لا تتوفر م الامكانيات المتساوية في التنافس لون يعيشون في الحضيض . س هذا فحسب ، بل ك من يقرر ان يظلوا في الحضيض . عندما نتحدث عن القيم فان الاراء ارب . و « القيم » في نظر وزير رف تعني الطقوس الدينية . وفي تا المتطور والذي تكثر فيه ساؤلات ، التي لا يجيب الدين ها ، يجب التثقيف على اهمية لب على الواقع الجديد ولا يكفي المادة عن ظهر قلب .

حول القوانين التي تتعلق لنال قالت السيدة الوني : انها ن جيدة . ولكن عدم تطبيقها هو ة عار في جبين اسرائيل . وتعتقد حميل احداث في سن الثالثة عشرة ولية جنائية هو امر غير عادل ، الطفل لا يستطيع ان يفرق بين والشر . والاسوأ من ذلك هو عند اقرار القانون لم يهتم القيمون بان يقوم العاملون الاجتماعيون جة المشاكل النفسية التي تتعلق انات الاطفال . ولذا فقد اهمل الموضوع .

نيا ايدلبرغ :

تأثير العائلة الاولى على الاطفال

قد اكد علم النفس التحليلي مثل رويد وادلر » وغيرهما العلاقة ينة بين الطفولة وعالم الكبار اخلي . ان الطفولة التعيسة ، ندان الرعاية ، والحنان ، والتفاهم لانتباه حولت حياة اناس كثيرين الى سية وتعيسة .

قال المربي المعروف يانوش ورشاك ، الذي احب الاطفال كثيرا ، ن الطفل هو مخلوق واع ويدرك جيدا تعويات الحياة ويجب الا يعامل عاملة قاسية بفرض الاوامر والطاعة عمياء عليه ، انما يجب التعاون معه شاركه في احاسيسه : في سعادته زنه وغضبه وخجله ومخاوفه .

واذا كانت الام امية (ولدينا الاف هات الاميات) ، واذا كانت الام بية واذا كانت العائلة تعيش في غ (ولدينا ربع مليون عائلة تعيش مستوى الفقر) ، واذا كان عشرة ال يعيشون في غرفتين ولا يملكون ية خاصة لاعداد دروسهم ، فلماذا ب اذا كان كثيرا عدد الاطفال الذين ن المدرسة ويتحولون الى [illegible] ؟

٣٢٪ من النساء اليهوديات ٨٪ من النساء العربيات يعملن مضاعفا : في مكان العمل ثم في . والاهالي الذين يعملون لا لديهم الوقت والمزاج والقدرة لان مع اطفالهم او ليساعدوهم في دروسهم . وكلنا نعرف مدى نوعية الالعاب التي يلعبون بها التي يطالعونها .

ب المطالبة بخلق ظروف تمكن الام ريس وقت اكثر لتثقيف اطفالها : تقليص يوم العمل للام التي اطفالا دون الثالثة عشرة ، ويجب ون اوقات العمل مرنة وايام خمسة ايام اسبوعيا . ضمن يكتسب الطفل لاول مرة القيم نية ومساعدة الغير ومعنى قة والاحترام المتبادل وقيم العمل . ولكي يترعرع الاطفال على الانسانية يجب توفير الظروف واولها : الامن والسلام .

بيلغ :

المدرسة تعلم اموراً لا تهم الطفل

انت العالمة النفسانية ، تمار عن حق الطفل الاساسي في اهدافه وانتقاله من حالة الى الاستقلال وتقرير المصير ، يتحقق ذلك يجب توفير الظروف تعلم ويناضل من اجل الحصول تربيته الذاتية والاجتماعية التي لا له كهدية . ان فترة الطفولة لا تستغل من اجل تطوير الحرية بل بالعكس ، لتعلم العبودية . ان المدرسة تعلمه اموراً اكثرها لا فائدة منها في فهم الواقع وانما للتسليم بالواقع . ان المدرسة تعلم الطفل اموراً لا يحتاج اليها ولا تهمه . بالاضافة الى ذلك فان المدرسة تعلمه ان يتعلم دون شرح عن سبب وطريقة واهمية ما يعلمونه اياه . ان المدرسة تعلمه التنافس والتسابق والخوف وطمس تفكيره الذاتي ، وثقته بنفسه وموقفه من النضال المشترك . ويقاس نجاح هذا التعليم في ان الطفل عندما يكبر يصبح رجلا غير مستقل ويفكر ويفعل ما يطلب منه ان يفكر به ويعمله وسيشعر بالخوف والقلق اذا لم تلق عليه الاوامر التي مصدرها هو السلطة السياسية والمهنية والدينية وغيرها .

ان هذا الوضع سيبقي المجتمع كما هو عليه ، اذ يقوم على الاستغلال والتمييز والاضطهاد والحروب الخ . وسيظل مجتمعا تكون فيه حياة الصغار والكبار حياة معاناة وبدون منطق وعدد للذين يثورون عليها يكون قليلا .

في حياتنا اليومية قليلة هي المرات التي يقول فيها الشباب : لا . واذكر هنا حادثتين مختلفتين . في تل ابيب تظم طلاب ثانويون وهم يناضلون من اجل الغاء امتحانات البجروت التي هي رمز ووسيلة لجهاز التعليم ، وفي الاراضي المحتلة طلاب يتظاهرون ضد سلب الحقوق المدنية والقومية .

حنا ابو حنا :

يجب توفير الظروف

قال الاستاذ حنا ابو حنا وهو مدير المدرسة الارثوذكسية في حيفا انه حين يفكر بالمشاكل العينية التي تواجه التعليم العربي فان اقوال شولاميت الوني تبدو له بعيدة عنها . وقد قال ان لجنة خاصة لبحث التعليم في الوسط العربي كان هو احد اعضائها قدمت اقتراحات الى لجنة المعارف في الكنيست لتحسين الوضع ولكنها دفنت هناك .

ان المشاكل الاساسية تتعلق بالاوضاع التالية : في الوسط العربي هناك نقص بخمسة الاف غرفة تدريس على جميع انواعها . والازدحام في الصفوف يزداد في الوسط العربي ، بينما ينخفض في الوسط اليهودي . ان وزارة المعارف « تشجع » الازدحام بشكل غير مباشر عندما تعد بتخصيص ميزانيات اكبر اذا كان الازدحام في الصفوف اكبر . هذا بالاضافة الى انه في القرى العربية حيث لا توجد ابنية خاصة بالمدارس ، هناك عدد كبير من الطلاب الذين سيتعلمون في غرف مستأجرة موزعة في انحاء القرية ، بدون مختبر ، ولا ساحة للعب ، حتى انه تنقصها الخدمات الصحية الاساسية . ففي منطقة عكا ٣٠٪ من غرف التعليم لا تتوفر فيها الخدمات الصحية .

عندما نتحدث عن التعليم يجب ان تتوفر الشروط الاساسية لذلك . ففي الوسط العربي لا يطبق التعليم قبل الالزامي لاطفال تتراوح اعمارهم بين ٣ — ٤ سنوات . وهناك اقل من ٥٠ روضة اطفال خاصة . كما ان نسبة ترك مقاعد الدراسة تصل الى ٢٨٪ . وفي الصفوف السابع والثامن تصل النسبة الى ١٥٪ . وفي الثانوية النسبة اكبر بكثير . قبل سنتين تقدم ٥٢٠ طالبا لامتحانات البجروت . واذا كانت نسبة الطلاب العرب في المدارس الابتدائية هي ١٩٪ ففي المدارس الثانوية تصل الى ٩٪ . و ١٠٪ فقط يدرسون في مدارس مهنية او زراعية . هذا الوضع يتطلب معالجة جدية وتنفيذ التوصيات التي اتخذتها وزارة المعارف على عاتقها .

الدكتور سامي جرايسي :

عن اهمية الشعور بالانتماء ..

قال الدكتور جرايسي : هناك تأثير متبادل بين جميع الاطر . تأثير البيت على المدرسة والمدرسة على البيت . وتأثير البيت على البيئة واذا لم يؤثر احد الاطر فان الاطار الاخر هو الذي سيؤثر ، سلبا او ايجابا .

واما تأثير البيئة على الطفل في الشارع العربي فقد قسمه الدكتور جرايسي لثلاثة مجالات : المادي الثقافي والروحاني .

وبالنسبة للمجال المادي فبالرغم عن ان الاحصاءات حول الازدحام والفقر لا تذكر للوسط العربي — وربما انها لا تذكره لكي لا تسود وجه « دولة



المساواة الدمقراطية » — فالمعروف ان ٦٠٪ من حالات السكن في الوسط العربي هي حالات ضائقة حيث يعيش اكثر من اربعة انفار في غرفة واحدة ، بدون مجاري ، ولا حدائق عامة ، وبدون خدمات صحية حتى انها تعاني من نقص في مياه الشرب . وفي المدن فان الوضع أسوأ بكثير حيث ان جميع العرب يعيشون هناك في احياء الفقر . والتعاون المشترك بين اليهود والعرب قائم فقط في العالم السفلي ، ولكن لا يوجد تثقيف على التعاون والمشاركة .

واما في المجال الثقافي فيجب توفير الوسائل للتفكير المستقل ، بواسطة النوادي والملاعب والفنون . وهذا مفقود في الوسط العربي . وفي المجال الروحاني — والمقصود هو تثقيف الطفل على الانسجام مع بيئته والمجتمع الذي يعيش فيه . فكيف يمكن ان يحس الطفل بالانسجام اذا كان يسمع يوميا تصريحات بان هذه الدولة هي دولة يهودية ولليهود فقط وهدفها جمع شتات اليهود والاستيطان ؟

والواقع ان الطفل العربي لا يستطيع الشعور بالانتماء وحسب ، انما يحس بانه معقد وملاحق ، لانه عند وقوع اي انفجار فانه سيجد نفسه بين المعتقلين . وفي هذا الوضع كيف يمكن ان ينشأ الطفل العربي ويخطط مستقبله بامان .

روت ليفين :

يجب ضمان الحق في الحياة

اكدت الكاتبة روت ليفين انه متفق على ان الاطفال يجب ان يتمتعوا بحقوق اساسية ولكنهم هم الذين يسقطون ضحايا للاضطهاد والضائقة والفوارق الاجتماعية . واوضح ايضا ان الاطفال هم ضحايا الحروب . ولذا فاننا ما زلنا بعيدين عن ضمان حق الطفل في الحياة ، وحقه في الحماية من الحروب . ان السلاح يصنع ليستعمله الاطفال فيما بعد ، هكذا يحولون الاطفال الى جنود يصنعون الحرب في المستقبل .

وفي حديثها عن العنف الذي تولده الحروب ، تحدثت الكاتبة عن قيام طلاب ثانويين بتعذيب مواطنين عرب . هؤلاء الطلاب كانت اعمارهم تتراوح بين ٦ — ٧ سنوات عندما وقعت حرب حزيران عام ١٩٦٧ . كذلك فان الطلاب الفلسطينيين الذين يتظاهرون في الاراضي المحتلة كانوا يبلغون العمر نفسه . ان النشاط الدولي لنزع السلاح وتوفير الامكانيات من اجل ضمان التطور الصحيح للطفل وتغيير القيم هو ضرورة قصوى لضمان حق الطفل في الحياة .

***

ويمكن التلخيص بما قالته الرفيقة شولا حنين وهو انها من خلال خبرتها كمرشدة في روضة اطفال في حي هتكفا فانها تدرك المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق المجتمع في تنشئة الاطفال . وقال الاستاذ سميح رزق : ان الخير يكمن في الطفل ، وهو نواة صالحة .. اذا زرعت في ارض خصبة فانها ستصبح شجرة مثمرة . وهذا يعني انه لكي تربي اطفالا اصحاء جسمانيا ونفسانيا على المجتمع ان يوفر الارض الخصبة لتربيتهم .

التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة المحتلة يدعو إلى الوحدة من أجل إفشال المؤامرة

(« الاتحاد » — ننشر فيما يلي نص البيان الذي اصدره التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة ، في اواخر آذار الماضي ، وعبر فيه عن موقف جماهير شعبنا في المناطق المحتلة من معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل واكد فيه المهام الملقاة على عاتق القوى الوطنية لمواجهة المؤامرة وافشالها) .

يا جماهير شعبنا الابية ،

كانت زيارة كارتر للمنطقة والاتفاق على معاهدة الصلح المشين بداية تفصيل الترتيبات الجديدة التي تشترك فيها كل من مصر واسرائيل ، والرامية الى تكثيف وتشديد التآمر على مصالح شعوبنا العربية وحركاتها الوطنية وفي مقدمتها شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة .

ولم يعد خافيا ان توقيع معاهدة الاستسلام والانتقال العملي الى تطبيق الحكم الذاتي علينا لا يعني غير القضاء التام الشامل على حقوقنا المشروعة . ويراد له ان يكون حجر الشاهد على قبر قضيتنا . والحكم الذاتي الى جانب تكريس الاحتلال بكل ممارساته الاجرامية من قمع واضطهاد ومصادرة للاراضي واقامة المستوطنات ، يمس بالمصالح المعيشية المباشرة لجماهير شعبنا من عماله وفلاحيه وموظفيه واصحاب اعمال وحرفيين وطلاب ... الخ بربطهم بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، بكل ما يعني من تضخم وضرائب ومضاربة وارتفاع في الاسعار ، مما يحرمهم من امكانية تأمين ابسط وسائل العيش الكريم لعائلاتهم .

وان توقيع معاهدة الاستسلام يعني اخراج مصر من جبهة الكفاح العربي وتشجيع التوسعيين الاسرائيليين على التشبث بالاراضي المحتلة ، والقيام بمزيد من الاعتداءات لالحاق اراضي جديدة كما يفعلون في جنوب لبنان .

وهو يعني اطلاق يد المتعصبين الصهاينة في اقامة المستعمرات في ارض وطننا ، وفي قتل ابناء شعبنا كما فعلوا في حلحول ، وفي اطلاق الرصاص على طلبتنا البواسل في جامعة بير زيت ومدارس رام الله ، وهو يعني اكثر من ذلك واخطر ، حرمان شعبنا الفلسطيني من حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ، وممارسته سيادته على ارضه ، وتسخير جهده وثروته الوطنية لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي .

ولقد ادركت جماهير شعبنا ، بحسها الوطني الصادق وباصالة انتمائها واعتزازها بشرفها الوطني ، المعنى العدواني لاتفاقية بيغن — السادات ضد النبل والشرف ومطامحها في التحرر والاستقلال فهبت مستنكرة تلك الاتفاقية بالتظاهر في اغلب مدن الضفة وبالمواجهة الباسلة لجنود الاحتلال ورصاصه ، وبالاضراب الشامل الذي اشتركت فيه كل فئات السكان في رام الله والبيرة وفي مدارس اغلبية مدن وقرى الضفة الغربية .

لقد صوت شعبنا الابي بنضالاته المتعددة ضد معاهدة الاستسلام واكد بالتضحيات الغالية في حلحول ، وبدماء طلبة بير زيت ورام الله ، تصميمه على مواصلة الكفاح ضد اتفاقية للذل والخيانة ، وضد الحكم الذاتي المزيف ، ومن اجل الاستقلال الوطني .

ان شعبنا لواثق من انتصار نضاله العادل ، رغم قعقعة الاسلحة الامبريالية ، ورغم قيام الحلف العسكري الاسرائيلي الامريكي ضد الشعوب العربية وضد استقلال بلدانها .

ان شعبنا ليس وحيدا في المعركة ، فالى جانبه تقف الشعوب العربية وحركاتها التحررية وقوى الثورة العالمية وفي مقدمتها الحليف الجبار للشعوب العربية ولشعبنا الفلسطيني ، الاتحاد السوفييتي . وهذا يتجسد في الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه هذه القوى بسخاء لمنظمة التحرير ممثل شعبنا الشرعي والوحيد .

ان وحدة شعبنا الوطنية قد تجسدت بأروع صورها في الهبة الشعبية ضد معاهدة الاستسلام . وعلى اولئك ، الذين يترددون في القبول بهذه الحقيقة ويحجمون عن اعادة بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية لتنهض الى مستوى الهبة الشعبية ولتصبح قادرة على قيادتها ، عليهم ان يستوعبوا دروس هذه الهبة .

ان اياما صعبة تنتظر شعبنا بعد توقيع المعاهدة المؤامرة وسيحاول المتآمرون تشديد ارهابهم لشعبنا بمساهمة ساداتية ، ليفرضوا عليه ذل العيش في ظل حكمهم الذاتي . ولكن شعبنا يستطيع ان يصد المؤامرة بكفاءة اذا ما اتحدت قواه الوطنية وحزمت امرها للعمل معا ضد الحكم الذاتي .

ان شعبنا الفلسطيني وهو يتصدى بحزم وتصميم للحكم الذاتي ، ليعلن بوضوح وحزم انه يناضل ايضا من اجل سلام عادل يقوم على الاعتراف بحقه في الاستقلال والسيادة مثل جميع شعوب المنطقة ، ويضمن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة منذ الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

اما معاهدة السادات — بيغن فهي ليست طريق السلام العادل ، بل طريق الدمار والحرب لان السلام لا يمكن ان يتحقق من خلال التوسع والتنكر لحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال على ارضه .

ان شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ليهيب بكل القوى العربية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ، دولا وحركات ، ان توحد جهودها وتعبئ طاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لمواجهة مؤامرة الاستسلام واحباطها ولتفتح الطريق امام السلام العادل .

ووعدا لهم جميعا ان تكون جماهير شعبنا في الارض المحتلة في مقدمتهم على ذلك الطريق .

عاشت وحدة شعبنا الكفاحية ضد مؤامرة الاستسلام .

ليتعاظم النضال ضد الحكم الذاتي والتآمر ومن اجل الاستقلال الوطني وانسحاب المعتدين الاسرائيليين من ارضنا المحتلة .

اواخر اذار

التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية

نحن شعب حي قادر على صد المؤامرة

• بقلم الكاتب محمد علي طه •

في حياة كل امة ايام خالدة .. ومعارك مجيدة . واطلق مؤرخو العرب على هذه المعارك اسم « ايام العرب » .. فقالوا « يوم ذي قار » و « يوم اليرموك » و « يوم القادسية » و « يوم حطين » .. وفي حياة شعبنا الفلسطيني ايام خالدة مثل « يوم الكرامة » ويوم « تل الزعتر » و « يوم الارض » .

يتعرض جماهير شعبنا في هذه الايام لشرس هجمتين . الاولى هجمة محلية شرسة على اراضيها في النقب والمثلث والجليل . والثانية هجمة تآمرية سافلة حاقدة على حقوق شعبنا الفلسطيني . ولا نستطيع ان نفصل الهجمة الاولى عن الهجمة الثانية .. فالاولى الهجوم المسعور على اراضي بدو النقب وعلى اراضينا في الجليل ان لم تكن وليدة الهجمة الكبرى على حقوق الشعب الفلسطيني عامة وعلى ارضه وبيوته فهي والهجمة الاولى توأمان سياميان .

ان مؤامرة الامبريالية الامريكية وشريكيها الضابط الاسرائيلي والدركي المصري على الشعب الفلسطيني وعلى حرية واستقلال الشعوب العربية وثرواتها .. هذه المؤامرة المتمثلة في توقيع اتفاقية الخنوع والاستسلام في « البيت الاسود » ستفشلها الشعوب العربية وستطير اصحابها كما طيرت نوري السعيد وفاروق وعبد الله .

ان زيارة زعيم العالم الامبريالي جيمي كارتر الى اسرائيل وحليفتها مصر ليس دليل سهر الولايات المتحدة على خير وسلام هذه المنطقة فلا خير من الاستعمار ، بل ان مجيئه هو محاولة لانقاذ هيبة امريكا بعد هزائمها في فيتنام واثيوبيا وافغانستان وايران .. فبعد ان خسر الاستعمار شرطيه اللئيم في منطقة الخليج ، شاه ايران ، جاء في محاولة مستميتة ليخلق شرطيا جديدا ليحافظ على مصالحه . وليس مصادفة ان يختار السادات .. لان الاستعمار بلؤمه يدرك ان الضابط الاسرائيلي لا يستطيع ان يقوم بتمثيل الدور على وجه الدقة والاتقان في دول عربية .. فالشرطي يجب ان يكون عربيا ومسلما لتتم اللعبة ..

لقد اختار خديوي مصر بغباوة لا توصف طريق عداوة الشعوب العربية وعداوة القوى الدمقراطية وعداوة الاشتراكية وعداوة الفكر وعداوة الاتحاد السوفييتي . ولا هم له اليوم الا خدمة الاستعمار الامريكي والتظاهر بهذه العداوة للقوى الدمقراطية التقدمية موهما نفسه ان باستطاعته ان يكون العدو اللدود .. تماما كما فعل هنبقة عندما قال للاولاد ان وراء التلة عرسا ثم صدق نفسه ولحق بهم .

والشعب المصري عندما اختار السادات وريثا للزعيم الخالد جمال عبد الناصر اختاره ليواصل مسيرة عبد الناصر في مكافحة الرجعية والصهيونية والاستعمار .. ليسير على درب الاشتراكية .. درب امل الشعوب .. ولكنه يدل ان يواصل المشوار لحق بحكام السعودية والاردن الذين كانوا يعادون خط مصر . لقد فعل تماما ما فعله هنبقة عندما لحق بالصغار .

اي سلام هذا الذي سيخرج من « البيت الاسود » ؟

سلام « الاتونوميا » ..

سلام السلاءات البيغنية — المفدالية ..

يقول بيغن : لا انسحاب لحدود ٦٧ ، لا دولة فلسطينية ، ولا انسحاب من القدس عاصمة اسرائيل للابد ..

وهذا يذكرني بنكتة مصرية تقول : عندما زار جيمي كارتر وبيغن حائط المبكى — وكارتر هذا متدين ويصلي .. وبيغن أشد تدينا ، والسادات يقول بالعلم والايمان — عندما وقفا بجوار الحائط قال كارتر : اللهم اجعل حكام مصر واسرائيل يوافقون على المشروع الامريكي للسلام.. فقال بيغن : آمين. قال كارتر : اللهم وفق حكام مصر واسرائيل واهدهم ليسرعوا في الحل . فقال بيغن : آمين .

قال كارتر : اللهم اقنع قادة اسرائيل بان يوافقوا على الانسحاب الى حدود ٦٧ .

فقال بيغن : سيدي الرئيس . انسيت انك تتكلم مع حائط .

وفي حفلة الزواج في « البيت الاسود » وامام المأذون جيمي .. القى السادات كلمته فونوا وقاقيا كعادته دون ان يذكر لب القضية ، بل ذكر انه حقق لسكان الضفة والقطاع « ادارة ذاتية » — اي مخترة .. فلما جاء دور بيغن ألقى درسا في الصهيونية .. فبينما ذكر السادات ان ليلة الدخلة هذه هي أسعد لحظة في حياته .. ذكر خواجة بيغن ان لثلاثة ايام هي أسعد ما في حياته .. يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ عندما اعلن اقامة دولة اسرائيل .. وشرد الشعب الفلسطيني .. واليوم الثاني عندما تعانق جنود المظلات الاسرائيليون بعد « توحيد » القدس عاصمة اسرائيل في حزيران ٦٧ .. ويوم بصم السادات على معاهدة الاستسلام .

وبجوار التماسيح سمع خديوي مصر ذلك .. وعانق خواجة بيغن .. لا عجب ..

لقد تنازل خديوي مصر عن كل شيء منذ ان ركب طائرته « البوينغ » وترجل في مطار بن غوريون وترنم على نشيد « الهاتكفا » .. وزحف كالملك هنري الرابع حافيا ذليلا أمام بابا الصهيونية ..

ما كان ينقصه سوى حطة بيضاء مرفوعة على عصا ..

لقد تنازل السادات عن القضية الفلسطينية وعن حقوق شعب فلسطين وجاء « بالاتونوميا » . وحكام اسرائيل يفسرونها انها حكم ذاتي للافراد وليس على الارض .. ان المناطق المحتلة هي « لوكاندة » لسكانها .

وتنازل عن سيادة مصر التامة على سيناء وفتح مصر أمام الاستعمار والصهيونية ورأس المال الاجنبي .

تنازل عن نفط مصر لاسرائيل ليعوضها عن خسارتها في ايران .

تنازل عن حلفاء مصر الطبيعيين .. المئة مليون عربي .

تنازل عن دور مصر القيادي للعالم العربي ولدول العالم الثالث ولافريقيا .

تنازل عن الصداقة المتينة مع دول المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي ..

تنازل عن حرية مصر واستقلالها وثرواتها .

واذاعة مصر تعلن لشعبها ان مصر انسحبت من جامعة الدول العربية .. والصحيح ان حاكم مصر انسحب من عروبته منذ ايام « عزيزي هنري » ..

حتى هؤلاء الناس الذين اثر خطاب السادات المعسول في الكنيست على طيبة قلوبهم يعرفون اليوم ان السادات قد تنازل عما يملكه وعما لا يملكه ..

سألني جار فلاح طيب القلب بعد ان شاهد مسرحية السلام على شاشة التلفزيون : [illegible] السادات .. ؟ ثم [illegible] وقال : [illegible] قضية فلسطين .. [illegible] السادات مثل [illegible] تطالب عشيقها بعد ذلك بالزواج ؟

لا صلة لهذا الا الخيانة .. خيانة لا تعادلها خيانة الرجعية العربية عام ١٩٤٨ .

خيانة لا تعادلها خيانة ابن العلقمي عندما تعاون مع هولاكو وسلم بغداد وذبح جنود الدولة العباسية ... مع فارقين اثنين .. اجل .. مع فارقين اثنين ..

الخيانة هذه المرة علنية . فالرجعية العربية — كما قال رفيقنا الكاتب الكبير اميل حبيبي — انتقلت من ممارسة البغاء السري الى ممارسة البغاء العلني .

اما الثاني وهو المهم : ان الشعوب العربية اليوم ليست الشعوب العربية ايام ١٩٤٨ . والشعب الفلسطيني اليوم ليس الشعب الذي رحل عام ٤٨ .

فشعب مصر الذي حارب الانكليز والفرنسيين وفجر ثورة ال ١٩ وثورة تموز ٥٢ وطرد فاروق ووضع مصر في المكان القيادي وصمد أمام مؤامرات الصهيونية والرجعية والاستعمار سيعرف الرد المناسب على السادات. سيعرف كيف سيعاقب من غير رمز مصر ، من « والله زمان يا سلاحي » الى نشيد « السح الدح امبو .. السادات طالع .. » وشعب مصر الذي يمثله رفيق عبد الناصر السيد خالد محيي الدين وحزبه سيرد بحزم على خديوي مصر . ولن نفاجأ اذا جاء الخبر عاجلا أم آجلا ان نيل مصر وحرمه سيدة البلاط الاولى وموزعة القبل وكلبه بيوتي قد هربا ويطلبان حق اللجوء السياسي في جنوب افريقيا .. ومن يدري فربما عند عزيزي بيغن ..

ان شعب فلسطين يعرف جيدا كيف سيخرج من المأزق والازمات . فلا ترحيل ٤٨ ولا دبابات البدو في عمان ولا مذابح ايلول الاسود .. ولا مجازر تل الزعتر فلت عزم هذا الشعب الاسطوري العملاق .. بل خرج منها أقوى مما كان .. وصارت الصورة أوضح بالنسبة له .. فهل معاهدة «البيت الاسود» ستهزه ؟

واهمون هؤلاء السادة .

اذا كانوا لم يستطيعوا القضاء عليه وأفراده يقفون بالدور امام وكالة الغوث ليأخذوا جبنة الكشكوان المدودة فهل يخطر ببالهم ان يقضوا على حقه بعد ان صار شعبا مقاتلا.. تعترف بحقه وبقيادته اكثر من مائة دولة ودولة ..

ليبصموا ما شاءوا على أوراق البيت الابيض فما اطقع من الورق الا الحبر عند عاهري الكلام .

لقد كان رد شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة على هذه المؤامرة ردا حاسما فقد خرج برجاله ونسائه ، بشبابه واطفاله في حلحول وبير زيت .. في نابلس وغزة .. وفي زهرة المدائن ليسمع العالم سخطه على ما يحاك ضده .. ورغم القمع الوحشي ورصاص جنود واحة الدمقراطية فلا يزال شعبنا يتعمد بالدم يوميا ليفشل المؤامرة .

لقد ذكر عضو كنيست عنصري في اثناء النقاش في الكنيست انه لا يثق بالعقلية الشرقية .. وأود ان اذكره ان اليهود منذ خراب هيكل سليمان ما عرفوا طعم الحرية والعيش الكريم الا في البلاد العربية .. في جوار العقلية الشرقية .. ففي ظلال الحضارة العربية نبغ كبار الشعراء والفلاسفة والمفكرين اليهود .

ما نبغوا يا حضرة العضو في اوروبا ..

ولكنهم .. تعلموا معاملة أوروبا والغرب لهم .. وجاءوا يكافئون الشرق على معاملته الطيبة ..

لقد كشف ممثلونا الشرفاء نواب جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة أمام المستر كارتر والعالم كل الحقائق رغم دمقراطية خواجة بيغن الزائفة ورغم استفزازات العنصريين ..

يقولون ان الشعب العربي في اسرائيل .. هو جسر للسلام .

وردنا عليهم : هذه حقيقة .. نحن مع السلام .. ونعمل ونناضل من اجل السلام .. السلام العادل .. وليس سلام « البيت الاسود » — سلام الاستسلام .

[illegible] لحكام اسرائيل [illegible] بالسلام .. [illegible] ودير حنا [illegible]

لماذا لا يعيدون أهالي اقرث وبرعم وميعار والدامون والبروة وصفورية وغيرها الى قراهم ؟

لماذا لا يعيدون الارض الى اصحابها ..

لماذا لا يعطوننا حقوقنا القومية والثقافية والدينية والاجتماعية ؟

لماذا لا يعطوننا المساواة .. اذا كانوا يريدوننا جسرا للسلام .. واذا كانوا يريدون السلام الحقيقي ؟

ولكن اين نحن من ذلك ؟

فنتيجة لاستسلام السادات وانسحاب الجيش الاسرائيلي من سيناء يصادرون ٨٥ الف دونم من أراضي اخوننا عرب النقب لاقامة المطارات العسكرية ..

وفي هذه السنة بالذات بدأوا يقيمون المستوطنات العديدة والمناظر على أرض الجليل .. بحجة تطوير الجليل .

نحن لسنا ضد التطوير .. بل لنا تطويرنا ولهم تطويرهم .

يقيمون المستوطنات ليسلبوا ارضنا .. ويحيطون المساحات الشاسعة من الدونمات بالاسلاك الشائكة حول بيوت قليلة معظمها خالية من السكان ويطلقون الكلاب الجارحة المتوحشة لتحرسها ..

ونحن نبني البيوت للاطفال ونغرس الازهار ونبقي قرانا مفتوحة .. وبدون كلاب .

تطويرهم تطوير كلاب جارحة وأسلاك شائكة ..

وتطويرنا بناء بيوت لنا ولاولادنا .

اننا سنحافظ على أرضنا وبيوتنا في الجليل والمثلث والنقب كما نحافظ على بؤبؤ العين .

ان خواجة كينغ يستطيع أن يهدم بيتا في دير حنا وبيتا في مجد الكروم او كفر كنا .. ولكننا سنبني بدل البيت الف بيت .. وحجارة الجليل صارت تعرف الرد على هدمة البيوت .

يستطيعون ان يقتلوا بدم بارد شابا في كفر كنا وفي مجد الكروم وعرابة وسخنين الطيبة .. ولكننا سننجب بدل الطفل ألف طفل .. ولن يرهبنا الدم والهدم والضرب .. فنحن أصحاب حق .. نحن أصحاب قضية ..

ان الشعب الذي صنع يوم الارض الخالد قادر على ان يستمر في النضال والكفاح وان يقدم العرق والدم حتى ينال حقوقه .. وقادر على أن يصنع اياما خالدة اخرى .. وهذا لا يعني اننا نريد الموت .. لا .. نحن نريد الحياة .. الحياة الشريفة .. الحياة بكرامة وعزة .. ولن نتنازل عن شبر أرض واحد .. ولا عن حجر في بيت ..

اننا شعب شاب .. شعب حي .. شعب لا يعرف الا البناء .. اننا شعب محسن طه .. وخير ياسين .. وخديجة وخضر ورجا ورأفت واحمد المصري .





هكذا من الاحتلال

الصفحة الرابعة

دمغة على جبين ابو الهول

تعد دوائر المباجرة فى اسرائيل العدة لاستقبال الانفتاح المصرى على اسرائيل . وذكرت الصحف الصادرة هنا ان المصريين الذين يرغبون فى الدخول الى اسرائيل سيتعرضون لاجراءات قاسية .. اقسى من الانفتاح نفسه . وهناك بعض الدلائل التى تشير بان الوقت لن يطول حتى يبدأ « ابــــو الانفتاحات » نفسه يلعن الساعة التى انفتح فيها علــى اسرائيل . لان هذا الانفتاح ليس ككل انفتاح . فهو انفتاح لاسرائيل وانغلاق لمصر عن العالم العربى . وعن جميــع الشعوب والقوى المحبة للسلام فى العالم .

فالحكومة الاسرائيلية تصر على دمغ جواز سفر كل زائر مصرى الى اسرائيل بالختم الاسرائيلى تثبيتا لقــــول السادات : لم اذهب الى اسرائيل وحدى بل ذهب معــى الشعب المصرى كله ! فالبلاد العربية يجب الا تكون بلاد عدو بالنسبة لاسرائيل وحدها ، بل بالنسبة لحليفها الجديد نظــام السادات فى مصر : وعليه فكل مصرى يزور اسرائيل لن يكون باستطاعته زيارة العالم العربى بما فى ذلك السادات نفسه .

ولا يخفى ان حكام اسرائيل يريدون لمصر القطيعـــة الكاملة مع العالم العربى .

هناك بعض الاخوة عندنا ممن يرون فى معاهـــــدة الصلح المصرية ــ الاسرائيلية المنفردة بداية حسنة .

اما انها بداية فذلك صحيح !

ولكنها بداية ليست حسنة مطلقا !

انها بداية الكارثة التى يريد ان ينزلها كارتر وبيغــن بالشعوب العربية على يد واحد منها .

ان المناطق التى لا تزال تحتلها اسرائيل الان بقــــوة السلاح اصبحت تحتلها فضلا الى ذلك بموجب اتفاق موقــع لخمس سنوات جديدة قابلة للتمديد الى ما لا نهاية .

اما بالنسبة للاتونوميا ، فان اى شعب مستعمـــــر (بالفتح) : بما فى ذلك شعب فلسطين تحت الانتــــداب البريطانى : كان يتمتع بحقوق اكثر من الشعب العربـــــى الفلسطينى تحت الاحتلال الاسرائيلى .

لقد قال احد اعضاء كتلة الليكود فى الكنيست فى مناقشة الاتفاق مع مصر ان بيغن اقترح الاتونوميا وسيلة لمواصلـــة الاستيطان الصهيونى فى الضفة والقطاع والبقاء فيهما .

وليس سوى السذج من الناس من يعولون علـــــى المفاوضات القادمة مع مصر لتقرير مصير المناطق المحتلة . وفى رأى احد كبار المفكرين فى اسرائيل البروفسور يشعياهو ليبوفتش ، بان اسرائيل لن تنسحب من المناطق المحتلة ولكنها سوف تطرد منها .

هذه هى الحقيقة التاريخية التى اكدها ايضا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر : « الذى اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة » . وليست القوة هى مجرد استخدام السلاح ... وليست مجرد البندقية والدبابة والطيارة : بل قوة الشعوب العربية فى حسم خلافاتها اولا ، وحشد طاقاتها ومواردهـــا لمواجهة العدوان الامبريالى المتمثل بالغزو الاسرائيلى لاجزاء من الوطن العربى ثانيا .

ويبدو ان الدول العربية لن تبلغ هذا القدر من القـــوة الا حين تصبح على مستوى المسؤولية التاريخية لمواجبـــة اشرس التحديات التى عرفتها شعوب الارض .

ان احتواء النظام المصرى وتجريد هذا البلد من قوتـــه العسكرية وتفريغه من التعبئة السياسية يعنى فى الواقـــع اخراج مصر من المعركة ، بل وضعها الى جانب الطـــرف المعتدى على حقوق الامة العربية جمعاء ولو مؤقتا . لان هذا الاتفاق ليس فى مصلحة الشعب المصرى على الاطلاق .

ولهذا السبب فان امريكا واسرائيل قلقتان على مصــير السادات . وبعض الدوائر المسؤولة فى هذين البلدين تشك فى قدرة السادات على البقاء فى الحكم مدة سنتين .. اى موعد تنفيذ الجزء الثانى من الانسحاب الاسرائيلى من سيناء !

ولكل هذه الاسباب مجتمعة فان هذا الاتفاق الخيانــى يحمل فى طياته عوامل انهياره .

ويؤكد البروفسور ليبوفتش ان النتيجة ستكون امـــا حربا مدمرة او تقسيم البلاد بين الشعبين . دولة يهوديـــة والى جانبها دولة فلسطينية . ويقول هذا المفكر الكبـــير « هناك من يتوهم اننا نستطيع ان نمنع الحـــرب دون ان ننسحب من المناطق المحتلة » (ملحق هآرتس ٣٠ــ٣ــ٧٩) .

ويعترف ليبوفتش ان اسرائيل . خلال ٣٠ عاما . لــم تتطلع الى السلام . ليس الحكومة وحسب : بل الجمهـــور الاسرائيلى . لان السلام معناه تنازلات . ولا احـــــد منا يريد ان نتنازل . ومثال على ذلك مسألة اعادة اللاجئين .

وبانعدام السلام هناك الحرب . ويقول البروفسور ليبوفتش : « اردنا الحرب حتى نستطيع ان نحتل مناطـــق اكثر . حققنا ذلك فى حرب الايام الستة التى اشعلناها نحــن بفضل سذاجة عبد الناصر وحاشيته » (المصدر نفسه) .

وفى تصورات هذا البروفسور الاسرائيلى الكبير ردود مفحمة على العنصريين ودعاة التوسع الاقليمى واعـــــداء الشعب الفلسطينى .

يقول: اننا . بكثير من الصفاقة. نثور على الميثاق الوطنى الفلسطينى الذى ينكر وجود الشعب اليهودى . فاذا كـــان خطئنا هو التنكر لوجود الشعب الفلسطينى . فمن الطبيعــى ان يكون خطئهم التنكر لوجود الشعب اليهودى .

فما العجب ؟

ويعترف هذا المفكر بناء على مواقف المسؤولـــــين الاسرائيليين . بانه كان باستطاعة اسرائيل تحقيق الســلام لو ارادت ذلك منذ زمن بعيد . وقول ديان انه يفضل حالة انعدام السلام مع شرم الشيخ على السلام بدون شرم الشيخ يؤكد هذا الافتراض .

اما تأثير هذا الاتفاق على اوضاع اسرائيل الداخلية فلن يكون اقل خطرا من اثره على الوضع الداخلى فى مصر . ففى نظر ليبوفتش ان الدولة سيتعمق فيها العفن والفساد مــن الداخل . لان دولة لا هم لها فى السنوات القليلة القادمـــة سوى الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ستبلغ ذروة الفساد . ويرى من خلال ذلك خطر الانهيار الداخلى . ويقول ان جماعـــة غوش ايمونيم : التى هى فى نظره حركة فاشية . سيكون افرادها اول المهاجرين من البلاد الى الخارج . ولهم فى ذلك سوابق فى التاريخ العبرى .

اما من جهة الراى العام الاسرائيلى فانـــه . فى نظـــر البروفسور ليبوفتش : فهو مستعد ان يقبل بكل شىء .

انه يعارض فقط اغلاق الحنفية الامريكية . فاذا اغلقت يقبل بكل شىء وفى مقدمته اعضاء الكنيست خوفا من انقطاع المورد الذى تدفع منه رواتبهم .

ولكن الشعوب العربية وبضمنها الشعب المصـــرى نفسه لا تستطيع ان تقبل بكل شىء : بل لا تستطيع ان تقبــل باقل من سلام عادل يقوم على تحرير جميع المناطق المحتلة وضمان حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى .

ويخطىء حكام اسرائيل اذا توهموا انهم يستطيعون تكريس دمغتهم على جبين « ابو الهول » المصرى .

صليبا خميس

عناقيد الغضب

قال الصوت الاول[1] : هنا كانت المدرسة وقربها المطحنة . وهنا كان مراح الغزلان. وهناك اشار باصبعه وكانت الكلمات تتجمد فى حلقه وينغص بها ، وهناك حيث بقية من بيت وكومة من حجارة كان بيتنا ، فيه تحسست دفء التور لاول مرة وعرفت طعم الحب . وحين قدموا طلبوا ان نغادر لنصف عام ثم نعود . صدقنا وقلنا ، كــان الموسم اخر الحصاد ، نعود مع اطلالة الربيع . ومر ربيع واخر ولما نعــد .

قال الصوت الثانى : اكثر بالاستماع اليكم ، هدمتم بيتى الاول وقد شيدته على ارض ابى وجدى ومرتع طفولتى . وهدمتم بيتــى الثانى . وها انا شيدت الثالث فحذار ان تهدموه. لن اخلى المكان حتى لو طلعت جرافاتكم ، مثل خيول المغول ، على مساكننا ومن فيها من فلذات اكبادنا ومتاع هو جماع تعب العمر وعرقه .

اما الصوت الثالث : فلم تسمعه ، لكننا تحسسناه فى عيــون المراة البدوية ، راعية الغنم ، ولمسناه فى صمتها وهى تسير فى مقدمة قطيع غنمها وماعزها ، جنى العمر ، بينما كانت الكلاب الكاســـرة و « فرسان الدوريات الخضراء » يطاردون القطيع ويدفعون به الى الشاحنة حيث ينتظره المصير المجهول . تحسسناه فى عيون الطفلــة البدوية الصغيرة التى احتضنت جديا صغيرا بكلتى يديها وانحنــت عليه ، بكل حنان الاطفال ، بينما راحت نظراتها الغاضبة ترقــب بذهول رحيل الشاحنة وعليها القطيع والجدة .

هذا الصوت لم نسمعه . لكننا احسسناه . كان صامتــا مثل الغضب المخزون . فكان اكثر الاصوات تفجرا وابعدها اثرا .

اذكر اننى كنت مرة اقرأ رواية للكاتب الامريكى جـــون شتاينبك . وكان كتبها قبل ان يسقط فى وحل الدفاع عـــن الحرب الامريكية القذرة فى الهند الصينية ، واسمها « عناقيد الغضب » . شاهدها والدى بين يدى وكان مولعا بالقراءة ولعى بأحاديثه وحكاياته ، فسألنى ما بيمينك ؟ قلت روايـــة « عناقيد الغضب » ، وهى عن الارض والانسان و ... لكنه لم يمهلنى فلم يدعنى اكمل حديثى وقال مقاطعا ، بصوتـــه الذى لم يفقد لكنته الاوراسية ، « العناقيد يا ولدى حكايـــة طويلة .. طويلة » .

تنهد كعادته وكانه يزيح عن ظهره كل جبال الارض . وضع يده الحنون على كتفى وقد اقتربت منه ، ربت عليهـــا وقال : سمعت عن امى ، وكانت تجمعنا فى ليالى الشتـــاء الشديدة البرد والظلمة فنتكوم حولهـــا عند موقد النار نصغى الى حكاياها المسلية والمفيدة فلا نسمع غير صوتها وانـــات الحطب المحترق فى الموقد تتصاعد بين الفينة والاخرى مـــن عود اخضر لم تجف الحياة فيه بعد ، سمعت ما حفظته عن امها ، قالت :

ان رجلا قدم الى الجبال من حيث يلتقى البحر بالجبل . ونزل فى مكان معزول ونـاء عن نفس تلك المنطقة . فى البــدء لم يثر ريبة احد . ولم يعره الناس الاهتمام قليله او كثيره . ولكن سرعان ما كثرت الاقاويل وانتشرت الشائعات حول ذلك الرجل الاتى من البحر . فقيل انه يثير الشفقة . وقيل انـــه العكس فهـــو شديد المراس يتقن فنون القتال . ويجيـــد الشعوذة والسحر . وقيل انه يحاول ضرب الاخ باخيه والام بابنتها والرجل بزوجه وقيل الكثير . وقيل انه جاء طمعا فى الارض . وهى فى منزلة العرض ان لم تكن اعلى واغلى .

وفى غفلة من الزمن والناس بسط الرجل القادم من البحر هيمنته على منطقة واسعة من الارض الجبلية . وبدأ يكشف عن وجهه وعن الهدف الذى قدم اليه . وسرعان ما اصبح مصدر قلق ورعب واثارة بين سكان الجبال ، الذيـــن بدوا امامه عاجزين ضعفاء فلم يعرفوا كيف يردون غلواء شــره عنهم . رغبوا فى التفاهم معه عله يكف عنهم شره ، لكنهـــم سرعان ما كانوا يكتشفون ان كل ما بذلوه من اجل التفاهـــم والمصالحة ووقف اسباب الخطر الداهم كان يذهب ســـدى ويطير مع الريح .

وذات يوم افاق الرجل القادم من البحر ليكتشـــف ان بعض من طوح بهم وسلبهم الارض وما عليها ما زالوا ، مثــل بذرة السوء ، يتمسكون ببعض الارض فى المنطقة التى بسط هيمنته عليها واحاطها بالاشواك والاسلاك واحسن تحصينها. فهاج وماج . وتفتق ذهنه عن الف حيلة والعوبة ليتخلص من بذرة السوء او ليتقى شرها . لكن شيئا لم يجده نفعا .

وفى طفرة من الغضب : كان ينتابه بين الحين والاخر ، هرع الرجل القادم من البحر الى حيث يقيم بعض البقية . وانتزع صاحب البيت وبقية الارض من بين اطفاله ، الذين لم ينفضوا عنهم زغب الطفولة ولم ينسوا طعم حليب الرضاع ، ومن الزوجة الحامل . وخرج به الى فسحة من الارض . ولم يتردد فى قتله . وبعد ان ارتكب فعلته الشنيعة حفر حفـــرة صغيرة فى الارض ليخفى ما صنعت يداه . ولم ينتبه الى ان يد صاحب البيت والارض اليسرى لم تدفن كليا فى باطن الارض وظل الاصبع ــ الشاهد ــ يظهر من بين التراب . ذهـــل للوهلة الاولى لكنه بصق وقال : دعه كما هو سيتآكله العفن والدود وستطهر الشمس مكانه فلا يظل له اثر .

وعاد يمارس حياته العادية : يشحذ الفؤوس ويطعــم كلاب الحراسة ويعلي الاسوار حول الارض : وكأن شيئا لــم يقع . والحق يقال انه لم ينس وان تظاهر بالنسيان . ففاعل الشر لا ينساه .

توقف والدى قليلا ليلم بقية من قواه ويستجمع مـــا خزنته الذاكرة . واضاف « حقا فاعل الشر لا ينساه » . ثم واصل الحديث :

والزمن يا ولدى يمر سريعا فى الحكايات والقصص . وكانت دورة : جاء عام ومر آخر وتوالت الايام سراعا تتدافع ليعقب واحدها الاخر متمما دورة الزمن التى لا تتوقف .

وفى يوم قائظ استيقظ الرجل القادم من البحر . ولـــم يدر كيف حملته الطريق الى حيث وارى اخر ضحايـــاه فى فسحة من الارض . ويا لدهشته فقد سويت الارض وبـــدا وكانه لم يبق اثر للفعلة الشنيعة . لكن ما اذهله واستوقفه ان شجرة انتصبت فى المكان فكانت الوحيدة فيه وفريدة مــن نوعها . فجذعها كان جذع غرسة زيتون . لكنه كان يمتـــد عاليا مثل نخلة او ضبية فارعة الطول . وفى الاعلى كـــان يتدلى عنقود عنب وفى قمته جفنة خضراء ، كانت الورقــة الخضراء الوحيدة التى نبتت على تلك الشجرة .

هم بتسلق الشجرة ليقطف العنقود الذى استهـــواه ودهش له . ولكن الشجرة انحنت فتناول العنقود دونما اية مشقة . حمله وقفل عائدا الى البيت ، وصل اليه فدخلـــه وفرحة مشوبة بالقلق والخوف تملأ قلبه . وضع العنقـــود جانبا ونادى زوجه واولاده وبعضا من حراسه ليروا العنقود الغريب المجيب . فاتوا سراعا وتجمعوا حول العنقود . اخذ العنقود بين يديه وبدأ يقلبه ويتأمله ومن حوله الزوجـــة والاولاد ورهط من الحراس .

وقبل ان ينبس الرجل ، الذى قدم من البحر ، بكلمـــة واحدة حدث ما لم يكن يتوقعه . فكلما لامس الجفنة الخضراء اصابها الذبول وجفت بصورة فجائية . واذا ما ازاح يـــده عنها عادت خضراء كاكثر ما تكون الخضرة سطوعا . دهش الرجل مما تراه عيناه . ولكنه صعق حين راى الجميـــع يحدقون به مندهشين وخائفين . فقد بدات حبات من العنب تتساقط من العنقود على الارض وتذوب لتتحول الى بقع من الدم الصارخ يصبغ الارض بلونه الاحمر القانى والطرى .

وسقطت حبات اخر تتدحرج على الارض وتقفز متسارعة محدثة اصواتا مرعبة تتمازج مع لون الدم الذى بدأ يصبــغ المكان . وترتفع الاصوات فلا يسمع الرجل ، الذى قدم مــن البحر : غير وقعها الشديد على اذنيه . يحاول الفرار مـــن المكان فتحاصره الاصوات وتتدافع حبات العنب المتساقطة بلا توقف من العنقود . ولكن الى اين يفر وكيف ؟ ويحس ان الاسوار والحصون التى اقامها تضيق وتضيق لتحشره فـــى رقعة صغيرة . وتكبر حوله الاسوار . وتطل من ورائها عيون ورسوم شخوص ظن انه نسيهم منذ زمن . ويشتد الحصار من حواليه ، يطلب النجدة ولكن ما من مجيب . ويحـــس بالاختناق وبأنامل ذابلة ومعروقة تمتد اليه . وترتفع الاصوات ولا تهدأ ، الا بعد ان يتلاشى ظل ذلك الرجل ، الذى قـــدم من البحر ، ويختفى اثره . فتخفت الاصوات وتختفى وكانهـــا لم تكن . ويتسرب الدم الى باطن الارض فتختمر الحيـــاة فى جوفها لتنبعث من جديد وهى اكثر قوة وتدفقا وحيوية .

1 ــ الاصوات الثلاثة من وحى برنامج تلفزيونى عن عرب النقب عرضــه التليفزيون الاسرائيلى مساء الاحد الماضى .

ابراهيم مالــك

لو يعلم سيد درويش ما يفعل السادات بنشيده؟

الجنـــرال « محمـــد عبد الوهـــاب »

اخر « التقليعات » التى طلع بها علينا « ذليل مصر » انور السادات هو استبدال نشيد مصر القومى « والله زمان يا سلاحى » بنشيد الحرية « بلادى! بلادى ! بدعوى ان هذا النشيد (القومى) يتعارض مع تطلعات مصر السلمية !

ونشيد « بلادى ! بلادى ! » . كما هو معروف ، كتبه ولحنه الموسيقار خالد الذكر سيد درويش فى ابان الثـــورة الشعبية ضد الاستعمار البريطانى فى عام ١٩١٩ .

ولا تزال عالقة فى اذهان الكثيرين من ابناء الشعـــب المصرى صورة تلك المظاهرة الجماهيرية التى اخترقت شوارع القاهرة فى عام ١٩٢٥ وكانت تتقدمها عربة يجرها حصانان ويسير وراءها كل فنانى مصـــر وهم ينشدون نشيـــد « بلادى ! بلادى ! » وبينهم فتى صغير يلبس الجلابيـــة والطربوش ــ الذى اصبح فيما بعد يعرف بالموسيقار محمد عبد الوهاب .

اما نشيد « والله زمان يا سلاحى » فقد كتبه ولحنـــه عدد من فنانى مصر فى اكتوبر عام ١٩٥٦ ــ بالاضافة الـــى عدة اناشيد اخرى مثل نشيد « الله اكبر ! الله اكبر ! » ــ فى ابان العدوان المسلح الذى شنته بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر ، وهو العدوان الذى وصفه الشهيد شهدى عطية الشافعى بانه « احقر عدوان عرفه التاريخ . كما كان اسرع انسحاب للاستعمار عرفه التاريخ ايضا واكثره خزيا وهوانا» .

وواضح ان « ذليل مصر » انور السادات استهـــدف من وراء استبدال نشيد « والله زمان يا سلاحى » بنشيـــد « بلادى ! بلادى ! » ارضـــــاء حلفائـــه الجـــــدد ــ اعـــداء الامس واصدقـــاء اليـــوم ــ حكـــــام اسرائيل الذين يذكرهم نشيد « والله زمان يا سلاحى » بعار الهزيمة التى منى بها العدوان الثلاثى على مصر فى عـــام ١٩٥٦ .

ولهذا بدا منظر الموسيقار محمد عبد الوهاب مضحكا وهو يلبس البدلة العسكرية ويلحن نشيد « بلادى ! بلادى ! » فى حفل استقبال السادات فى مطار القاهرة الدولى يوم السبت الماضى . فشتان بين محمد عبد الوهاب فى عام ١٩٢٥ ومحمد عبد الوهاب فى عام ١٩٧٩ !

نهضـــة فى عـــام ١٩١٩

وانحطـــاط فى عـــام ١٩٧٩

واذا كانت الموسيقى والاغانى الشعبية المصرية قـد نهضت كما لم تنهض من قبل فى غمار ثورة ١٩١٩ ، وفى ابان العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ فان عهد « ذليـــل مصر » انور السادات عجز حتى الان عن تسجيل نشيـــد واحد جديد يضاهى نشيد « بلادى ! بلادى ! » او نشيـــد « والله زمان يا سلاحى » .

ولذلك ارى انه لا بد فى هذه المناسبة من اطــلاع القراء على بعض الحان سيد درويش التى تتناول الموضوعات التى كانت تشغل بال الشعب وتعبر عن واقعه وتلهب حماستـــه دون كلفة وقد نقلتها من كتاب « تطور الحركة الوطنية المصرية (١٨٨٢ ــ ١٩٥٦) » للشهيد شهدى عطية الشافعى .

فهاكم مثلا لحن سيد درويش :

« قوم يـــا مصــــرى — مصر دايمـــا بتناديـــك
خـــد بناصرى — نصر الدين واجب عليك
رد سعــــدى — قبــل ما يروح من ايديك
اوعى مجـــدى — يروح هدر قدام عنيك
....
ليــه يـــا مصرى — كل احوالــك عجب
تشكـــى فقـــرك — وانت ماشى فوق ذهـــب
مصـــر جنـــة — طول ما فيها انت يا نيل
عمـــر ابنـــك — لم يعش ابدا ذليل .. »

ومنها لحن لابطال المظاهرات :

« لا سجـــون ومدافـــع رشاشـــة
ولا خفنــــا عذاب فى جهــــاد باهـــر
تنصـــب برصاص تربـــط شاشـــة
ع الجـــرح ونرجـــع نتظاهـــر »

ومنها لحن حماســـى

دقـــت طبـــول الحـــرب يا خيالـــة
وادى الساعة ، دى ساعة الخيالـــــة
انظـــروا لاهلكـــم نظـــرة وداع
نظـــرة ما فيهش بعدهـــا الا اندفـــاع

والطلبة الذين تخطفهم السجون يغنى لهم سيـــد درويش :

« يـــا عم حمـــزة
احنـــا التلامـــذة

ما يهمناش من السجن ده ولا المحافظة
واخدين عالعيش الحاف والنوم من غير لحاف ... »

ومنها لحن عمال السلطـــة :

« سالمـــــة يا سلامـــــة
رحنا وجينـــا بالسلامـــــة
شفنـــا الحـــرب وشفنـــا الضـــرب
وشفنـــا الديناميـــت بعنينـــا
مهمـــا يكون كلـــه بيهـــون
الا وطننا ما يهونشى علينـــا .. »

« المثـــــل » انـــور الســـادات

نشرت صحيفة « روز اليوسف » القاهرية فى احـــــد اعدادها الصادرة فى عام ١٩٤٩ اعلانا بتوقيع انور السادات

ــ البقية على صفحة ٦ ــ

علـــى عـــاشور



(عن صحيفة « غرانما » الكوبية)

الحملة الثانية على مصر

مناحيم بونابرت باشا

كان ذلك فى اول تموز (يوليو) عام ١٧٩٨ .. وكان هذا فى الثاني من نيسان (ابريل) ١٩٧٩ .

قاد الاول فيلقا مؤلفا من ثلاثين الف محارب واصطحب معه نفرا من العرب مستخدما اياهم كمترجمين ورواد له فى مصر .. وقاد الثاني فيلقا مؤلفا من ثلاثمائة صحفي وعــالم آثـار وجيولوجيا واصطحب معه زوجته وابطال اسرائيل فى الحرب الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ..

ولما وصلت جيوش الاول الى اهرامات الجيزة فـاتحة منتصرة وقف يخطب فى جنده : ان اربعين قرنا تنظر اليكم .. ولما وصل الثاني فاتحا منتصرا الى اهرامـات الجيزة وقف يخطب فى جنده :

« منـــذ ذلك الحـــين مضى ..٢ سنة .. هو قــال ان ٤... عاما تنظر اليكم .. وانـــا اقول ان ..٤٢ عاما تنظر اليكم .. » .

***

كتب المؤرخ المصرى عبد الرحمـــن الجبرتى فى مؤلفـــه « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » ما يلي .. ونورد القول للتذكر فقد تنفع الذكرى ..

« وجه نابليون نداء الى الشعب المصري اقترنت فيـــه على نحو غريب افكار الثورة الفرنسية مع تهديدات الفــاتح المستعمر ومع التلاعب الدجلي السافر بالعواطف الدينيـــة للسكان . ويستهل النداء بالآية القرآنية التقليدية « بسم الله الرحمن الرحيم . لا الــه الا الله لا ولــد له ولا شريك له فى ملكــه » . ثم يستطرد : « من طرف الفرنساوية المبني على اساس الحرية والتسوية » . السر عسكر الكبير امير الجيوش الفرنساوية ــ علي بوناباردي باشـا ــ يعرف اهـالي مصـر جميعهم انه من زمن مديد ، الصناجـق الذين يتسلطـون فى البــلاد المصريـة يتعـاملون بالذل والاحتقار فى حق الملـة الفرنسـاوية ، ويظلمون تجارها بانواع الايــذاء والتصــدي فنحضر الان ساعة عقوبتهم . واحسرتاه ، من مدة عصــور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الابازة والجراكـــة يفسدون فى الاقليم الحسن الاحسن ، الذي لا يوجد فى كرة الارض كلها ، فأما رب العالمين القادر على كل شيء فانه قـــد حكم على انقضاء دولتهم .

يـــا ايهـــا المصريون ، قد قيل لكم انني مــا نزلت بهذا الطرف الا بقصــد ازالـــة دينكم ، فذلك كـــذب صريح ، فلا تصدقوه ، وقولوا للمفترين انني مـــا قـــدمت اليكـــم الا لاخلص حقكم من يد الظالمين ، وانني اكثر من المماليك اعبـــد الله ــ سبحانه وتعالى ــ واحترم نبيـــه والقرآن العظيـــم ، وقولوا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضـائل والعلوم فقط .. وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب . فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يتملكوا مصر وحدهـــم ويختصوا بكل شيء احسن فيها من الجواري الحســـان ، والخيـــل العتاق ، والمساكن المفرحة . فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم .

ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم . ولكن بعونــه تعالى من الان فصاعدا . لا ييأس احد من اهالي مصر عن الدخول فى المناصب الســـامية ، وعن اكتســـاب المراتب العالية . فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور ، وبذلك يصلح حال الامـــة كلها ، وسابقـــا كـــان فى الاراضي المصرية المدن العظيمة ، والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ، وما ازال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك .

ايها المشايخ والقضـــاة ، والائمة والجربجيه ، واعيـــان البلـــد ، قولوا لامتكم ان الفرنســاوية هم ايضـــا مسلمـــون مخلصون ...

طوبى ثم طوبى لاهالي مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم !

طوبى ايضا للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لاحـــد من الفريقين المتحاربين ، فاذا عرفونا بالاكثر تسارعوا الينـــا بكل قلب : لكن الويل كل الويل للذين يعتمدون على المماليك فى محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم اثر .

ادام الله اجلال السلطان العثماني !
ادام الله اجلال العسكر الفرنساوي !
لعن الله المماليك !
واصلح حال الامة المصرية ! »

بعد هذا البيان .. وقعت معركة انبابة .. وابي قير .. وثورة سكان القاهرة .. ثم الحملة الكبرى على سوريا ..

وجاء فى كتب التاريخ التي اعقبت الحملة الاولى على مصر :

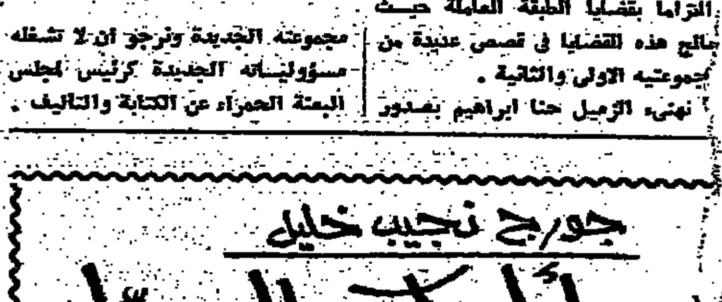
« امـــا الشعب المصري فمع انـــه مر ، خلال سنوات الاحتلال الفرنسي الثلاث ، بفترة عصيبة للغاية ، غـــير انـــه استفاد من مدرسة الكفاح التحرري الوطني اذ انه نهض خلالها شاهرا الســـلاح لانقـــاذ بلاده من التبعية الاجنبية ، ولمس الشعب نتائج نضاله العملية » .

هكذا يعيد التاريخ نفسه او تتبدل الاشكال والاستعمار واحـــــد ...

سلمان ناطور

الاتحاد
للثقافة والآداب

ريحة الوطن — حنا ابراهيم



صدر عن « دار الاسوار » في ... المجموعة القصصية الثانية بعد « ازهار برية » للكاتب حنا ابراهيم . والمجموعة الجديدة تضم ١٣ قصة قصيرة جمعت في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير وقد نشر بعضها وبعضها الآخر ينشر للمرة الاولى .

والرفيق حنا ابراهيم هو شاعر ويعتبر من كتاب القصة الطلائعيين في هذه البلاد . وهو واقعي في اسلوبه ملتزم بالقضايا التي يعالجها وقد يكون حنا ابراهيم اكثر الكتاب المحليين التزاما بقضايا الطبقة العاملة حيث عالج هذه القضايا في قصص عديدة من مجموعتيه الاولى والثانية .

نهنئ الزميل حنا ابراهيم بصدور مجموعته الجديدة ونرجو ان لا تشغله مسؤولياته الجديدة كرئيس لمجلس البعنة الحمراء عن الكتابة والتاليف .

جورج نجيب خليل

الموكب الجبار

[ألقيت في المهرجان الشعبي الذي عقد في عبلين يوم الاربعاء ٢٨-٣-٧٩ تخليدا لذكرى يوم الارض] .

اليوم يتلو الشعب من امجاده
فصلا تلالا في سجل جهاده
ويجدد العهد التليد على الوفا
للارض ، مصدر رزقه ، وعماده
فمحبة الأم الرؤوم فريضة
موروثة للمرء عن أجداده
وطبيعة الانسان أن كيانه
مذ كان — مرهون بحب بلاده

* * *

هذي الربوع ترابها من عنبر
فالمرء يمحضها كبير وداده
واريجها العطار يعبق بالشذا
والزهر مبتسم على اعواده
وحمامها يتلو الهديل مضمخا
وهزارها يختال في إنشاده
والمنهل الصافي تمعج وانثنى ،
كالافعوان ، يتيه في ابراده
والكوكب الوضاح شعشع في السما
والبدر ينضو عنه ثوب حداده
والشمس ملء الكون في راد الضحى
هبة من الرحمن نحو عباده
وعرائس الزيتون بين كرومنا
ولدت مع التاريخ من ميلاده
تحنو على الفلاح بالخير الذي
يسعى له والزهو ملء فؤاده

* * *

بالله يا ارض الجليل تكلمي
عن كادح ما زال رهن عناده
غرس الكرامة في الثرى فتاصلت
منها الجذور — ثمار قدح زناده ؛
فمطامح الاحلام صنع يمينه
ومكارم الاخلاق من إعداده
ضحى لموطنه العزيز وما شكا
بل ظل منكبا على إسعاده
فتعاظمت اغراسه وتشامخت
نحو العلاء على ذرى اطواده
لكن — وقد دار الزمان — فانه
لم يدفع الادقاع عن اولاده ......
عانى من الفقر الشديد لانه
ثارت شهامته على جلاده
امسى يكبله بقيد جاهلا
ما سر ثورته على اصفاده

* * *

يا علج لا تحسب باننا نرتضي
عيش الهوان وننتشي بفساده
بركان هذا الشعب اصبح ثائرا
لا تقدر الدنيا على إخماده
والموكب الجبار اقبل هادرا
لا ينثني عن قصده ومراده
سيماؤنا حملت شعارا صادقا :
الشعب عاد الى سبيل رشاده
طور السبات مضى ولا عود له
ركب اغذ السير بعد رقاده
والشكهم لا يخشى المنية إن اتت
فخر الشباب الحر في استشهاده

* * *

قسما بمن جعل الحضارة تزدهي
في الكون ... فوق مروجه ونجاده ،
سنظل للدنيا منارا تهتدي
بشعاعه ، وتضيق عن ترداده
واليوم يتلو الشعب من امجاده
فصلا تلالا في سجل جهاده
مذ لاح آثار العظيم زها به
واضافه تاجا الى اعياده

* * *

عبلين في ١٩٧٩/٣/٢٨

أكرم هنية و"السفينة الأخيرة - والميناء الأخير"

بقلم : عادل الأسطة

صدرت عن دار «الكاتب» في القدس العربية للقاص اكرم هنيه مجموعة قصصية تتكون من ثمانية قصص قصيرة . ورغم ان اكرم هنيه اسم ليس معروفا في الوسط الادبي الا انه من خلال هذه المجموعة يشد القارىء باتجاهه .

ثمانية قصص قصيرة استطاع من خلالها القاص اكرم هنيه التعبير عن مشاكل وهموم الانسان الفلسطيني بالاضافة الى قضايا يعاني منها الانسان العاصر الذي يعيش في ظل انظمة قمعية اينما وجد الانسان واينما وجدت مثل هذه الانظمة . وكان القاص يعبر عن الواقع — احيانا — من خلال لجوئه للتاريخ ، واحيانا اخرى كان يعبر عن هذا الواقع من خلال رمزية تبدو فيها القصة شبه غامضة لغياب عنصر هام هو عنصر المكان . وبالتالي فان القارىء يخمن ما هو المقصود ؟ وان كان يصل الى افكار عامة فانه يظل يبحث عن غرض القاص ، الذي يعبر في طوره الثالثعن قضاياالناس وهمومهم بطريقة واضحة ، وهو في اسلوبه يبتعد عن الحشو والوصف والسرد التقليدي ، وهذا يضفي على المجموعة ميزة خاصة .

واكرم هنيه في مجموعته متفائل رغم الظروف الصعبة التي يحياها . ورغم قسوة الظرف الموضوعي فانه يؤمن بان التاريخ يسير ابدا الى الامام . ومن هنا تظل الشمس تشرق والناس يتزوجون وينجبون . وتشترك قصة « عبر النافذة » وقصة « النابغة الذبياني يهجو النعمان بن المنذر » في المضمون نفسه . ففي القصة الاولى تصوير لازمة النظام التسلط الذي يرفض الشعراء والفنين ، ويلجا نتيجة لذلك لعدة طرق للتخلص من الشعراء ، وتعكس هذه القصة والقصة الثانية « النابغة » وجهة نظر الكاتب بالنسبة لتاثير الكلمة في الناس وموقف الناس من الشعراء ، فالسلطان في القصة الاولى يحاول ان يلغي الكلمة ويفرغها من مضمونها ، واذا كان النعمان ، رمز التسلط ، والنظام في الوقت الحاضر — يقول النابغة — الشاعر المعاصر (ما عادت قصائدك وقصائد غيرك تقنع الناس والعبيد) فلما لان النابغة يمدح الملك. والشعب لا يكتفي بهذا المديح في الوقت الحاضر لانه كذب ورياء . ان القصة نفسها توضح لنا موقف الجمهور من الشاعر ، فالجمهور يرفض الشاعر الذي يتمسح بالبلاط ، فقوم النابغة لم ينظروا اليه حين راوه ذاهبا ليمدح النعمان ، رمز التسلط ، بل لاحقوه بنظرة احتقار ، في حين انهم حفظوا قصيدته التي هجا بها النعمان وردوها ، ان القصة تعالج موقفين : موقف الناس من الشاعر وموقف الشعر نفسه ازاء الحاكم . وبالتالي نخلص من هذه القصة وقصة « عبر النافذة » ان الشاعر الذي لا يقف مع الجماهير فانها ترفضه . واذا كان النابغة هجا النعمان لان النعمان رفضه ، وبالتالي ردد الناس قصيدته ، فان ذلك يعني ان على الشاعر ان يقف الى جانب الجمهور ، ولعل وقوف النابغة الى جانب الجمهور لا يجعل القارىء يتعاطف معه تعاطفا تاما لان النابغة بدا يبحث عن محطة جديدة بعد طرده من القصر . ذلك ان القارىء يرى ان على الشاعر ان يحدد موقفه منذ البداية . وتبرز في هاتين القصتين بالاضافة الى القمع السياسي ، الوضع الطبقي ، فالقصر امامه الكوخ .. الخ .

وقصة محمد العربي مثل قصة « النابغة يهجو النعمان » وان اختلف المضمون . فهي تصوير لوضع الانسان العربي والفلسطيني . واستطاع القاص فيها ان يستخدم الحكاية الشعبية « الصياد والجبن » ويوظفها للتعبير عن الواقع الذي يتمثل اولا بحرمان محمد العربي من الخبز واللحم والابس ومن ثم القضية الاساسية التي يريد طرحها وهي الملاحقة من قبل النظام ، والتعبير عن مدى ملاحقة رجال المخابرات للمواطن العربي صور لنا القاص اختفاء الولد الذي وفر لمحمد العربي ما يريد الا تخليصه من هؤلاء فمنذما سمع يذكرهم اختفى ، وكانه اختفى خوفا منهم . ومن هذا المنطلق نستطيع ايضا تفسير اختفاء عنصر المكان من بعض القصص التي تعبر عن واقع المواطن العربي في البلاد العربية . وهنا ايضا ، وخاصة في قصة « ذات موت ذات مدينة » وهي القصة الوحيدة التي تتميز من حيث بنائها الفني عن باقي القصص وان كانت ليست اكثرها جودة ، وهي قصة افتراق رجل وامراة كانا التقيا في مدينة كبيرة . ولعل هذه المدينة بعيدة عنا قريبة منا في الوقت نفسه . فهي بعيدة عنا من حيث بعض العلاقات الاجتماعية التي تسودها ، وخاصة ، حين تشاهد المراة مقهى فيه عاشقان يجلسان على طاولة في احد مقاهي الرصيف ، وان كان المقهى من مميزات المدينة العربية ودول العالم الثالث الا ان جلوس عاشقين على مقهى غير مالوف بالنسبة لعاداتنا وتقاليدنا السائدة . وهي قريبة منا لان بطلي القصة قريبان في معاناتهما منا . ولان ما يعذبهما يعذبنا نحن ، وكما انهما محاصران ، فالمواطن في المدينة العربية محاصر . هؤلاء وحد بينهما الحصار الذي قاوموه ، وجمعهما نداء للوطن وسياط القمع ، وبدا التراجع في العلاقة بينهما بسبب (مداهمة التفاصيل الصغيرة وجزئيات الحدث اليومي) . وهي تؤكد ان ما كان يوحدهما ويقربهما هو المعاناة المشتركة . وترى ان سبب برود العلاقة بينهما هو كونهما ضحايا الوطن القاتل وتعلل ابتعادهما ايضا لانه بدا يردد (انا) وكف عن (نحن) . ومما فرق بينهما، الظرف الموضوعي الجديد الذي ساد المدينة حيث اشتد الحصار ، ولان القمع كان يدوس كل الكلمات والقصص والافكار والاشياء الجميلة . اما المراة فهي حالة شاردة تلوم الوطن وتتذكر وتحلم ولا تفعل ولا ترغب بتجديد العلاقة . والطرف الثاني في القصة هو المدينة ، المدينة الضبابية المحايدة التي لا شمس فيها ، اية مدينة هذه ؟ يبقى التساؤل ، ورغم غياب اسمها الا انها بالتاكيد مدينة عربية يحكمها نظام قمعي يدوس كل من يحاول التفكير بالوطن . وغياب اسم المدينة في القصة التي حملت عنوان المجموعة بالاضافة الى غياب عنصر الزمن يجعل فكرتها ، رغم دمار المدينة ، غير واضحة تماما ، هل هي عمان في السبعينات ام بيروت في عام ١٩٧٦ . ان الشاعر يركض للحاق بالسفينة ، حتى ينجو ، وفي المدينة انهيار الابنية والقتل والدمار ويبدا يتذكر الماضي . انها تشترك مع كثير من القصص الاخرى في المجموعة التي تعبر عن ازمة النظام حتى حصل التصادم .

وكذلك قصة « ليل بارد واحتمالات اخرى » فهي تعبر عن ازمة النظام الفاسد . ورغم غياب عنصري المكان والزمان فان القارىء المتابع للاحداث سرعان ما يتذكر ، من خلال قراءاته للعبارات التي يذيعها المذياع ، فالمتكلم صاحب الكتف الجريح والساق الجريحة جرحا غائرا يعتبر في نظر هذا النظام مزايدا وغوغائيا ، هذا الانسان صاحب (الرفاق الذين قضوا ، رائحة الحبر والمنشورات .. ليالي السجن والعذاب هنا وهناك) هذا المتكلم اصبح مزايدا وغوغائيا. ومقابله نجد الحاكم يتحدث عن الامن والطمانينة « حيث ينعم كل مواطن بالامن والطمانينة والسلام » . ان عبارات مثل (مرحلة الدمقراطية ، وسيادة القانون) ، واخرى مثل « لا احد يصدق ما يحدث .. انه حدث تاريخي فريد » ، تذكر القارىء بعام ١٩٧٧ ورحلة الرئيس السادات الى القدس ، وجملة « بعد لحظات تهبط الطائرة » تذكر بالمطار الذي هو عنصر المكان المصغر لبلدين .

ورغم ظروف الواقع الصعب واشتداد الهجمة الشرسة الا ان ذلك لا يزيد من صعوبة وتردي الوضع النفسي للبطل الذي يقول عن الزيارة :

— انهم لا يتوقفون عن الهبوط ونحن نصعد .

وبالتالي فان المدينة تصمد « امام احتمالات الليل والبرد والمطر » .

وتبقى القصتان اللتان يبرز فيهما عنصر المكان واحداهما تذكر القارىء بعنصر الزمان ، وهما قصة « تلك القرية وذلك الصباح » والثانية « بعد الحصار قبل الشمس بقليل » ، والاولى لم يستخدم القاص عنوان « هذه القرية وهذا الصباح » بل استخدم اسم الاشارة « تلك » بدل « هذه » وكانما ليدل على انها كانت قرية في الزمن الماضي وكان فيهما اناس ، وكذلك في قوله « ذلك الصباح » ، اما هذا الصباح فيحمل معه بوادر غير مرغوب فيها ، ولعل الكاتب يقصد من عودة ابي محمود القاسمي ان يقول لنا ان ابا محمود متشبث بقريته مع ان عودته من قبيل اللامعقول ، ماذا حصل لبيته ؟ ! اين ابنه كمال ؟ ثم قضية ابعاده الى الاردن في النهاية . ان موقف ابي محمود يمثل موقف الناس جميعا حين تعرض قريتهم للشر (المصادرة) وحين يصبحون عرضة لمغادرتها . وصحوته على التصرف الغريب هي صحوة الناس ايضا للتصرف (المصادرة) الذي يهدد وجودهم . ولذا فان ابا محمود (تقدم نحو الحاكم يلوح بقبضتي يديه اللتين جعلهما الانفعال والغضب تستعيدان نشاطا افتقدتاه منذ عشرين عاما) . ابو محمود متشبثبقريته الخاصة الصغيرة التي تتخذ البعد الاكبر ويرفض الهجرة ، ومن ثم يرمي نفسه في النهر (كانت مياه النهر تحمل جسد ابي محمود القاسمي معها وهي تتدفق بقوة وحياة لتصب في البحر الميت) . وفي هذه القصة دلالات جميلة وابعاد توضح تشبث الفلسطيني بقريته حتى بعد مماته وكانما القاص يقول : حتى الاموات يتمردون على مثل هذه الاوضاع ويتشبثون بمالهم .

والقصة الثانية التي يبرز فيهما عنصر المكان وكذلك لا يغيب فيها عنصر الزمان هي قصة « بعد الحصار قبل الشمس بقليل » . وعنوان القصة جذاب يشد القارىء ويجذبه لقراءة القصة حيث تساءل : ماذا حصل بعد الحصار قبل الشمس بقليل ؟ ؟.

وفي هذه القصة تصوير لمشاعر الناس ازاء هدم المسجد . انها قضية التهويد ومشاعر الناس ازاءها ، كيف تحول هذا المسجد الى رمز ومعلم من معالم وجودهم وكيف تغيرت نظرتهم للمدينة ؟ فلم تعد المدينة مجرد ذكرى وبنايات بل اصبحت مترمز وجود وشاهدا ودليلا على وجود كل من (آمنة) ، (ابو فؤاد) ، (ابو مازن) و (سليمان) . وفي هذه القصة تتحسس ايضا بوادر التغيير وتغير وجهات نظر الناس واعادة التفكير في مواقفهم السابقة . والتغيير يبرز من خلال الجيل الجديد . فابو مازن الذي اكتفى بالبكاء اولا والصمت بعد ذلك ازاء ما حدث فان ابنه مازن الان يتخذ موقفا آخر ، ويتساءل والده : (أأراه انطلق في مظاهرة مع الطلاب واعتقل ؟!) ، (هل ساضطر مرة اخرى لدفع غرامته وكفالته ؟!) . ثم قوله : (آه هؤلاء الصغار .. انهم يحبون القدس اكثر منا) .. وكانه يدين نفسه وجيله . وسليمان الذي يمثل ايضا الجيل الجديد رغم وضعه الاقتصادي السيء الذي يفرض عليه العمل اولا يعيد حساباته بالنسبة لما يحدث . ورغم انه لا يصلي اصبح حتى المسجد يعني شيئا بالنسبة اليه ويقول : (العمر مضى ولم افعل شيئا) ، و (لم اكن ايجابيا بما فيه الكفاية) . حتى آمنة الفتاة القروية العاملة اصبحت المدينة تعني لها اشياء جديدة غير التي كانت في مخيلتها سابقا ، فالمدينة تعني زوجها القابع بعيدا عنها ، وغير ذلك .

ونستطيع اعتبار قصص اكرم هنيه خطوة الى الامام في مجال القصة القصيرة في الضفة والقطاع الى جانب اخوانه القاصين . هذا اذا استثنينا بعض الاخطاء اللغوية البسيطة في مجموعته مثل (عم يتحدث الشعراء والفنين) والصح (عم يتحدث الشعراء والفنون) — ص ١٠ ، وقوله (في الايام الخوالي كان ذو حظوة) والصحيح (كان ذا حظوة) ، حيث ان اسم كان ضمير مستتر يعود على الشاعر .

فيليتسيا لانغر تكتب عن طريق الآلام في رواية غسان كنفاني - "ما تبقى لكم"

[ننشر فيما يلي انطباعات المحامية فيليتسيا لانغر بعد مطالعة رواية الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني « ما تبقى لكم » والتي صدرت مؤخرا مترجمة الى العبرية في كتاب يضم روايتي غسان كنفاني « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » . وكنا قد نشرنا في عدد سابق انطباعاتها حول رواية « رجال في الشمس »] .

ان رواية « ما تبقى لكم » هي قصة لاجئين . وهذه المرة من غزة ، ويقف في مركزها حامد الشاب الفلسطيني الذي يهرب الى امه في الاردن . وابطال الرواية — كما كتب عنهم المؤلف .. يتحركون في خطوط متقاطعة حيث ان كل شخصية تحدث عن عالمها الخاص الذي هو جزء من عالم الاخرين ويلتحم به . وهكذا وبواسطة هذه الشخصيات ندرك عالمها الخاص وفي الوقت نفسه ندرك الواقع الذي تعيشه والعلاقات بينها . (يمثل هذا الاسلوب كتب الاديب العبري أ. ب. يهوشواع في روايته «العشيق») .

وبالرغم من ان الكاتب لم يصور حياة اللاجئين باسهاب الا اننا يمكن ان ندرك هذه الحياة التي تنعكس من خلال حدث واحد فقط ، وهو البحث عن فلسطيني ومقتله على ايدي جنود الاحتلال بينما فرضت على اصدقائه حراسة مشددة .

ان من عرف مخيم جباليا مثلا في سنوات السبعين الاولى حينكان يسمى « فيتنام » ، يستطيع بسهولة ان يربط هذه القصة باحداث المخيم المثيرة .

لقد اراد حامد ان يهرب من هذه الحياة ، ان يبتعد عن اخته التي حملت لرجل نتن وعليها ان تتزوج منه . والملجا هو عند امه التي تعيش في الاردن . وكان الخلاص هناك . ولكن مرة اخرى تفصل الصحراء بين الفلسطيني والخلاص . واصر حامد ان يخرج الى الصحراء . فقالت اخته مريم : « ما الذي يريد ان يفعله بحق الاله في الاردن ؟ هل يريد ان يتطع الصحراء كلها ليلقي بنفسه في حضن امه ويبكي ؟ يا له من طفل كبير مسكين ! لقد عاش كل عمره امام ظل فرشه لنفسه طوال خمسة عشر عاما واكثر . ولكنه لم يلجا اليه ، بانتظار ان يصادف كارثة ما . لقد جعل من امه البعيدة ملجا يؤمه ذات يوم صعب ، وانصرف الى تكبيره واعداده الى درجة نسي فيها ان يبني من نفسه رجلا لا يحتاج في اليوم الصعب الى ملجا .. » (ص : ١١٣) .

في كلامها هذا دفاع عن اخيها الذي تشغله افكاره عن النضال ، وفيها تعبير عن احترام للشهيد المقاتل سالم. وتعبير آخر عن كراهيتها لزكريا الحقير، الذي اضطرت ان تتزوج منه.

ومرة اخرى تجيء الصحراء .. « وراها الان مرة مخلوقا يتنفس على امتداد البصر ، غامضا ومريعا واليفا في وقت واحد ، يتقلب في تموج الضوء الذي اخذ يرمد منسحبا خطوة خطوة امام نزول السماء السوداء من فوق ، واسعة وغامضة ، ولكنها اكبر من ان يحبها ، ان يكرهها . » (ص : ٨٩) .

واما اخته مريم فانها ترافقه من بعد . والساعة التي كانت تكتك على الحائط كانت تتبع خطواته ، فتعدها خطوة خطوة . وفي الصحراء يلتقي حامد بجندي اسرائيلي ، تقابلا وجها لوجه ، لم يفهم احدهما لغة الاخر ، الامر الذي يشير الى حاجز القرية الذي يفصل بينهما . احتجز حامد الجندي كرهينة بعد ان القى بندقيته جانبا حيث انه لا يجيد استعمالها . وظل يحرس الجندي وهو يمسك مدية بيده . ولما فتش جيوبه عثر حامد على بطاقة هوية كتب عليها باحرف لاتينية كلمة « يافا » :

« طويت الاوراق بعناية ، ووضعتها في جيب سروالي ، وغيرت مكاني ، فجلست امامه مباشرة ، كانتالشمس قد اخذت تتسلق السماء ببطء ووقار، الا انها لم تكن كريهة بعد . وكان ينظر الي بحذر وترقب ، محاولا استكشاف خطتي ، ولكن الاكيد هو انه لم يكن ليستطيع . ذلك انني انا نفسي كنت اجهلها ، وتركته يدرسني برهة كافية . وحين كانت حواسه مركزة علي تماما ، بانتظار حركة او كلمة . قلت له : هيا ، كن رجلا طيبا ودعنا نتحدث عن يافا . ان الانتظار الصامت لن ياتي الا بالرعب .

ولكنه ظل يحدق في بعينيه الضيقتين المتعبتين ، كانه لم يفهم شيئا . « هيا ! كيف انتهى الامر بكل ذلك الحي ، الذي كان يمتد بين جامع الشيخ حسن وحمام اليهود المحروق في المنشية ؟ » .

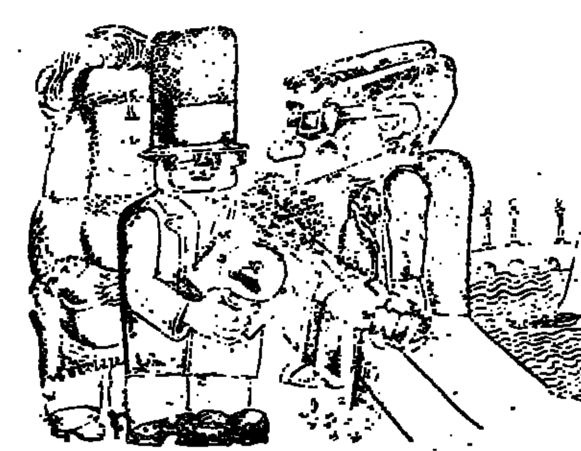
وفجاة لست ادري لماذا بالضبط ، احسست انه يفهمني تماما . وانه يتابعني وينتظر نهاية لذلك كله . فمضيت : « سيكون ذلك حديثا مفيدا » ! فانا اعرف ذلك الحي تماما ، كنا نعيش هناك » . ولكن ذلك كله بدا عبثا في نظره على اي حال وكنت اود هنا ان ابين له بان ليس ثمة ما يستحق اهتماما اكثر ، فانا لا انوي اي شيء ، وسنبقى جالسين هنا حتى ... حتى ماذا ؟ » (ص ١٢٨) .

ان احدا منهما لم يحسم في هذا الحوار الغريب ، وهنا بامكان القارىء ان يتصور النهاية كيفما يشاء .

وهكذا ينقلنا الكاتب الفنان الى طريق الآلام الغريبة عن الكثيرين منا . ولكن هذه الطريق جدير بنا ان نعرفها جميعا .

قصة قصيرة

المهاجر



كان الانسان الوحيد الذى لبس قبعة فى اوروبا فى خريف ١٩٥٥ .. (ربما لانه كان مصريا واراد ان يؤكد تنكره كخواجة وسط الاوروبيين) . كان وجهه المستطيل ، مربعا تحت قبعته ، اولى المعالم التى تعرفت عليها فى اولى زياراتى لاوروبا ، اول ما ابتسم لى من مشاهد تلك القارة الغريبة عنى ، البعيدة عنى ، بعد ان عبرت البحار الواسعة لاحتضنها .

كان وجهه شديد البياض وعيناه ناصعتى البراءة . وكان حينما يحدثنى يقترب منى ويخفض صوته كانه يلقننى دورى فى الحياة (كان فىالواقع قد فتح لى فى الاربعينات فى الجامعة ابواب عالم النص — قدم لى ليس فقط كافكا وكامو بل ايضا لوتريامون وهيس وهنرى ميللر ... وجورج حنين وجويس منصور ..) كان حينما يحدثنى يضغط الكلمات لتخرج من بين شفتيه المنتفختين بلا بروز متراصة منفصلة دقيقة فى علاقاتها ، كل منها مختارة بعناية شديدة لدور محدد ، وكان يدعونى احيانا « فيكاس » . ربما لانه كثيرا ما نسى اسمى .. كانت ابتسامته تمسح باقى تعبيرات وجهه ، يحدثنى ببطء بصبر بوضوح كاننى طفل وعيناه بريئتان خلال نظارته ، خلال نظارتينا ، كانه طفل يدهشه العالم من حوله — مثل طفلى حينما رأى البحر لاول مرة : وقف مشدوها ، عيناه البريئتان مذهولتان ، ذراعاه مرفوعان ، يداه مفتوحتان : مصلوبا امام البحار الهائلة ... يحتضنها ...

كنت اعرف انه بلا عمل لذا جاء ينتظرنى بالميناء فى ذلك اليوم (زوجته ايضا لم تكن تعمل ، لم تكن تصلح للعمل . كانت سميكة البناء بلا وسط ، اسطوانة شحمية واحدة من الكتفين الى الردفين على قمتها شعر اصفر اقل كثافة — وربما ايضا اقل كثافة — من ان يتناسب معها . عيناها الصغيرتان محاطتان بالشحم واصابعها غليظة قصيرة — طول اكبرها — الوسطى ٥٤٨ سنتمتر ... كانت تجيد البقاء فى خلفيته — قطعة مريحة للعين فى الديكور الذى يحيطه فى حياته ، تدعمه بابتسامتها الهادئة ،يربطه ثقلها بالارض فلا يحلق بعيدا ...

كنت اعرف انه يبحث عن عمل . قال لى انه كان قد قتر على نفسه واسرته ليشترى بذلة جديدة («اصحاب العمل الملعونون يهتمون بالمظهر») لكنه نسى البذلة فى الترام ، ثم جاءه الاعور ، ثم بدأ البحث عن عمل جديد . اخرج من جيبه ورقة مطوية بعناية فتحها بعناية واطلعنى على ما فيها وقال : « ابحث الان عن هذا الرجل ».. الرسم حائد عن وسط الصفحة قليلا : وجه مستدير كعملة القرش وبحجمها به عينان وانف وفم وعلى جانبيه اذنان وفوقه شعر وتحته رقبة : وجه مبسط مجرد — وجه اى انسان — ربما رسمه طفلفى سيارة اتوبيس مزدحم يعبرشارع المطبات فى ساعة الازدحام .

قال : « سنجد هذا الرجل واصبح مليونيرا » .

حكى انه بعد جراحة الاعور افاق فى مستشفاه فى غرفة مشتركة مع الرجل، وكان مريضا بسرطان المعدة وقد وافق على ان تجرى عليه تجربة طبية : فتحوا بطنه ومعدته ، وضعوا بداخله كرة من البلاتين المشبع بالبلوتونيوم المشع ووضعوه تحت المراقبة لشهور طويلة . وفى يوم ما ادرك الرجل المال فلبس ثيابه وخرج من المستشفى وسط الزوار وكرة البلاتين بداخله وهى عهدة وثمنها بالملايين ، فاقترب صديقى من الطبيب وقال له بصوت منخفض : « كم تدفعوا لى اذا عثرت لكم عليه ؟؟ » واتفقا على المليون ، فقال لى : « سنجد هذا الرجل واصبح مليونيرا يا فيكاس » ...

هو رائد المثقفين المهاجرين من مصر. ولد لاسرة متوسطة فى مدينة متوسطة وسط الريف وارسل للجامعة فى العاصمة فرفض ان يعود الى مدينته فى الريف حيث كان يختنق وكانه (لاحظ اثر تعليمه على طريقة تعبيره !!) « تحت ناقوس من الزجاج المعتم» ... عمل بالعاصمة وعاش بها وزار اوروبا للمرة الاولى ضمن دفعة سياحية (للسنة المقدسة فى ١٩٥٠) وعاد ليتندم قال « ليتنى لم اسافر ابدا » .. لم يكن يعرف انه عاش حياته حتى بدا الشيب فى راسه داخل صندوق محشو بالظلام : قال « ليتنى لم ار النور فى الخارج . لن اعرف للسعادة طعما بعد اليوم !! »

كنا جالسين على سور النيل فى الزمالك ، سيقاننا مدلاة نؤرجحها فى الفضاء كبندول الساعات ، ندخن ونتزقزق الملانة ونتحدث بشراهة فى هدوء الليل (لم تكن الراديوهات الترانزيستور قد عرفت بعد) .. قال انه كان فيما قبل سعيدا بعمله واصدقائه وباقى روتينات حياته : فى الصباح هو سعادة البيك فى مكتبه ، موظفا محترما يتامر فى عباد الله من المواطنين والموظفين ، وبعد الظهر هواكسلانس فى لاباس يتفرج على الخلق وهو يعب الشاى وبلوك المزه.. وفى المساء فى سينما او فى مطعم او فى جارسونيرة الشلة : امسيات بريئة وامسيات اخرى للعب الطاولة .. اما يوم الجمعة فمخصص لامه ، للجلسات والزيارات العائلية ... كانت لا حاجة لديه للزواج وكان اقصى آماله فى الحياة ان يملك سيارة لانشيا ... ثم سافر للخارج ورأى النور .

أشعل سيجارة جديدة من مؤخرة سيجارته السابقة ثم القى بالقديمة فى النيل وهو يقول : « اسمع ، نحن نعيش هنا فى عصر متخلف . الادب الحديث فى العالم لا يصلنا ، لا يترجم . والقلة التى تستطيع قراءته فى لغاته الاصلية لا يمكنها الحصول عليه .. الكتب لا تصلنا ، والصحف والمجلات تتاخر حتى يقرر بعض الامين ان كنا نصلح لقراءاتها ، والافلام والمسرحيات الجديدة قد نسمع عنها ولكننا لا نراها .. والفن الذى نعمله يمنعه البوليس (لا شك انه كان يشير الى اغلاق معرض جماعة الفن والحرية بمدرسة الليسيه ومنع كتيب « طفولة الشيء ») .. فى اوروبا تحمل الايام بالحياة وتلد الجديد فى كل ساعة. والجديد — حسب قانون الحياة — بطرد القديم ، وهنا يجلس العقاد وام كلثوم وعزيز اباظة واحمد صبرى على قلوبنا متربعين ، يحتكرون حياتنا الفنية لعشرات السنين وكانهم آخر المرسلين !! »

سكت قليلا ثم استطرد : « نحن نقتات على انفسنا . ننظر حولنا فلا نرى الا صورتنا . حتى حينما ننظر للاخرين ، لا نرى الا انعكاساتنا عليهم. الكلمة الوحيدة التى نتقنها هى «انا» . ندور حول انفسنا كما يدور الثور بالساقية . لكن الثور يغطون عينيه لانه اذا ادرك انه يدور حول نفسه ، سيتوقف عن المسير ، يرفض الحركة ، اما نحن فنغطى عيوننا بمرايا لكى لا يرى كل منا الا نفسه فيصيح : يامراتى يامراتى هل فى العالم اجمل منى ؟!! » ..

غنى صديقى هذه العبارة فتوقف عابرا طريق ينظران الينا ، هز احدهما رأسه باشفاق ، ثم ابتعدا . قلت له « هيا بنا — قم » . فقال مستأنفا : « اسمع يا فلان (لم اعد فيكاس بالنسبة له) يقولون ان الاعور ملك وسط العميان ، ولكننى افضل أن اكون خادما اعور وسط المفتحين .. انا ملك هنا : من السهل ان تكون ملكا هنا بثقافة بسيطة والكثير من الفهلوة والصلات ، ولكن ما هى قيمتى الحقيقية فى السوق العالمى الحر ؟؟ .. السؤال الذى يواجه المسافر للخارج — هذا اذا كان انسانا جادا — هو : هل يعود الى ملكه فى مصر التى يسمونها ام الدنيا ام يكون من الشجاعة ان يبحث عن قدره الحقيقى على المستوى الدولى ؟؟ .. »

كان الوقت متاخرا . كنت قد مللت الموقع الذى اجلس فيه والحوار الذى اسمعه ، ومللته ، وكنت واقفا وما زال جالسا يؤرجح ساقيه راغبا فى الحديث . قلت « اننى متعب وسانصرف » ، قال « تصبح على خير» وانصرف الى موقف اتوبيس ج... وسافر بعد اسابيع الى اوروبا .. هاجر من مصر كما كان قد هاجر من الريف من قبل ، ولم يعد ، فلم اره حتى انتظرنى فى الميناء — فى قبعته — فى اولى زياراتى لاوروبا : يوم ابلغنى انه سيصبح مليونيرا ..

انتظرنى بالميناء مرة ثانية فى زيارتى التالية لاوروبا . كان قد نبذ القبعة فبدا رأسه مشتعلا بالشيب فوق ذلك المستطيل الباهت المبتسم الذى كنت كنت اشتاق اليه . سألته عن آخر انبائه فقال ان كل شيء — على العموم — على ما يرام .. واضاف « زوجتى حامل . والبنت وضعت اصبعها فى كبس الكهرباء وصار لونها ازرق وكادت تموت منا .. اما حماتى فما زالت ترفضنى تماما .. وفيما بعد سقطت منه ورقة بنكنوت كان قد اقترضها ليدعونى للغداء حينما اخرج من جيبه ورقة مطوية بعناية فتحها بعناية ليطلعنى على ما بها : بعض ابيات من الشعر اوصت له بها امراة ليست حامل رآها فى الطريق ..

لاحظت ان ثيابه رثة وحذاءه متاكل (ولكنهما بالغا النظافة) فسالته عن عمله فقال ان صديقا له يتاجر فى الخضر قد كلفه بشراء طائرة لتنقل الفاكهة والخضروات من الجنوب الى العاصمة ، لذا فهو يدور على الشركات التى تصنع الطائرات يجمع المعلومات والنشرات الاعلانية ليختار صديقه من بينها . واضاف ،وابتسامته تتسع ، « ساجمع عمولتين من صديقى ومن الشركة ، ساصبح مليونيرا يا فيكاس » ..

لكنه لم يصبح مليونيرا . لم يعثر على الرجل ذى الكرة البلاتين ولم يشتر صديقه طائرة ولم يجد هو عملا ، ظل يحلم ، يحلق فى الفضاء رغم ثقل زوجته .. الناس كلهم (والمهاجرون) يعملون من حوله وهو يزداد بطالة بينما يبحث عن « قدره الحقيقى على المستوى الدولى » ..

ثم كتب لى يقول : « اشعر بالاختناق . ليست هذه الحياة التى نعيشها سوى صندوق ملىء بالظلام ، لا أستطيع الحياة بلا نور .. »

كان قد نوى هجرة اخيرة ..

« الــراوى »

عن «اليسار العربي» ،
آذار — ١٩٧٩

تعقيباً على المعاهدة «المؤامرة»

لا عـذر بعـد اليـوم

بقلم الدكتور خليل البديري
ـ القدس العربية المحتلة ـ

وهكذا وقع المحذور وتم عقد المعاهدة ـ المؤامرة ـ وسددت الطعنة الغادرة الى قلب الامة العربية . ولم تنفع التحذيرات ولم تجد الانذارات ولا الدعوات الى التعقل والتبصر والتشاور والرجوع الى التضامن مع الدول العربية ، والحفاظ على وحدة الصف والالتزام بالاجماع العربي ، وصيانة حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، وعدم هتك مكاسب خرت بمقدسات المقدسة وخيانة ارواح شهدائنا الابرار الذين سقطوا في ميادين النضال على مدى نصف قرن او اكثر . وهكذا لدغنا المرة بعد المرة ... ورغم معرفتنا بانه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ! !

غير ان هذا لا يعني ابدا ان الامر قد افلت من ايدينا ، او اننا غير قادرين على رده والتغلب عليه ، بل وعلى تجاوزه وتحديه وتحويله من نكسة الى نصر وفوز ، ومن ضعف الى قوة . ومن اجل هذا يجب ان نمعن النظر في اسباب هذه النكسة ولنستخلص العبر من مجرياتها وتطوراتها .

واول ما تتضح لنا من دراسة هذه التطورات ان السبب الاساسي والرئيسي فيما ابتلينا به هو عدم ادراكنا لقوتنا ، قوة العالم العربي الكبير كل من المحيط الى الخليج ، وضعف ثقتنا بانفسنا ، وعدم تبيننا العدو الاساسي ، عدونا رقم واحد ، والقاء مقاليدنا وتسليم مصيرنا الى هذا العدو بالذات وجعله الحكم ، في حين هو الخصم اللدود ، والتوهم بان خمسا وتسعين من اوراق حل قضيتنا في يديه !

الكل في العالم العربي ، حكومات وشعوبا ، مجمع على ان هذه المعاهدة مؤامرة على القضية الفلسطينية وضربة لها وللامة العربية اجمع . وبحق ينصب السخط وتعلو وتشتد النقمة على الحكم العربي المشارك فيها ، لا الشعب المصري فهذا براء منها ومغلوب على امره الى حين . وبنفسه ويضع المصلحة القومية فمن هو منير ومهندس وواضع هذه المؤامرة !

ان هذه المؤامرة ليست من صنع حكام مصر او اسرائيل ، بالرغم من كونهما طرفين صغيرين وثانويين فيها . انها من صنع وابتداع العدو الاساسي الذي هو الامبريالية الامريكية . ان واضعها هو رئيس هذه الامبريالية كارتر . ولا اظنني اذيع سرا او اكشف خفيا غامضا اذا قررت هذا واكدته . فلا شك في انه ظاهر ماثل للعيان لكل من لم يحرمه الله نعمة البصر ولم يغمض عينيه ثم هو لا يرفض ان يبصر !

لا جدال في انه يتوجب على كل امة ان تعزل وتقاطع كل من يخرج على اجماعها ويشق وحدتها ويخون مصالحها ويفرط في حقوقها . ولذا فتنفيذ قرارات مؤتمر قمة بغداد اصبح واجبا قوميا ملحا ومستعجلا ، لمنع تصدع الصف العربي وسد الثغرة التي نشأت من جراء اشتراك حكام يحسبون علينا وليسوا منا ، والحيلولة دون انزلاق من لم يتبينوا انها اساس البلاء ومصدر الداء ومنعهم من ذلك .. ولكن هذا وحده ليس كافيا ولا وافيا . ولن يرد لنا حقا ويحقق لنا مطلبا . ولن يغير اعداءنا بشيء ، بل انهم يبتهجون له ويتمنونه ويهدفون اليه .

ولكن الاهم من هذا كله هو نزع الثقة ممن خاننا وغدر بنا المرة بعد المرة والتخلي عن الاوهام الكاذبة والسراب الخادع بامكانية تحييد الولايات المتحدة خاصة والغرب عموما او كسبها الى جانبنا ، جانب الحق والسلام والعدل ، عن طريق الاستخذاء والاستجداء والارتماء في احضانه والانشغال في الظل بدل الاصل . ان الطريق الوحيد الكفيل بايصالنا الى حقوقنا واستخلاصها هو التصدي لمن هم وراء هذه المعاهدة (المؤامرة) سواء كانوا من المنسوبين الينا او من غيرنا .

قد يقول قائل هذا صحيح ولكن انى لنا بتحدي هؤلاء وهم الاقوياء ونحن الضعفاء ولا طاقة لنا بهم . لا .. اطمئنوا ايها السادة المتشككون . ان الامر على عكس ما تظنون . فنحن الاقوياء وهم الضعفاء . ونظرة خاطفة كافية لاثبات هذا والتدليل عليه . فنحن اقوى منهم :

اولا ـ لاننا على حق ولانهم على باطل .

ثانيا ـ لاننا نحن الذين نملك الطاقة والاموال التي تمدهم باسباب الحياة والقوة ، والتي بدونها تتحول اساطيلهم الجوية والبحرية والبرية الى كتل من الحديد البارد لا تجدي ولا تنفع . وتتوقف مصانعهم عن العمل .

ثالثا ـ نحن اقوى لان بلادنا واسعة تمتد من الخليج العربي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا . وانها اقدر على ابتلاع من تسول له نفسه احتلالها والاعتداء عليها من ان يبتلعوها هم . وما مثل فيتنام ، وهي اصغر رقعة بكثير من بلادنا ، ببعيد . وكما كانت هي مقبرة للغزاة العادين فكذلك ستكون بلادنا مقبرة اعمق لهم . وما التهديدات التي يطلقونها بين الحين والاخر باحتلال منابع البترول او البلاد العربية قاطبة الا تهديدات جوفاء ، لا تخيف الا من كان من طبعه الخوف او كانت مصلحته الضيقة وانانيته تقتضيه . لا من يؤمن بالله وبحقه وبنفسه ويضع المصلحة القومية العليا فوق كل اعتبار ، ولان منابع البترول في ايدينا وبين ظهرانينا وليس اسهل من تدميرها ان لم نستطع حمايتها .

رابعا ـ نحن اقوى لانهم يزدادون عزلة توشك ان تكون خانقة ، ونحن نحقق المزيد من الاعتراف الدولي بنا وبقضيتنا وتاييد الشعوب وكسب ودها على نطاق عالمي .

وفوق هذا وذاك كله نحن اقوياء لاننا لسنا وحدنا في المعركة بل ان جميع المعسكر المعادي للامبريالية وفي مقدمته الاتحاد السوفييتي وحركات التحرير وقوى السلام والعدل في العالم اجمع تؤيدنا وتشد ازرنا . وموازين القوى الدولية لا تسمح لهم بذلك ، ولن يجرؤا الحمقى او المجانين على التورط في حرب قد يعرفون اولها ولكنهم لن يقرروا مصيرها او تطورها ونهايتها . والذي منعهم من التورط في افغانستان وايران وانغولا وموزامبيق والحبشة سيمنعهم لا محالة من التورط في حرب في القارة العربية .

ان الواجب يقتضينا الان اذا ما اردنا دفع هذه المعاهدة (البلاء) وابطال مفعولها والمضي قدما لاسترداد حقوقنا واستخلاص وطننا ان نرص صفوفنا ونمكن وحدتنا ونحزم امرنا على الصعيدين المحلي والعربي ونلتف حول ممثلنا الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ونطالب الدول العربية بالارتفاع الى مستوى المسؤولية وايقاع العقوبات ليس فقط على الحكام الخارجين على الاجماع العربي ، بل على واضعي ومدبري هذه المؤامرة لنرغمهم على الاذعان للحق وسلوك سبيل العدل والسلام . وهذا يعني :

١ ـ قطع البترول عن الولايات المتحدة والدول التي تؤيد المعاهدة ـ المؤامرة . وليس هذا بعسير على الدول العربية المنتجة للنفط ، فلديها من الاموال الفائضة المتوفرة ما يكفي لسد حاجاتها ونفقاتها ، بالاضافة الى انها لن تعدم مشترين آخرين . فجميع دول العالم متعطشة ومتلهفة لشرائه وباسعار اعلى ، ومن مصلحتها ايضا ان تقلص انتاجه للاحتفاظ باحتياطي اكبر منه للمستقبل . ومثل ايران شاخص للعيان .

٢ ـ سحب الاموال العربية من البنوك الامريكية وبنوك الدول المؤيدة للمعاهدة .

٣ ـ عدم استثمار او توظيف الاموال العربية الفائضة في الولايات المتحدة والدول المؤيدة للمعاهدة ، واستثمارها بدل ذلك في البلاد العربية والتصنيع .

٤ ـ مقاطعة البضائع الامريكية ، واغلاق الاسواق العربية في وجهها .

٥ ـ اغلاق وتصفية جميع المؤسسات والمشاريع الامريكية في جميع البلاد العربية وتعويض البلاد التي قد تتضرر من ذلك من الاموال العربية الفائضة .

٦ ـ مقاطعة المعاهد الثقافية والعلمية الامريكية فهناك البديل الكثير عنها .

٧ ـ قطع العلاقات الدبلوماسية مع امريكا الى ان تلبي مطالبنا .

هذه في رأيي اوراق قوية ضاغطة على الولايات المتحدة ، لا تقوى على تحملها خصوصا في هذه المرحلة التي تعاني فيها من ضائقة مالية وازمة اقتصادية خانقة وبطالة متفشية وتضخم مالي وعزوف عن التورط في فيتنام أخرى .

هذا هو بالتحديد ما تقتضيه المصلحة القومية العليا الان بعد ان اتضح موقف الولايات المتحدة على حقيقتها وتكشفت نتائج سياسة الرهان على الولايات المتحدة والانفتاح عليها وتفويض امورنا اليها والارتماء في احضانها . فكفانا خداعا لانفسنا والتعلق بالآمال والوعود الكاذبة . لقد انجلى الموقف ووضح الطريق فلا نلومن الا انفسنا ان لم نسلكه . ولا عذر للمترددين والداعين الى التريث والانتظار بعد اليوم . فالله لا ينصر الا من ينصر نفسه . وفي التردد الفشل وفي الاقدام الظفر .

الاحتلال في ممارسته اليومية ورد الجماهير عليه
الجنود يجوبون الشوارع واعتصام نسوي احتجاجا على المؤامرة

غواصة نووية أمريكية في ميناء أشدود

تل أبيب ـ وصلت الى ميناء اشدود ، يوم الاحد الماضي ، غواصة نووية تابعة لسلاح الاسطول السادس الامريكي في زيارة رسمية لاسرائيل . وسيحل بحاروها ضيوفا على البحرية الاسرائيلية . ومن الجدير بالذكر ان السفن الحربية الامريكية اكثرت من ترددها على الموانىء الاسرائيلية .

في لقائه مع الأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي ـ جلود يقول :

يجب العمل على تطوير جبهة الصمود

- جبهة الصمود بداية الفرز الحقيقي بين القوى العربية
- الصراع مع الرجعية العربية صراع ايديولوجي وسياسي
- ان الثورة الاثيوبية حليف قوي لحركة التحرر العربي وثورة ايران ليست طائفية .

عقدت الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي دورتها الاولى لعام ١٩٧٩ في مدينة طرابلس بالجماهيرية الليبية . وقد تم لقاء بين اعضاء الامانة والاخ عبد السلام جلود ، وكان بين اعضاء الامانة الاخوة عبد المجيد فريد ، السكرتير العام ، ونعيم حداد (العراق) ويوسف الاسعد (سوريا) وابو خلدون (عن الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين) وابو اسماعيل (جبهة التحرير العربية) . وفي هذا اللقاء القى الاخ جلود كلمة هامة تضمنت قضايا تتعلق بجبهة الصمود واهمية تطويرها وضرورة اشتراك العراق فيها خاصة بعد اللقاء السوري ـ العراقي . وجاء في كلمة جلود:

«.. ينبغي العمل على تطوير جبهة الصمود حتى لا تكون مهماتها آنية ، بل تتحول الى استراتيجية . ان جبهة الصمود هي بداية للفرز الحقيقي بين القوى العربية ، وهي جبهة تقدمية للقوى الحية التي تريد التحرير ..

ونحن نعتقد أن الاسباب التي منعت دخول العراق الى الجبهة في مؤتمر طرابلس ـ القراران ٢٤٢ و ٣٣٨ ـ وكان ذلك احتجاجا على الموقف السوري ، هذه الاسباب قد زالت بعد اللقاء السوري ـ العراقي الذي صفى المشاكل العالقة بين البلدين ولم يعد هناك اي خلاف » .

واضاف الاخ جلود ، هناك من يسأل ماذا عملت جبهة الصمود ؟ .. ونحن نقول ماذا عمل من هم خارجها ؟. لولا لقاء الدول العربية الخمس ما كان هناك دولة عربية ـ ولا المؤلفة قلوبهم ـ تعارض السادات . فجبهة الصمود شكلت عامل ضغط وموقفا عربيا مهما واكدت ان السادات لا يمثل الا نفسه .. ولان هذه الجبهة مهمة فان الكثير من العرب يريدون انهاء وجودها لانهم يخشون فرز القوى العربية . ان مهمتنا نحن ان نحافظ على جبهة الصمود والعمل على تمتينها . ونعتقد انه الى ان تتحقق الوحدة بين سوريا والعراق ، فان مكان العراق الطبيعي هو في جبهة الصمود .

واشار الاخ جلود الى عملية الفرز في القوى العربية التي تؤدي الى تعبئة الجماهير العربية وتهيئة قواها المادية والعسكرية للتصدي للعدو الصهيوني وبناء الانسان الجديد .

واضاف : الدول العربية الرجعية لا تريد صراعا ايديولوجيا وسياسيا .. ارجو الا تسير القوى العربية الحية باتجاه الانظمة العربية الرجعية وتعتم على جبهة الصمود التي هي في بداية الطريق لبداية جادة .

ان الاطراف الرجعية مصلحة مع اسرائيل ومع الولايات المتحدة للبقاء في عروشها وتدعيمها . لذلك فمن الطبيعي الا يجري نقاش جدي في مؤتمرات القمة العربية . ان جبهة الصمود ومؤتمر الشعب العربي واللقاء السوري ـ العراقي هي كل لا يتجزأ وهي تصب في تعبئة القوى العربية الحقيقية وتسخير الامكانيات والسير بالنهج الصحيح الذي يقربنا من التحرير واحتلال زمام امرنا بانفسنا .

وبالنسبة لنا نحن في الجماهيرية الليبية لا يوجد لنا مصلحة خاصة في جبهة الصمود، بل لنا مصلحة قومية. واذا ما تعرضت ليبيا لعدوان ولم يتمكن الشعب الليبي من مقاومته فليذهب الى الجحيم . لكن لنا ايضا حلفاء ايديولوجيين في العالم .

وقال جلود : ان الذي يسفه جبهة الصمود يسفه اللقاء السوري ـ العراقي والذي يسفه مؤتمر الشعب العربي يسفه جبهة الصمود .

رغم الظروف التي تمر بها الامة العربية الا اننا لا نرى الصورة قاتمة.. لان دائرة الصراع مع الاستعمار والرجعية هي الدائرة العربية ، وكثير من الحسابات لم تتحقق كما ارادتها الامبريالية والرجعية والسادات والصهيونية .

الصورة تصبح غير قائمة ومطمئنة اذا عرفت القوى الحية ان تنشط وتستغل الظروف المناسبة .

وقال جلود : اذا كانت علاقاتنا صداقاتنا تنحصر وتنطلق من فلسطين فقط فهذه مسالة خطرة . ان عداءنا مع الرجعية والاستعمار والاحتكارات الراسمالية يجب ان يكون عداء ايديولوجيا بما في ذلك قضية فلسطين ..

ان على الامة العربية ان تهتم الى جانب علاقتها بالبلدان الاشتراكية بافريقيا وايران .

ان الثورة الاثيوبية حليف قوي جدا لحركات التحرر العربي ، وايران مهمة جدا بالنسبة لنا .. انهم يخوفوننا بان الوضع سيكون اسوأ مما كان عليه في عهد حكم الشاه وانه سيكون طائفيا او عنصريا .. ان الذي يقول ذلك يردد ما تقوله الامبريالية الامريكية التي تشيع ان الشاه هو سبب الاستقرار والامن في الخليج ، وان ما يحدث في ايران هو من صنع حركة دينية متعصبة. وهذا ما تردده الابواق الامريكية . وهناك محاولة لسرق ثورة الشعب الايراني . ولكن هذا الشعب دفع تضحيات بالغة ولا يمكن ان يسمح بسرقة الثورة .

واخيرا قال جلود :

هل نجمد الصراع الاجتماعي ونتمسك بقضية فلسطين أم نفجر الصراع الاجتماعي ؟ . المطلوب تفجير هذا الصراع الاجتماعي واستئناف حركة الثورة العربية وتشجيع البؤر الثورية لتحريك الواقع العربي .

(عن « الحرية » البيروتية)

لماذا نقف مع الشيوعيين

ربما كانت حالتي معقدة بعض الشيء . وما اعنيه هو ان الدوافع التي وصلت بكثير من رفاقي الى الحزب الشيوعي كانت ابسط وايسر في الفهم .

انت ترى اني انغولي ، فقد ولدت في انغولا ، وما زال ابي يعمل هناك رغم انه وامي انحدرا من شمال البرتغال . وحين جئت الى لشبونة للدراسة كان اهتمامي الوحيد بالقضايا المعنوية والاجتماعية . قاصرا على تأملات مبهمة في موضوع غامض هو الاسس التي يمكن ان تقوم عليها الروابط العائلية القوية .

وكان هذا كل شيء ، وهو بالتأكيد ليس بالشيء الكثير . ثم استولت على احداث ٢٥ نيسان وكل ما اثارته من قضايا . وهي التي لم يخامرني حتى الشعور بوجودها من قبل .

وبحثت عن الاجابات في الكتب . وقرأت بشراهة ولكن كيفما اتفق واستمعت بالطبع الى ما يقوله زملائي الطلبة . لا استطيع ان احدد الوقت الذي قررت فيه ان اقف مع الثورة ؛ لكنني اعرف لماذا قررت . لقد تبينت فجاة المصير القاسي الظالم الذي لحق بالسجناء السياسيين ، الذين القى بهم الفاشيون في السجن لمجرد انهم ارادوا الحرية لشعبهم . وصدمتني للغاية معاناة هؤلاء الرجال والنساء . ولم اكن بحاجة الى حجة اخرى لاقرر الى الابد مع اي جانب اقف .

غير ان هناك حقيقة اخرى هي انني تأثرت بالطلاب المنتمين الى اتحاد الطلاب الشيوعيين وكنت اغبطهم . لقد كانوا جماعة حميمة وثيقة الارتباط تعيش حياة شيقة . وكنت اتطلع الى الحديث الطلابي العادي واصبحوا اشبه بقطب مغناطيسي معنوي يجتذبني .

وربما كان متوقعا من طلاب الاقتصاد أن يشكلوا آراءهم السياسية بطريقة تنسجم مع اهتماماتهم المهنية ؛ اي على اساس نظري . ولكن الامر كان مختلفا معي . فقد كانت العواطف هي التي شكلت آرائي الاولى .

وبعد ذلك فكرت كثيرا . واصبحت قراءاتي هادفة ؛ وكشفت امامي جوهر العلاقات الاجتماعية ؛ وجذور الصراع الطبقي ، وقوانين تطوره واهدافه .

واجريت انتخابات الرئاسة يوم الاحد ٢٧ حزيران ١٩٧٦ . وفي يوم السبت ارسلت الى منطقة الكانتارا للدعاية وكسب الاصوات للمرشح الشيوعي . وكان هذا اول تكليف حزبي لي ؛ اذ كنت قد انضممت يوم ٢٣ حزيران من العام نفسه .

وفي اثناء العطلة الصيفية اشتركت في احدى فرق « الفا » في مقاطعة التيجو . هل تعرف ماذا تعني « الفا » ؟ ان تعليم الناس القراءة والكتابة ليس سوى جزء من عملها . فهي تعلم الناس الاوليات السياسية والمدنية . وفي « الفا » وغيرها من اشكال عمل اتحاد الطلاب الشيوعيين يدفع الشبان والفتيات الى مشروعات تساعد الشعب حقا ، وهذا النشاط يعطي الحياة محتواها .

لماذا اقف مع الشيوعيين؟ اعتقد انك ستعرف الاجابة اذا نظرت الى البديل الذي يواجه الطالب البرتغالي . فعدم الوقوف مع الشيوعيين - عدم تأييد برنامج اتحاد الطلاب الشيوعيين قد يعني ـ بشكل خاص ـ التغاضي عن الجهود الرجعية للعودة بنظام التعليم الى ايام ما قبل ٢٥ نيسان ١٩٧٤ - او بعبارة اخرى مساعدة اولئك الذين يتطلعون الى ذلك .

فالشيوعيون هم القوة السياسية التي يستطيع الطلاب الاستناد اليها في النضال من اجل حقوقهم . من اجل الحق في ان يكون لهم نصيب نشيط في بناء البرتغال الجديدة . لا في الوقت الحاضر فحسب ؛ وانما في المستقبل ايضا حين ينهون تعليمهم . وعلى سبيل المثال نحن نشن حملة من اجل دورة خاصة في الاقتصاد الزراعي حتى نحصل على المعرفة اللازمة للعمل في التعاونيات الزراعية . واعتقد ان على الشيوعيين ان يروا ابعد من احداث اليوم ، بالعمل من اجل ازدهار شعبهم وبلادهم في المستقبل .

كارلوش كبينتاس
طالب الاقتصاد في جامعة لشبونة

الحزب الشيوعي العراقي يحتفل بالذكرى ال ٤٥ على تأسيسه

بغداد ـ الوكالات ـ يحتفل الحزب الشيوعي العراقي ، حزب فهد ، في هذه الايام بالذكرى الخامسة والاربعين على تأسيسه .. وقد تلقى الحزب العديد من برقيات التهنئة من الاحزاب الشيوعية الشقيقة والتنظيمات الدمقراطية . وارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي برقية للحزب الشيوعي العراقي اشادت فيها بنضال الحزب من اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي وفي النضال ضد سياسة الامبريالية التوسعية واعوانها ابتداء من الصهيونية وانتهاء باصحاب سياسة الهيمنة في بكين .

وجاء في برقية التهنئة « ان الحزب الشيوعي العراقي يدافع عن تلاحم صفوف الحركة الشيوعية العالمية على اساس مبادىء الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية . ويساعد على تعزيز التعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي » .

وتمنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للحزب الشيوعي العراقي الشقيق اضطراد التقدم في مسيرته النضالية لتعزيز وحدة القوى الوطنية في العراق .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
اجتماع المجلس القطري المخصص
ليوم الانتصار على النازية
يوم السبت ٧\٤\١٩٧٩ الساعة ١٠،٠٠ قبل الظهر
في قاعة «بيت الصداقة» ـ تل ابيب ، شارع احاد هعام ٧٠
الابحاث : ـ الاهمية التاريخية ليوم الانتصار على النازية في ايامنا هذه .
المحاضر : دكتور وولف ايرليخ .
ـ تحضيرات بخصوص غابة الجيش الاحمر .
ـ التلخيص : الرفيق ابراهام ميلاميد ـ سكرتير الحركة .

اضراب انذاري ل ٥٠٠ ألف عامل في بريطانيا

لندن ـ الوكالات ـ اصيب مطار لندن الدولي ومكاتب الدولة والمحاكم والمتاحف بالشلل التام في بريطانيا ليوم كامل نتيجة الاضراب الانذاري الذي نفذه ٥٠٠ الف يعملون في الخدمات العامة في البلاد .

وجاء هذا الاضراب الانذاري استنكارا لاقتراح الحكومة دفع علاوة اجر بحدود ٩٪ فقط . وادى الاضراب الى الغاء ٣٠٠ سفرة جوية من مطار لندن .

آية الله الخميني يدعو الى الوحدة لاسترجاع القدس العربية

قوم ـ الوكالات ـ استقبل الزعيم الديني ، آية الله الخميني ، يوم الاثنين الماضي المطران ايلاريون كابوتشي واحد قادة « فتح » ، هاني الحسن ، وتسلم منهما رسالة من الرئيس السوري ، حافظ الاسد .

واعلن آية الله الخميني في هذه المقابلة ان حكام اسرائيل يقطعون التتابع التاريخي في الشرق الاوسط . ودعا الى الوحدة لاسترجاع القدس العربية . واضاف ان الثورة الايرانية ، التي نجحت بالوحدة ، تصلح لتكون مثالا يحتذي به الفلسطينيون .

الانعزاليون يقصفون النبطية والرشيدية

بيروت ـ اتهمت القوات الود اللبنانية والفلسطينية المشتركة يوم الاحد الماضي ، أفراد عصابا سعد حداد الانعزالية في الجنوب اللبناني بمواصلة قصف مخيما الفلسطينيين في النبطية والرشيد والبرج الشمالي والبصة ، وق قرب صور على الساحل اللبناني وقد اسفر هذا القصف المدفعي ع اصابة عدد من المواطنين . كم الحق بالمباني خسائر مادية كثير

سقوط حكومة أندريوتي

روما ـ الوكالات ـ سقط حكومة اندريوتي بعد ان حجب ٥٠ عضوا في مجلس الشيوخ الايطا الثقة عن الحكومة الجديدة ال اقامها قبل تسعة ايام ، مقابل ١٤٩ صوتا مؤيدا لها .

ويشير المراقبون الى ان سقو حكومة اندريوتي الجديدة كا متوقعا وذلك لان الحزب الشيو الايطالي والحزب الاشتراكي ق رفضاها . ولم يبق امام اندري الان الا الدعوة الى انتخاب برلمانية عامة في البلاد . هذا و رئيس الجمهورية الايطالية سا بارتيني عن حل البرلمان ت لاجراء الانتخابات العامة في والتي ستجري قبل ستة موعدها .

لو يعلم سيد درويش ـ بقية

جاء فيه انه شاب يهوى التمثيل في السينما والمسرح ، وهو يعرض نفسه على كبار المخرجين لكي يستفيدوا من مواهبه « الفنية » !

ولحسن حظ السينما والمسرح ـ حسب تعبير معلق راديو دمشق ـ ولسوء حظ السياسة المصرية اصبح هذا الشاب الذي اسمه انور السادات رئيسا لجمهورية مصر العربية .

ونحن نرى الآن كيف يتقن انور السادات الدور الذي كلفه به اسياده عبر المحيط .

عندما تذوب الثلوج

في كل يوم يمر على معاهدة السلام الانفرادية بين مصر واسرائيل تتكشف حقائق جديدة تفضح خيانة السادات وتآمره على مصالح بلده وامته .

فقد اشارت الصحف الى ان السادات كان على علم تام بكل ما جاء في « وثيقة التفاهم » التي تم التوقيع عليها بين الولايات المتحدة واسرائيل قبل ان يوقع على « معاهدة السلام » الانفرادية المذكورة . وقالت ان احتجاج مصر على تلك الوثيقة كان مجرد محاولة لذر الرماد في العيون .

ولا يتصورن احد ان مصر السادات هي وحدها التي قامت بعدة تنازلات !

فلاسرائيل ايضا قامت بعدة تنازلات !

وحول « التنازلات الاسرائيلية » كتب « يوسف حريف » في صحيفة « معاريب » يوم الجمعة الماضي ما يلي :

« كانت هناك لحظات تحدث فيها السادات بصراحة عن وضعه الخاص بسبب « التهجمات » التي يتعرض لها . وقد طلب من اسرائيل ان تقوم بمبادرة حسن نية اخرى من اجله ـ وهي ان تسلم العريش الى مصر بعد شهرين وليس ثلاثة اشهر ! وفي اعقاب المحادثة الشخصية بين السادات وبيغن التي جرت في واشنطن توصل بيغن الى التقدير بأن مصلحة السادات ليست فقط في التوصل الى سلام مع اسرائيل وانما ايضا في المحافظة على وجوده » .

ويقول « يوسف حريف » ان اسرائيل تنازلت الى مصر ـ بالاضافة الى تنازلها في قضية العريش ـ في قضية آبار النفط (فقد وافقت على تسليمها لمصر بعد سبعة اشهر بدلا من تسعة ! وقد قال بيغن لعدد من وزرائه « النفط هذا ليس ارض اسرائيل » مؤكدا لهم بانه سيقول للسادات في اثناء المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة : « ان ارض اسرائيل ليست نفطا ! ») كذلك تنازلت لها عن مطالبتها بتسمية خليج العقبة (في « معاهدة السلام » الانفرادية) باسم « خليج ايلات » ! والضفة الغربية باسم « يهودا وشمرون » ! (في النص العربي فقط اما في النصين العبري والانجليزي ورد الى جانب اسم الضفة الغربية اسم « يهودا وشمرون » بين قوسين) .

...الفن التشكيلي السوري المعاصر
الأصالة - الحداثة - المعاصرة - الفن القومي
حوار أجرته صحيفة "الثورة" مع بعض الفنانين السوريين

أجرت صحيفة « الثورة » السورية نقاشا في عـدة ... مع بعض الفنانين السوريين حول قضايا الحركة ...لية ومواقف الفنان السوري تجاه الحركة الفنيـة ...ة الاصالة والمعاصرة والحداثـة في الفـن ، ننشر ...ت منها . وقد أدار هذه الحلقات الناقد السـوري ... الدين محمد واشترك فيها كل من نعيم اسماعيل ... مادون وطارق الشريف وفاتح المدرس وخليل عكارى .

...اصالـة الحداثـة ... ضمن آفاق الفن ... السـوري ـ كيـف ... لفنان السوري ؟

...نعيم اسماعيل : اعترف ان ...لثلاث : الاصالة ـ الحداثة ـ ... هي وجوه ثلاثة لمعنى واحد ...ل انه « الابداع » عموما . ...صالة في الشيء الاصيـل ، ... المتميز . ...حداثة في الشيء الجديد الذي ... قبله بعناصر لها حياة جديدة . ...معاصرة هي التكون المنسجم ...ى الجديدة الخلاقة للحياة ... الخارجي . وفي كل ذلـك ... وهو موجود في الفن العربي ... ولكن الحديث عنه يستوجب ...طويلة انتم الاولى بمعالجتها ... اختصاصكم انتم نقاد الفن .

... احمد مادون : ان الاصالة ... تكملان بعضهما من حيث ان : ...لة : هي القـدرة علـى ... الى جوهر الاشياء والعلاقات ... الذات والتعبير عن معطيات ... وحقائق تاريخية لا يمكـن ... تمتد عبر حياة الشعـب ... بضونها مع الحذر من عدم ... في أسرها . فالاصالـة ... هي ذلك الترابط العضوي بين ...لاثـة ، الماضي والحاضـر ...ل ، هي القدرة على غـرس ... مفاهيم متطورة لها جذورهـا ...

الحديـث ما هو الا مجموعة مـن الصرعات وهذا أمر منافر للحقيقـة تماما . هناك اصول للفن الحديـث المعاصر لا تقل ثباتا ورسوخا عن كـل ما تقدم من فنون كلاسيكية ومن ظواهر العصر البالغة الاهمية . ان فناننا عظيما كبيكاسو فتح الابواب عـلى مصراعيها أمام غيره لكي يفعلوا مـا يريدون وبحرية شرط توفر عنصـر الاقناع . وبالنسبة للفن التشكيـلي السوري ، فان هذه المفاهيم هي الاجدر بان تكون القالب ـ برأيي ـ الـذي توضع فيه اعمالنا كفنانين . ان لدينا معطياتنا التاريخية والحضارية مزروعة في كبد هذه الارض من اقصاها الى ادناها وهي برسم الفنان العـربي السوري قبل غيره مضافا اليها وعي ذاتي وموضوعي ومما يجرى عـلى صعيد الزمن الراهن والمستقبل معا . فاذا كان الفنان طليعة مجتمعه وعصره فعليه الارتباط الوثيق بجذور هـذا المجتمع منذ نشأة هذا المجتمع ومعرفة التحولات التي جرت وتجـرى والتي يمكن لها ان تجرى وان تكون فاعـلا فيها . والعالمية هنا لا تطرح الا مـن خلال منطلقها المحلي المربوط حتمـا بالتقدم التكنيكي الذي طرأ على مسيرة الانسانية كلها .

●● طارق الشريف : الفن أمـا جيد أو رديء ، أما ان يقدم نفسه من خلال تجربة متميزة أو لا ولهذا فالفـن الجيد هو الاصيل وهو المعاصر وهـو الحديث . وان الاعتماد على التراث لا يكفي لايجاد الفن الجيد مثل الاعتماد على الاخذ من المدارس الحديثـة والمعاصرة ، ما لم يكن هذا الاخذ عملية تجاوز لتصبح العناصـر والاشكـال المأخوذة ملكا للفنان نفسه ، سـواء كانت تقليدية أو حديثة . وبالتـالي فالوجه هو وجه يستقدمه نثير نبعـة مهما كان مصدره ، والعنصر هـو للفنان نعيم اسماعيل مهما كان المكان الذي استقاه منه ، لانه اعاد خلقـه وقدم فيه ما يريد قوله . وينطبق هذا على بيوت أسعد عرابي وايقونـات الياس زيات والرسوم الشعبيـة لغياث اخرس وخطوط عبد القـادر ارناؤوط ووجوه فاتح المدرس .


للفنان السوري عبد القادر أرناؤوط

... ان نضرب مثلا من العمـارة ...ة ، فهناك طرز معمارية قديمـة ...ة في بلدنا وفي بلاد أخرى . ان ... العمـارة بشكل يتلاءم مـع ...ت العصر واحتمالات المستقبل ... اعني بالضبط من تكامل مفهومي ... والحداثة ، وهذا يمكن اطلاقه ...فن عموما والفن التشكيـلي ... قياسا بمثل العمارة الحديثة ...لى الطابع الاصيل والحديـث

...سرة : ان النزعات الحديثة في ... يجرى حاليا في كافة اصقاع ... محاولات جديدة هي برمتها ما ...نطلق عليه اسم المعاصر . ان ... تتحرك وتحرك بسرعة مذهلة ... المعرفة الانسانية وقد يقـول ...ن الانسان الفرد يتضـاءل ... الاندماج الهائل ، ومـا ... التي تجتاح الشباب الغربي ... مؤشر واضح على ذلك . الا ... ينفي المنجزات الكبيرة التي ...نسان والتي يمكن بل ينبغي ... في خدمة البشر جميعا . ... العصر الحديث آفاق المعرفة ... الانسان وآفاق التجريب امام ...عاصر ولم تبق هناك مناطق ...لى التفكير البشري ولـم يعد ... أصلا ان يحدد له سلفا ما ... يقدمه للجمهور ـ أعني بذلك ...طليعي الذي يقدم افكـارا ...حث بغض النظر عن قابليتها ...ابليتها للاستمرار ـ . لقـد ...مر مذاهب فنية كثيرة اندثر ...ستمر البعض الآخر . هـذا ... ان يلخص بتلك الرابطـة ... الفن وحركات وازمـات ... مجتمع . ويمكن ان يقال ... بالاتجاهات المعاصرة ذلـك ...ي القديم ـ « النفس اعداء ... ـ لكن عندما تتولد معرفتهم ...لجيل قد يكتشفـون نواحي ...رة كانت مجهولة ومكروهة . ...يانا بالضرورة الى موضـوع ... العمل الفني . وهـذه ...عل تحيلنا الى حد الصرعة ... تجعل الجمهور الفني يظـن ...ميمى ان كل ما في الفـن

١ ـ الاصالة في الفن السـوري المعاصر :

علينا أن نأخذ جانـب الحذر في اضفاء صفة الاصالـة على فننا في الوقت الراهن على الاقل لوقوع معظم الطروحات ضمن تأثيرات وافدة ولانها لا تملك التميز الواضح في التيـارات الفنية على صعيد العصر الراهن ضمن مجرى التاريخ ولان الجديـد لا يعني بالضرورة الاصالة .. وخاصة التجديد المتعمد الذي هو في الاصل محـاولة للبحث عن التفرد والذي نرى في ذلـك نماذج عنيدة في الفن السوري .. ولكن يمكن أن تجد شيئا من الاصالـة ـ والاصالة نسبية ـ في طرح التحـات وحيد استانبولي وبعض اعمال الفنان فاتح المدرس واعمال الفنان نشـات الزعبي وطرح الفنان الراحل ادهـم اسماعيل .

٢ ـ مفهوم المعاصرة :

الفن المعاصر هو في أبسط معانيـه الفن المتداول في عصرنا ولكن هـذا الرأي ينفي ضمنا ضرورة الكلمـة بالذات ، وأرى بان المعاصرة يجب ان تعني بان تعكس اللوحة العصر مهما كانت اساليبها الفنية من ذروة الواقعية الى قمة التجريدية ، وأي فن لا يكـون كذلك فهو خارج عن دائرة المعاصرة ، وحتى نورد بعض الامثلة لا بد من القول بان عكس حالة العصر لا ينفي ذاتيـة الفنان ودور الخيال وعوامل الخلق . ولذا فان أي عمل اكاديمي مثلا برسم بروح القرن الخامـس عشر وضمـن المواضيع نفسها لا يمكن أن يحمل روح المعاصرة .. وكذلك من يرسم مناظـر طبيعية برؤية « كونستابل » أو نسـاء كنساء « بوسان » و « تيتسيان » و « روبنز » ، ولذا فالمطلوب مـن اللوحة عندما ينظر اليها بعد الف عام مثلا ان تعني لقارىء اللوحة ضمنـا الفترة التي رسمت فيها . وهنا أرى بان الكثير من اعمالنا الفنية يحمـل مفهوم المعاصرة .

٣ ـ مفهوم الحداثة :

يقول « بول كلي » بان الفن الحديث لا يعني بان نعكس المرئي ، بل ان نخلق المرئي ، ولذا اذا كان الشـق الاول من قول « بول كلي » ينطبـق بشكل وبآخر على الفن المعاصر .. فان الشق الثاني يعني الفن الحديـث تماما ، أي ان اللوحة خلق جديـد ورؤية جديدة غير تقليدية وكما يقـول بيكاسو : « انني لا ابحـث بـل اكتشف » .

وتعتمد اللوحة على كافة الوسائـل والنتائج التي حققتها المدنية الحديثة . ولكي نوضح الفكرة أكثر بان الفـن ولآلاف السنين كان يهدف لان يرسـم الشيء كما هو كما يذكر لك هربرت ريد هو الانتقال من الفن غير الموضـوعي والذاتي الى الفن الموضوعي غـير الذاتي المتحيز ولذا فان الناقد هربرت ريد في كتابه المختصر في تاريخ الفـن الحديث لم يعتبر سوى هنري روسـو فنانا حديثا رغم قوله بانه فنان اثـر على جيل كامل من الفنانين الحديثـين وبالتالي لم يشمل اوتريللـــو وباسكين والمدرسة المكسيكية المعاصرة والمعاصرين السوفييت ، والكلمـة ليست شهادة بناء على عمل فني بقدر ما يعبر عن تجاه ما .. وهكذا ومـا يمكن تصنيفه ضمن الفن الحديث مـن فننا المحلي كثير جدا ولا داعي لحصره هنـا .

وكنتيجة للنقط الثلاث الواردة نرى بان التقليد لا يخلق فنا حقيقيا ولا يمكن ان يعطي الفنان فنا اذا لم يتفاعـل الفنان مع معطيات العصر واذا لـم ينطلق من الارض التي ينتمي اليها واذا لم يكن يملك روح البحث والاكتشـاف بامكانيات فنية حقيقية ..

واخيرا نثبت المعلومات بالمراجع ـ مشكلة الفن لزكريا ابراهيم ـ التطور في الفنون توماس مونرو ـ وغيرهما .

●● صلاح الدين محمد : هنـاك من يعتبر بان الاتجاه نحو فن قومي .. هو المنفذ نحو الفن الامثل .. وبالتالي هو حل لكثير من اشكالاتنا الفنيـة .. هل ترون ذلك صحيحا ؟

●● فاتح المدرس : اني اسعى لفهم انسان معاصر ، والاقتراب نحو انسانية ذات شمولية اوضح ، واني متأكد ان الفنان الجاد امثال العاملين منذ بداية الاستقلال حتى الان يعمـل بصمت ، ولا يهتم اطلاقا بتحرشـات النقاد ..

●● نعيم اسماعيل : نعم واؤمن بذلك أحر الايمان . ففي ايجاد فـن يتحلى بالصفات القومية يوجد الفـن الاصيل والمعاصر والحديث وفي الاساس يجب أن تكون تلك ، قضية الفنـان العربي المعاصر .

●● خليل عكارى : اعتقد ذلك ، والامثلة كثيرة ولا تحصى في تاريخ الفن ، فالفن الذي يعتمد المشاعر القوميـة والروح والعناصر المحلية بصدق ، يستطيع ان يحل كثيرا من الاشكـالات الفنية وان يصل عبر قوميته ومحليتـه الى المستوى العالمي المطلوب .

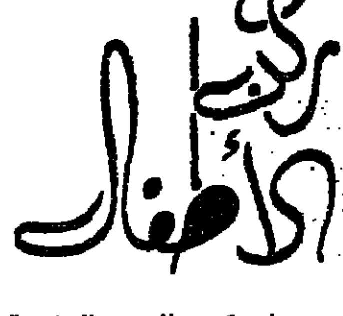
●● احمد مادون : ان الفـن القومي أو الانساني كليهما ، ينطلقان من بؤرة واحدة هي الانسان . وبقـدر ما هو مخلص وصادق ومزود بالمعرفة يكون مقنعا على الصعيدين القومـي والعالمي . وليس الفن القومي حـلا لكل الاشكالات دائما بل قد تخلـق بعض الاشكـالات فيما لو اسـيء استخدام عناصره مما يجعل منه فنـا شعبيا ـ الفلكلورية ـ التي نحتـرم ابعادها ، دون الانزلاق في تأثيراتهـا على عمل الفنان . ان أعمـال ابي صبحي التيناوي جميلة كما هي لكـن هل يمكن اعتبارها فننا التشكيـلي الامثل ؟ بالتأكيد لا والا حكمنا عـلى انفسنا بالبدائية والسذاجة ولعل هذا ما يرد أحيانا لنا باغراض دنيئة ، اي ان الشعوب المتخلفة تنتج فنا بدائيـا ساذجا جميلا يدور حول مفاهيم محدودة في آن واحد ولا يمنع هذا من احترام مثل هذه الاعمال في حيزها واطارهـا شرط عدم تعميم ذلك .

●● طارق الشريف : كثيرا مـا تستخدم حكمة فن قومي الان لتبريـر الكثير من العجز عن بعض الفنانين ، ولتقدم لنا أحيانا ادعـاء الارتبـاط بالقضايا القومية ، لكن الشيء الواضح الذي نعنيه من « قومية الفن » هـو ارتباط هذا الفن بالواقع العربي ، دون أي تقليد للتراث أو وقوع تحت نمطية من التعبير المكرر السقيم . ولهذا فان مشكلة « قومية الفن » تحتـاج الى اعادة نظر ، كي نؤكد أن النزوع القومي لا تنفصل عن الاصالة ، لان الفنـان عندما يكون أصيلا يكون قوميا بالضرورة ، وعندما يقلد الماضي أو التيـارات الوافدة ، يبتعد عن أن يكون قوميا ، وبالتالي يفقد معاصرته لواقعـه . ولهذا لا بد من أن يكون الابداع شرطا لقومية الفن أو البحث عن الصيـغ الملائمة للتعبير عن المشكلات القوميـة التي تمثل جوهرة هذه القومية .

ان الفن التشكيلي بالضرورة يرتبط بالاشياء التي تحيط بالفنان ـ البيئة ـ اللون ـ الطقس ـ المادة ـ .. ولهذا فالفن التشكيلي الجيد فن قـومي بالضرورة ولهذه الاسباب لا يمكن أن يكون الا كذلك والا لم يعد فنـا بـل مجرد صنعة أو تقليد .

كما ان من التشويه للامور ان نقول « الفن القومي » بمعنى أن هنـاك تجربة موحدة تربط جميع الفنانين برباط واحد ، وتقدم حلولا لمختلف المشاكل . لهذا فـ « قومية الفن » ترتبط بالضرورة بالالتزام بالواقع العربي ومشكلاتـه وبايجاد لغات التعبير القادرة عـلى تقديم هذه المشكلات . وان هـذه اللغات كما شاهدنا من خلال التجارب التي ابدعت هي « من الواقع » فعلا وهي قومية بالضرورة .

للفنان السوري غياث أخرس

لماذا الدب بلا بيت ؟!

في ركن مظلم من الغابـة كان يعيش الدب ، وكـان خالي البال من الهم والغم ، ففي الصيف يتسكـع بـين الاشجار يأكل التوت البري ويشرب العسل ، وحـين ينتهي الصيف ويحل الشتاء كان يذهب الى وكـره فينام حتى يذوب الثلج .

وقد ادهشت حالتـه الطيـور والحيوانـات ، وتساءلوا : أيمكن لمخلوق ان يقضي مثل هذا الوقـت الطويل في النوم ؟

ونصحوا الـدب أن يبني له مسكنا ، لكنه قال : لا اقدر .. وهنا انطلقـت الاصوات من كل جانب :

ـ نحن نساعـدك ونعلمك ، وما عليك الا ان تختار المكان الملائم للبيت .

واخـذت اعمال البنـاء تجرى بسرعة . وكان الدب عجولا لا صبـر له عـلى سحب جذوع الاشجـار القوية لجعلها دعائم في سقف البيت ، فاستعاض عنها بما في متناول اليد من العيـدان الصغيرة .. وما لبث البيت ان قام في الغابة بشكلـه الجميل وزخارفه البديعة .

ولما حل المساء تمدد الدب لينام ، ورأى في منامه حلما عجيبا .. رأى انه يعيش في بيته الجديد والعسل يقطر في فمه .

تلمظ من الفرح ، ولمـا استيقظ لم يصدق عينـه ، فقد كان العسل يقطر مـن السقف من خلال الاعواد ، وأدرك على الفور ان في تلك الاعواد القديمة ثقبا يختزن العسل الذي صنعه النحل . فقال :

ـ لقد كنت محظوظـا عندما وقعت هذه الاعواد في يدي .

وأكل الدب من العسـل حتى شبع ، ثم فكر ان يسد الثقب حتى لا يذهب العسل هدرا . فأخذ عودا قويـا ودفعه بشدة ليسد بـه الثقب ، لكن العود انكسر وسقط العسل على الدب ، فانطلق النحل وانقض عـلى الدب .

اخـذ الدب يصرخ مـن فرط الالم ، وانغلقت عيناه مما اصابهما من الورم ، فلم يهتد الى البـاب ، وراح يضرب البيت من الغضب . فانهار البيت . وانطلـق الدب يركض ويصرخ وسط الغابة ويصطدم بالاشجار ، وكان يسأله كل من يصادفه : ماذا بك ؟

فلا يقدر الدب على فتح فمه للاجابة بسبب شفتيـه المتورمتين . وعندما سـار سكان القرية نحو بيـت الدب وجدوه وكأنه لم يكن ، فادركوا جميعا من ايـن جاءت المصيبة .

عاد الدب واخذ يتوسل :

ـ ساعدوني في بنـاء مسكن جديد .

لكن الطيور والحيوانات ردت عليه : تركنا اشغالنا واعمالنا لنساعدك ، ولكنك بحماقتك وكسلك خربت كل ما بنيناه .

قال الدب : لم اكـن اعرف .. فتلك أول مرة .

قال احدهم : أول مرة أو آخر مرة .. عليك ان تنجز عملك بالصبر والجـد . ويمكنـك بذلك أن تبني لنفسك مسكنا جديـدا لا يسقط على راسـك مـرة أخرى .

واخذ الدب يبني بيتـا جديدا ، ولكنه كان يبـدأ ويهمل ما بدأ ، فقد كـان عجولا ملولا لا صبر له على الاستمـرار في عمل حتى نهايته الموفقة . ولهذا بقي كما كان ، يعيش في ركـن مظلم من الغابة ، وينـام طوال الشتاء .

أخبار ثقافية

* سمفونية حول تاريخ الشعب الليبي *

● لحن الموسيقار الليبي الهـادي الشريف سمفونية تعرض بشكـل موسيقي تاريخ الشعـب الليبي . ويعتبر هذا العمل الفني الذي قـام به الهادي الشريف أول سمفونيـة ليبية .

* فيلمان عن أزمة الشرق الاوسط والمعامل النووية *

● يقوم المخرج التونسي رضـا الباهي باخراج فيلم عن أزمة الشـرق الاوسط بعنوان « الازمة » . كما يقوم باخراج فيلم اخر عن المعامل النوويـة والاستعمار الفكري البيولـوجي في افريقيا بعنوان « بلاد الصلعـاء » . ويقول الباهي ان على المخرجـين الشبان في الدول النامية وفي البلاد العربية والافريقية ان ينتبهوا الى اهمية الفيلم في مواجهة الاخطار الامبرياليـة فكريا وايديولوجيا . وكان رضا الباهي قد قدم فيلما ناجحا في عدد مـن المهرجانات الدولية في العام الماضـي وحاز على عدد من الجوائز .

* اسبوع الفيلم العربي في روما يمر مرور الكرام *

● اقيم في الفترة ما بين ٢٢ و ٢٦ كانون الثاني الماضي اسبوع للفيلـم العربي في روما عرضت فيه خمسـة افلام طويلة وثلاثة قصيرة .

وقد اوردت وكالات الانباء ان هـذا الاسبوع مر مرور الكرام فلم يشعـر به احد ولم يقبل عليه الجمهور لان الاشرطة المعروضة لم تكن تحمل ايـة ترجمة الى اللغة الايطالية . كمـا غاب عنه الملحقون الثقافيون وافتقـر الى مؤتمر صحفي لشرح السينمـا العربية . ولم يدع اليه النقـاد السينمائيون او الفنانون والمخرجـون الايطاليون .

* معرض رسوم سوفييتية في لبنان *

قام المركز الثقافي السوفييتـي فـي لبنان بعرض صور اصلية لخمس عشرة لوحة اصلية لفنانين سوفييت منجزة بين عام ١٩٧٠ وحتى العام الجـاري . ويطغى عليها مناخ الالة وارتبـاط الانسان بها . ولكننا نشعر بقـوة الانسان امامها ضمن تركيب قوي جدا .

وقد تم المعرض للمتفرج اللبنانـي « صورة عن اعمال تتميز بتقنية جيدة وقوة تعبيرية انيقة » ـ كما كتبـت تلوية صبح في جريدة « النـداء » البيروتية .

* في مركز برامج مهرجان الربيع الفني في البلاد :
عروض لمسرح « لاماما » من نيويورك *

● يفتتح في ١٢ نيسان الجـاري مهرجان الربيع الفني في القـدس . ويتضمن برنامج المهرجان ٧٠ عرضـا فنيا في مجالات المسرح والموسيقـى والاوبريت والجاز و « البانتوميم » والرقص .

ويذكر ان هذا المهرجان هو الخامس من نوعه في البلاد ويلفت الانتباه فيه التركيز على عروض مسرحية مختلفة ، محلية وعالمية . وفي مركز هذه العروض سيقدم مسرح « لاماما » الشهير مـن نيويورك ثلاث مسرحيات يونانية قديمة بنص عصري وخاص ، وهـذه المسرحيات هي « الكتـرا » لسوفوكليس ، « نساء طـروادة » ليوريبيدس ، و « ميديا » ليوريبيدس وسنكا .

والمعروف عن هذا المسرح انه يلجأ الى الحوار المسرحي بلغة غير مفهومة كمؤثر صوتي فقط وليس كوسيلة صلة بالجمهور من خلال التركيز علـى النواحي الاخرى في المسرحية .

رئيس الاركان يعترف في لجنة الخارجية والامن

لدى الجنود أوامر باطلاق النار على المتظاهرين والسلطات تشدد أعمال القمع في المناطق المحتلة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — نسبت « هآرتس » ، في عددها امس الخميس ، الى رئيس الاركان الاسرائيلية الجنرال رفائيل ايتان قوله ان لدى جنود الجيش الاسرائيلي العاملين في الضفة الغربية اوامر واضحة باطلاق الرصاص في حالة حدوث « اضطرابات واعمال شغب » . وكان يتحدث عن الاحداث الاخيرة التي وقعت في الضفة والقطاع المحتلين وجرح نتيجتها الكثيرون من طلبة وتلاميذ بير زيت ورام الله واستشهد شاب وشابة من حلحول وفرض في اعقاب استشهادهما نظام منع التجول الذي دام ١٦ يوما .

وقال ايتان انه في حالة وقوع احداث خطيرة فان الجنود امروا باطلاق الرصاص على ارجل المشاركين في تلك الاحداث . وحاول ان يبرر الظروف التي وقعت فيها جريمة مقتل الشاب والشابة من حلحول ، فادعى انه وربما تعرض الجنود الى ضغط كبير في تلك البلدة ، فاضطروا الى التصرف كما تصرفوا .

والحقيقة ان تصريحات رئيس الاركان في اللجنة التابعة للكنيست تكشف عن مسؤولية المسؤولين الكبار ، وفي مقدمتهم الجنرال ايتان وليس غيره ، عما سفك من دم في حلحول وبير زيت وغيرهما . فالاوامر واضحة ومحددة : اطلاق الرصاص في حالة وقوع حوادث « شغب » ! ، اي حين يتظاهر المواطنون منددين بالاحتلال . فلم يعد خافيا ان الاهلين ساروا في تظاهرة سلمية في حلحول . وقد هجم جنود الاحتلال عليهم ، ليفرقوهم ويمنعوهم من الاحتجاج على مؤامرة تصفية حقوق الشعب الفلسطيني . وحين رد الشعب الاعزل على اعتداء الجنود نفذ هؤلاء الاوامر واطلقوا الرصاص .

وهل ثمة اسخف من الحديث عن اطلاق الرصاص في الهواء بعد كل ما حدث في الضفة والقطاع المحتلين طيلة سنوات الاحتلال البغيضة . ففي كل مرة كان يطلق الرصاص في الهواء كان الشهداء يسقطون على الارض مضرجين بالدم ويسقط الكثيرون جرحى .

واي شغب هو هذا الذي يتحدث عنه الجنرال ايتان ؟ اليس من حق الشعب الرازح تحت الاحتلال ان يعبر عن رفضه لاستمراره بابسط الوسائل واكثرها شرعية مثل التظاهر السلمي ؟

ويجيء الكشف عن هذه الاوامر في وقت يتزايد فيه الحديث عن عزم سلطات الاحتلال على تشديد القبضة الحديدية ضد الاهلين العرب في المناطق المحتلة واتخاذ كل ما يلزم من اجراءات لحفظ « الامن » والنظام فيها . وما يحدث في حلحول ورام الله ومخيم الامعري وغيرها يشكل انموذجا لهذه الاجراءات ولصورة التعامل مع الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة تحت ما يزعم انه « الادارة الذاتية » .

ولم ينس رئيس الاركان ، في اجتماعه مع اعضاء لجنة الخارجية والامن ، ان يهدد سوريا والاردن بالويل والثبور وعظائم الامور . فزعم ان الجيش الاسرائيلي مستعد لمواجهة كل عمل عدائي على الجبهة الشرقية في اعقاب اتفاق « السلام » بين بيغن والسادات . وكان المسؤولون الاسرائيليون قد اكثروا ، في الاونة الاخيرة ، من اطلاق التصريحات والتهديدات « محذرين » من اخطار انفجار الحرب على الجبهة الشرقية ، الامر الذي دفع المراقبين السياسيين الى الاشارة الى احتمال ان تقوم اسرائيل ، بالتنسيق مع مصر والولايات المتحدة ، بشن هجوم عسكري واسع النطاق على دول الجبهة الشرقية ، سوريا والاردن ولبنان ، لارغامها على التسليم باطماع حكامها التوسعيين والتصفية الكاملة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . وقد حذرت القوى الوطنية والتقدمية العربية من اخطار هذا الهجوم ودعت الى اليقظة والحذر والوحدة لمواجهته .

توفيق طوبي :

الشعوب العربية لن تسلم بمهمة الشرطي التي أخذتها مصر واسرائيل على عاتقهما

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، أول أمس الاربعاء ، البيان الذى قدمه رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، حول زيارته الى القاهرة . وقد اشتركت في النقاش جميع الكتل البرلمانية وقدمت تسع منها اقتراحا يؤيد البيان صوتت الى جانبه جميع الكتل باستثناء كتلة « التجمع » التى امتنعت ومعارضة كتلة الجبهة الدمقراطية .

وفي الكلمة التى القاها النائب توفيق طوبى باسم كتلة الجبهة أكد ان الاتفاقية الانفرادية مع مصر لن تجلب السلام وانما ستضاعف من أخطار الحرب في المنطقة ، لانها بمثابة حلف عسكرى بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة يحول بموجبه زعيما الدولتين بلديهما الى شرطي للمحافظة على المصالح الامريكية ضد الاتحاد السوفييتى وحرية شعوب المنطقة .

وأضاف ان تصريحات بيغن التابليونية التى تطفح عنجهية ، وانشاد اغنية « هللويا » في مقر القبة ومحاولة انتهاك المشاعر القومية للشعب المصرى ، بموافقة السادات ، في استمرار الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية والقطاع ، كل ذلك قد يرضي المشاعر الشوفينية لابطال سياسة القوة في اسرائيل ولكنه لا يقنع أحدا بانها تخدم السلام .

وقال ان بيغن يدعو الولايات المتحدة الى ارسال قواتها الى اسرائيل ليمنحها قواعد عسكرية في سيناء والنقب وميناء حيفا . ولهذا فستقوم حاملة الطائرات الامريكية « ايزنهاور » بزيارة الى ميناء حيفا بتاريخ ٤ أيار القادم ترافقها مدمرات امريكية . ان تحويل ميناء حيفا الى قاعدة امريكية سيشكل خطرا على أمن المنطقة كلها .

لكن مؤتمر القمة ومؤتمر وزراء الاقتصاد والخارجية العرب في بغداد اكدا ان الشعوب العربية لن تسلم بمهمة الشرطى ضدها التى اخذتهما اسرائيل ومصر على عاتقهما . وفي نهاية الامر فان نظام السادات سيكون معزولا في المنطقة ، كذلك ، من الشعب المصري . والقوى الوطنية .

واكد النائب طوبي،في ختام كلمته، ان لا طريق الى السلام العادل والثابت الا بما تقترحه « الجبهة » والحزب الشيوعى الاسرائيلى .

اقتراح الجبهة

وبعد النقاش في الكنيست حول بيان رئيس الوزراء قدمت كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة اقتراحا لتلخيص النقاش اكدت فيه ان الاتفاقية المنفردة .. وكذلك مذكرة التفاهم الامريكية ما هما الا حلفا عسكريا جاء ليخدم مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية ولايخدم السلام .

وجاء فيه ان التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني يمنع تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط وان مشروع الحكم الذاتي ، كما اقرته الحكومة ، جاء ليعطي الشرعية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع .

ويؤكد اقتراح الجبهة ان لاطريق الى السلام العادل والثابت والشامل الا بانسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ومع جميع الدول المعنية في اطار مؤتمر جنيف بحماية الامم المتحدة وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

جريمة هدم جديدة في أم الفحم

أم الفحم — لمراسلنا — داهمت قوة من الجيش الاسرائيلي محمولة على سيارة ومجنزرة أرض السيد هانى منيب الشيخ زيد في أم الفحم ، صباح الثلاثاء الماضي ، وبدون انذار مسبق وبدم بارد قامت بهدم المخزن ، الذى أقامه المواطن على أرضه ، على ما فيه من أدوات ومتاع تقدر قيمتها بعشرات الوف الليرات.

وقد دخلت القوة الى الارض بشكل غير مشروع وكيفما اتفق غير عابئة بالمزروعات النامية التى داستها في طريقها فخربتها .. وحين وصل صاحب الارض الى المكان مفزوعا من هول الجريمة واخذ يصرخ احتجاجا ، هاجمه بلدوزر الهدم ولاحقه مهددا بدهسه . وقد نجا باعجوبة حين تمكن من الفرار الى قمة كومة من الحجارة الكبيرة .

والغريب ان شرطة وادى عارة حاولت التهرب من تسجيل شكوى المواطن ضد قوة الهدم . وفقط بعد الحاحه واصراره سجلت الشكوى . واخذ المحقق يستفز المواطن هاني الشيخ زيد ويقول له ان هذه منطقة مغلقة وممنوع العمل فيها وزراعة الاشجار (مع ان الاشجار زرعت فيها قبل ٢٠ عاما) .

ويذكر ان المنطقة التى تمت فيها جريمة الهدم هى جزء من المنطقة ١.٥ المعروفة بارض الروحة . وكانت سلطات الجيش قد اتلفت الاشجار واتلفت المزروعات ، قبل شهرين ، في هذه المنطقة . فاحتج المجلس المحلى ولجنة الدفاع عن الاراضى على ذلك العدوان لدى الدوائر المختصة فاضطرت الى الاعتراف بحق الاهالي واخذت تدفع لهم التعويضات عن خسائرهم في المزروعات .

وقد ابرق المجلس المحلي ام الفحم محتجا على الاعتداء الاخير الى كل من وزيرى الحربية والشرطة . وينسق المجلس الان مع لجنة الدفاع عن الاراضي سبل الرد على هذه الاعتداءات وكيفية التصدى لها واحباطها بالنضال الجماهيرى المثابر .

ارفعوا أيديكم — بقية

باعتقال خمسة من طلاب جامعة بئر السبع وهم شحدة بن برى ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في الجامعة ، ونواف مطر ومحمد أبو ربا وعفيف صفية وميسرة السيد وصالح نجيدات (أستاذ جامعي) والطالب اليهودى آورى تسيبوفتش . كما اعتقلت اثنين من الطلاب الثانويين. وقد اوقفوا صباحا وتعرضوا الى الضرب المبرح في مركز الشرطة وخصوصا صالح نجيدات .

بيان صحفى

واصدرت لجنة الدفاع عن الاراضى ، امس ، بيانا صحفيا ونشرت اعلانات في الصحف العبرية تناشد فيها أصحاب الضمائر من بين اليهود للعمل فورا على وقف العدوان البوليسى على خربة اللقية واطلاق سراح المعتقلين الذين بينهم شيخ تجاوز السبعين من العمر والنساء .

نداء الى المحامين العرب

وطلب ممثلو لجنة الدفاع عن الارض من مراسلنا توجيه نداء الى المحامين العرب للتبرع في الدفاع عن الموقوفين وعن البدو المعرضين للعدوان والنهب .

وقد توجه اليوم وفد من المحامين واعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي الى النقب للوقوف على الوضع عن كثب .

هذا ، وتقوم لجنة الدفاع عن الاراضي باتصالات واسعة لتنظيم وفود تضامن مع عرب النقب والتوقيع على برقيات الى سكرتير الامم المتحدة لمطالبة حكام اسرائيل برفع ايديهم عن عرب النقب .

عشرات المعتقلين من الطلاب العرب

ونظم الطلاب العرب في جامعة بئر السبع اجتماعا احتجاجيا ، بعد ظهر امس ، في حرم الجامعة بعد ان سمعوا بقرار المحكمة . وقبيل بدء الاجتماع داهمت قوات من الشرطة حرم الجامعة بناء على طلب عميدها ، وطلب افرادها من الطلبة ان يتفرقوا . وقبل ان يتموا اصدار الامر هجم رجال الشرطة على الطلبة واعتدوا عليهم بالضرب المبرح واعتقلوا ٤٠ طالبا منهم .

فشل مؤامرة استخدام معاشات المستخدمين سلاحاً ضد بلدية الناصرة الدمقراطية

الناصرة — لمراسلنا — واخيرا نجحت ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية في تحصيل ٤٤٣ مليون ليرة من المبالغ المستحقة لها لدى الوزارات المختلفة .

ففي صباح أمس الخميس تسلمت ادارة البلدية ٣ ملايين ليرة هي عبارة عن قرض بشروط سهلة كان قد تم الاتفاق على اخذه مع الوزارة منذ حوالي شهرين و ١٤٣ مليون ليرة اخرى من مستحقات البلدية على الوزارات المختلفة . وبهذا تكون قد انتهت حرب الاستنزاف الاقتصادي ، هذه السنة ، ضد البلدية وتكون قد انهارت محاولات السلطة استخدام قضية تأخر المعاشات لدق اسفين بين البلدية الدمقراطية وبين اهالي الناصرة ، اذ سيتم دفع معاشات شهري كانون الثاني وشباط قريبا وستوفر الامكانيات لدفع معاشات شهر آذار في موعده اي حتى ١٥-٤-١٩٧٩ .

وكان مجلس بلدية الناصرة عقد جلسة له ، مساء الثلاثاء الا[illegible] اقر فيها اخذ قرض من بنـ[illegible] السلطات المحلية بشروط سهلة [illegible] حل مشكلة التاخر المؤلم في معاشات المستخدمين .

ومن ناحية ثانية عقد مجلس [illegible] امور الطلاب في الثانوية [illegible] ومجلس الطلاب ولجنة المعلمين [illegible] البلدية اجتماعا ، يوم السبت [illegible] الماضي ، من اجل انهاء الاضراب [illegible] الثانوية البلدية . ومن المؤ[illegible] رغم الحقائق التى طرحها رئيس [illegible] والحاح الاهالى والطلاب على [illegible] الدراسة مع تعهد من رئيس [illegible] بدفع المعاشات خلال ايام قليلة [illegible] لجنة العمل أصرت على [illegible] الاضراب . وقد أصدر مجلس [illegible] في الثانوية البلدية بيانا قال « ان مصير الطلاب في يد المعلـ[illegible] حد بعيد ونحن نتوقع من المعـ[illegible] يكونوا حريصين على مصير [illegible] بحيث لا تحسم في الامر القضـ[illegible] المالية فقط مع كل اهميتها [illegible] نتجاهل اهميتها » .

استقالة سيف الدين

اعلن رئيس بلدية الناصرة ، الكنيست توفيق زياد ، في المجلس البلدى ، مساء [illegible] الماضي ، ان السيد سيف الدين الزعبى رئيس قائمة (ى م) [illegible] استقالته من عضوية المجلس [illegible] ويذكر ان السيد الزعبى كان [illegible] استقال في أوائل هذا الاسبوع [illegible] ايضا ، من عضوية الكنيست [illegible] هذه الخطوة بالاسباب الصحية [illegible] « معريب » ذكرت على لسان [illegible] سيف الدين انه حاول خلال سنة [illegible] يجتمع مع رئيس الحكومة ، [illegible] يستجب بيغن لطلبه . كما انه [illegible] لانه لم يدع لاستقبال كارتر في [illegible] وفي المأدبة الرسمية في الكنيست .

هذا وقد حل محل النائب [illegible] في الكنيست عضو قائمته الشيخ أبو ربيعة . وقد أقسم اليمين الدستورية ، أمس الاول ، وصرح [illegible] سيركز اهتمامه على الدفاع عن عرب النقب .

الحكم بالسجن الفعلي لمدة سنة على كمال كيوف

حيفا — لمراسلنا — حكمت امس محكمة عسكرية في حيفا على الشاب كمال كيوف بالسجن لمدة سنتين منها سنة مع وقف التنفيذ .

ويذكر ان كمال كيوف كان قد اعتقل بتاريخ ٨-٢-٧٩ في اثناء اجتماع احتجاجي نظمه الطلاب العرب في جامعة حيفا ، ومنذ ذلك الحين وهو يقبع في سجن عسكري .

وفي المحكمة أكد كمال انه يرفض الخدمة الاجبارية في الجيش لانه عربي ولايمكن ان يرفع السلاح على ابناء شعبه ، وطلب من المحكمة ان توصي باعفائه من الخدمة . الا ان الحاكم لم يأخذ بعين الاعتبار مشاعره القومية وما يمليه عليه ضميره وايمانه .

اما المدعي العام فقد طلب انزال اشد العقوبة عليه « لردع الشبان الذين يحملون هذه الآراء والمواقف » ويفيد مراسلنا ان رجال الشين بيت تواجدوا في المحكمة منذ ساعات الصباح وحتى صدور الحكم . وقد حاولوا التأثير على اهله واقاربه بالتحريض على لجنة المبادرة ولجنة الطلاب العرب والحزب الشيوعي لاقناع كمال بان يتخلى عن مواقفه السياسية . وقد اثار وجودهم سخط واستنكار الحضور من اصدقاء كمال ومعارفه .

احتجاج الطلاب في جامعة حيفا

وكان فرع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في جامعة حيفا قد اصدر منشورا ، اول امس الاربعاء ، طالب فيه باطلاق سراح الطالب كمال كيوف وجميع المعتقلين والسجناء من ابناء الطائفة العربية الدرزية واعفائهم من الخدمة الاجبارية في الجيش . كما دعا فرع الجبهة الى اجتماع احتجاجي عقد في الجامعة في اليوم نفسه تحدث فيه كل من جهاد سعد وفاضل جمال علي عن لجنة المبادرة وعودة بشارات وعصام مخول عن فرع الجبهة ، وحضره العشرات من الطلاب والمحاضرين . وقد استنكر المتكلمون فرض قانون التجنيد على ابناء الطائفة العربية الدرزية وطالبوا باطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين .

عرائض في مجد الكروم

مجد الكروم — من محيي الدين خلايلة — بمبادرة فرع الشبيبة الشيوعية في مجدالكروم وقع العشرات من اهالي القرية على عرائض احتجاج على اعتقال الطالب كمال كيوف وغيره من ابناء الطائفة العربية الدرزية . وطالب الموقعون باطلاق سراح كمال ورفاقه .

اعتداء جديد على الشيخ أحمد قضماني

حيفا — خاص «بالاتحاد» — تعرض الشيخ احمد القضماني من مجدل شمس في هضبة الجولان المحتلة الى اعتداء جديد من رجال الاحتلال الاسرائيلي .

ففي الساعة التاسعة من مساء السبت الماضي حضر الى بيته جنود الاحتلال واقتادوه الى دار الحاكم العسكري حيث استقبله هناك نائب الحاكم ، الضابط يوسف سردل ، بالتهديد والشتائم .

ولقد هدد سردل هذا الشيخ الوقور بقوله :

« انا استفزيت نشيطا ومواقفا في السياسة الهدامة والمعادية — على حد تعبيره — فستنال عقابا صارما . وانت ونحن والزمن طويل . وسترى بنفسك نتيجة مواقفك السلبية » . ثم اجبره على كتابة وصف دقيق لمجريات حياته وتحركاته خلال اسبوع بحجة الرغبة في التعرف على خطه .

ويذكر ان الشيخ احمد قضماني احد الزعماء الوطنيين في الجولان المحتل الذين وقعوا على عريضة ترفض الاحتلال ومؤامرات ضم الجولان الى اسرائيل . وقد فرضت عليه الاقامة الاجبارية لمدة سنة منذ تموز الماضي . وتقوم قوات الاحتلال بملاحقته وشن غارات تفتيش استفزازية على بيته في ساعات متاخرة من الليل .

أكثر من ٣٤ مليون ليرة ميزانية مجلس الرامة المحلى العادية

الرامة — لمراسلنا — صادق مجلس محلي الرامة ، في جلسته مؤخرا ، على ميزانية عادية للسنة المالية الجديدة تبلغ ٣٤ مليون و ٤٢٠ الف ليرة . وتبلغ حصة الخدمات الحكومية فيها ١٩ مليون و ٩٠٠ الف ليرة .

وقد اخذ في الحسبان عند اقرار هذه الميزانية الاشتراك في تمويل ميزانيات غير عادية للمجلس وكذلك الرغبة في رفع مستوى الخدمات البلدية التى يقدمها المجلس للاهلين .

الوزير كاتس : لا مناص من « استيراد » الايدى العاملة المصرية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت صحيفة « معريب » المسائية ، في عددها الصادر امس الاول ، تصريحا لوزير العمل يسرائيل كاتس جاء فيه انه « لامناص » من تشغيل أيد عاملة مصرية في أعمال البناء التي ستقوم في النقب وذلك بسبب النقص في الايدي العاملة في اسرائيل خصوصا في اعمال البناء . واضاف الوزير في تصريحه انه ، بالمقابل ، هناك نية لارسال الاخصائيين الاسرائيليين للعمل في مصر في جميع المجالات .

مجلس كابول يقر بالاجماع اقتراح الجبهة للميزانية بدل اقتراح الادارة

كابول — لمراسلنا — عقد مجلس كابول المحلى ، يوم الخميس الماضى ، جلسة غير عادية لبحث ميزانيته لعام ١٩٨٠/٧٩ . وقدم رئيس المجلس باسم ائتلافه الرجعى الميزانية المقترحة ومقدارها ١١ مليون وثلاثون ألف ليرة .

وانتقد أعضاء كتلة جبهة كابول الدمقراطية هذه الميزانية لانها لا تتناسب مع حاجة القرية الماسة للتطوير والتعليم ولا تشمل قضايا حيوية مثل اقامة مدرسة ثانوية وملاعب رياضية ونظافة شوارع وغيرها .

وبعدئذ قدم الاستاذ محمد علي طه باسم كتلة الجبهة اقتراح ميزانية مضاد . وشرح لاعضاء المجلس — خلال ساعتين ونيف — بنود هذه الميزانية وميزانها وبين حاجة القرية للبنود التى تهتم بها هذه الميزانية مثل تخصيص مليونى ليرة للمدرسة الثانوية ومليون ونصف ليرة للمدرسة الابتدائية ومليون ليرة لملعب كرة القدم ومليون ليرة لشق طرق زراعية للفلاحين وبناء بساتين للاطفال في الاحياء المختلفة وبناء رياض اطفال للاولاد دون سن الخامسة والاهتمام بالتعليم الخاص والاولاد المعوقين وشراء الاجهزة للمدارس مثل التلفزيونات وغيرها وربط المدارس بشبكة الهاتف وتخصيص مليون ليرة لاقامة مئذنة للمسجد ومليون ليرة للمقابر ونصف مليون ليرة لشراء سيارة لجمع النفايات وتشغيل اربعة عمال نظافة للشوارع . وقد بلغت هذه الميزانية ٢٩٠٥ مليون ليرة تعتمد على هبة حكومية مقدارها ٢٥ مليون ليرة والباقى يسدد من الضرائب .

وتساءل أعضاء كتلة الجبهة كيف ان الائتلاف قد نسي مثل هذه البنود الهامة ؟!

وقد وافق أعضاء المجلس بالاجماع على الميزانية التى قدمتها كتلة جبهة كابول الدمقراطية وتوجه اعضاء الائتلاف بالشكر للاستاذ محمد على طه على عمله الجاد واهتمامه وجهوده التى بذلها لوضع هذه الميزانية الهامة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا